الشيخ مصطفى الغلاييني

الدروس العربية

للمدارس الإعدادية (المتوسطة)

السلسلة الثانية



الجزء الثالث

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
أسسها محمد علي بيضون
سنة 1971 بيروت - لبنان
DKI

الدّروس العربيّة

للمدارسِ الإعداديَّة
(المتوسِّطَة)

السّلسلَة الثانيَة

تأليف
الشيخ مصطفى الغلاييني
المتوفى سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م

الجزء الثالث

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كلمة الناشر

تُعتبر كتب الشيخ مصطفى الغلاييني - رحمه الله تعالى - من أفضل الكتب التعليمية التي وُضِعَت في قواعد اللغة العربية؛ وذلك لِما تميّزت به من حُسْن التّبويب ودقّة التعبير وسَلاسَة الأُسلوب ووضوح العبارة، مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى الطّلّاب المُوَجَّهَة إليهم هذه الكتب في كافّة المراحل التعليمية، من ابتدائية وإعدادية متوسطة وثانوية.

وقد ارتأينا أن نُعيد طبع هذه الكتب بحلّة جديدة وإخراج فنّي مُتقَن خدمةً لطلّابنا الأعزّاء، وتخليدًا لذكرى الشيخ الجليل مصطفى الغلاييني رحمه الله. فنضع بين يديك - أيّها الطّالب العزيز - هذا الكتاب «الدروس العربية» للمدارس

الإعدادية (المتوسطة)، وهو في أربعة أجزاء مجموعة في مجلد واحد. آملين أن يَلقَى هذا العمل استحسانًا من الطّلاب والمدرِّسين على السّواء، والله وليّ التوفيق.

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

ترجمة المصنّف[1]

الشيخ مُصْطَفى الغَلاييني

(١٣٠٣ ـ ١٣٦٤ هـ = ١٨٨٦ ـ ١٩٤٤ م)

هو مصطفى بن محمد سليم الغلاييني: شاعر، من الكُتّاب الخُطباء. من أعضاء المَجمَع العلمي العربي. مولده ووفاته ببيروت. تعلّم بها وبمصر، وتتلمَذ للشيخ محمد عبده (١٣٢٠ هـ) ولمّا كان الدستور العثماني أصدر مجلة «النبراس» سنتين، ببيرؤت، ووُظِّف فيها أُستاذًا للعربية في المدرسة السلطانية أربع سنوات، وعُيِّن خطيبًا للجيش الرابع (العثماني) في الحرب العامّة الأولى، فصحبه من دمشق مُختَرِقًا الصحراء إلى ترعة السويس من جهة الإسماعيلية وحضر المعركة والهزيمة. وعاد إلى بيروت، مُدَرِّسًا. وبعد الحرب أقام مدة في دمشق، وتطوّع للعمل في جيشها العربي. وعاد إلى بيروت فاعتُقِل بتهمة الاشتراك في مقتل «أسعد بك» المعروف بمدير الداخلية (سنة ١٩٢٢) وأُفرِجَ عنه فرحل إلى شرقي الأردن، فعَهِد إليه أميرها (الشريف عبد الله) بتعليم ابنيه، فمكث مدّة وانصرف إلى بيروت، فنُصِّبَ رئيسًا للمجلس الإسلامي فيها، وقاضيًا شرعيًا إلى أن توفي.

من كتبه «نظرات في اللغة والأدب» و«عِظَة الناشئين» و«لباب الخيار في سيرة النبي المختار» رسالة اختصرها من كتابه «خيار

---

(١) انظر الأعلام للزركلي (٧/ ٢٤٤، ٢٤٥).

المقول في سيرة الرسول» و«الإسلام روح المدنيّة» في الرّدّ على كرومر، و«نظرات في كتاب السفور والحجاب» و«الثّريّا المضية في الدروس العروضية» و«أريج الزهر» مجموع مقالات له، و«رجال المعلّقات العشر» و«جامع الدروس العربية»، و«الدروس العربية» للمدارس الإعدادية (المتوسطة)، وهو الكتاب الذي بين أيدينا، و«الدروس العربية» للمرحلة الابتدائية، و«ديوان الغلاييني».

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المؤلّف

الحمد لمستحق الحمد، وصلاته وسلامه، الأتمَّان الأكملَانِ على جميع رسله وأنبيائه، ومَن نحا نحوهم، واقتدى بهداهم.

وبعد فهذا هو الجزء الثالث من السلسلة الثانية من كتابنا الدروس العربية للمدارس الإعدادية (المتوسطة).

وتبتدىء مباحثه بالكلام على (إعراب التوابع)، وتنتهي بالكلام على (الوقف).

وقد كان تأليفه، كالجزء الأول والجزء الثاني منه، في مدينتنا «بيروت»، سنة (١٣٢٩) للهجرة النبوية، وسنة (١٩١٣) للميلاد المسيحي.

جعله الله خالصًا لوجهه، ونفع به، آمين.

بيروت

الغلاييني

الدرس الأول

التوابع

قَدَّمنا، في الكلام على مَرْفوعات الأسماء ومنصُوباتها ومجروراتها، أَنَّ الاسمَ يُرفعُ إن كانَ تابعًا لمرْفوعٍ، ويُنْصَبُ إن كانَ تابعًا لمنصُوب، وَيُجَرُّ إنْ كانَ تابعًا لمجرور.

والتوابعُ هِيَ الكلماتُ التي لا يَمَسُّها الإعراب إلَّا عَلَى سبِيل التَّبَعِ لغيرها: بمعنى أَنَّها تُعْرَبُ بإعراب ما قَبْلَها.

وَهِيَ خمسةُ أنواع: النعْتُ، والتوكيدُ، والبَدَلُ، وَعَطْفُ البيانِ، وَالْمَعْطُوفُ بالحرف.

النعت

النَّعتُ (وَيُسَمَّى الصِّفَّة أَيضاً): هوَ ما يذكَرُ بَعْدَ ٱسْم لِيُبَيِّنَ بَعضَ أحْواله أَوْ أَحْوالِ ما يَتَعَلَّقُ بهِ، فالأَوَّل نحو: «جاءَ التّلميذُ الْمُجتهِد»، وَالآخَرُ نحو: «جاءَ الرَّجلُ الْمُجْتَهِدُ غلامُهُ».

فالصفة في المثال الأول بينت حال الموصوف، وفي المثال الآخر لم تبين حال الموصوف نفسه، وهو الرجل وإنما بينت حال من يتعلق به، وهو الغلام.

شروط النعت

الأَصلُ في النَّعت أَنْ يَكونَ ٱسمًا مُشتقًا، كاسم الفاعل وٱسم الْمَفْعول وَالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ وٱسم التفضِيل وَمُبالَغَةِ ٱسم الفاعل، نحو:

«جاءَ زُهَيرٌ الفاضلُ. أكرِمْ خالدًا المحبوبَ. هذا رجلٌ حَسَنٌ خُلُقهُ. سعيدٌ تلميذٌ أَعْقَلُ من غَيره. عَليٌّ رَجلٌ فَعَّالٌ للخير».

وَقَد يكونُ جملةَ فعليةً، أو اسمِيةً عَلى ما سيأتي، وَقَد يكونُ اسمًا جامدًا مُؤَوَّلًا بوصفٍ مُشتَقٍّ. وهاكَ أمثِلة على ذلك:

هوَ رَجُلٌ ثِقَةٌ. أنتَ رَجُلٌ عَدْلٌ(١). أكرِمْ عَلِيًّا هذا(٢). جاءَني رَجُلٌ ذو علم وَامرَأَةٌ ذاتُ فضلٍ(٣). جاءَ الرَّجُلُ الذي فازَ بالسَّبق(٤). رَأَيتُ رجالًا أَرْبَعَةً(٥). رَأَيْتُ رَجلًا دِمَشقِيًّا(٦). رَأَيْتُ رَجلًا أَسَدًا(٧). زَيدٌ رَجلٌ ثَعْلَبٌ(٨). أكرِمْ رَجلًا ما(٩). لأمر ما جَدَعَ قَصِيرٌ أَنفَه(١٠) أَنْتَ الرَّجلُ كلُّ الرَّجلِ(١١). زهَيرٌ أَيُّ رَجلٍ(١٢).

---

(١) أي: رجل موثوق به، ورجل عادل، فثقة وعدلٌ: مصدران وُصفَ بهما.

(٢) أي: المشار إليه، فذا اسم إشارة وصف به، فهو في محل نصب صفة لعليًا.

(٣) أي: صاحب علم، وصاحبة فضل.

(٤) أي: الرجل الفائز بالسبق، فالذي: اسم موصول وصف به، فهو في محل رفع نعت للرجل.

(٥) أي: معدودين بأربعة.

(٦) أي: منسوبًا إلى دمشق.

(٧) أي: شجاعًا كالأسد.

(٨) أي: محتال كالثعلب، والثعلب يوصف بالاحتيال.

(٩) أي: رجلاً مطلقًا غير مقيد بصفة ما.

(١٠) أي: لأمر عظيم، وهذا مثل يُضرب لمن يحمل نفسه على مشقة عظيمة للظفر ببغيته. وقصير: اسم رجل.

(١١) أي: الكامل في الرجولية.

(١٢) أي: رجلٌ كامل في الرجولية. ويقال أيضًا: «رجل أيما رجل» بزيادة «ما». وتسمى «كل وأي» في مثل هذا التركيب «الكماليتين»، لدلالتهما على استكمال الموصوف للصفة.

وَيَنقَسِمُ النعْتُ إِلى حَقِيقيٍّ وَسَبَبِيٍّ، وَإِلى مُفْرَدٍ وجملةٍ وَشِبْهِ جملة.

النعت الحقيقي

النَّعْتُ الحَقِيقيُّ؛ ما يُبَيِّنُ صفَةً من صفات مَتبوعهِ، نحو: جاءَ خالد الأَديب، وفاطمةُ الأديبة.

وَيجبُ أَن يَتْبَعَ مَنعُوتَهُ في الإعرابِ وَالإفرادِ وَالتثْنية والجمع، والتذكير وَالتأْنيث وَالتعْريف وَالتنكير، تقول: جاءَ الرَّجلُ العاقلُ. رَأيْتُ الرَّجلَين العَاقِلينِ. مررْتُ بالرجال العُقَلاء. جاءَتِ المرْأَةُ العَاقِلَةُ. رَأَيْتُ الْمَرْأَتَين العَاقِلَتَينِ. مررْتُ بالنّسَاءِ العاقِلاتِ.

وَاْعلم أَنَّهُ يُستثْنى من وجوب مُطَابَقةِ النَّعْتِ للمنعُوت أَربعَةُ أَشياءَ:

١ ـ الصِّفاتُ التي يَستَوي في الوصف بها المذكَّرُ والمؤَنث: كصَبورٍ وَجَريحٍ وَمِهْذَرٍ وَمعْطيرٍ وَمهْذارٍ، فَلا يجوز أن تتْبَعَ الموصوف في تأْنيثِه، بَل تَبقَى بلفْظٍ واحدٍ للمذكَّر والمؤَنث[١].

٢ ـ المصدَرُ الْمَوصوفُ بِهِ، فإنهُ يبقى بصُورَةٍ واحدَةٍ للمفْرَد والْمُثَنَّى وَالجمع وَالمذكَّر وَالمؤَنث تقول: «شَهِدَ رجلٌ عَدْلٌ، وامرأَةٌ عَدْلٌ، ورَجلان عَدلٌ، وامرَأَتانِ عَدلٌ، ورجالٌ عَدلٌ، ونساءٌ عَدلٌ».

٣ ـ ما كانَ نَعْتًا لجمع ما لا يَعْقِلُ، فإِنَّهُ يجوز فيهِ وجهان: أن يُعَامَلَ معَامَلةَ الجمع، وأنَ يُعَامَلَ معَامَلةَ المفْرَد المؤَنَّث، تقُول:

---

(١) سبق ذلك في الكلام على المذكر والمؤنث في الجزء الأول فراجعه.

«هذه خيولٌ سابقاتٌ، أو سُبَّقٌ»، وتقُول: «هذه خيولٌ سابقَة»، وتقولُ: «غِبْتُ أيامًا مَعدُوداتٍ، أو مَعْدُودَةً».

٤ ـ ما كانَ نَعْتًا لاسمِ الجمع، فيجوز فيهِ الإفرادُ باعتِبار لَفْظ الْمَنعُوت، والجمعُ بٱعتِبار مَعْناه، تقول: «إنَّ بَني فلانٍ قَومٌ صالحٌ، أو صالحون».

فـائــدة

قد يوصف الجمع العاقل، مذكرًا كان أو مؤنثًا، (على شرط أن يكون جمعُ المذكرِ مكسرًا) بصفة المفردة المؤنثة وذلك قليل: كالجنود المرتزقة والمتطوعة، والأقوام الغابرة والحاضرة، والجيوش الزاحفة، والرجال المنتصرة، والبنات المجتهدة.

النعت السببي

النعتُ السَّبَبيُّ: ما يُبَيِّنُ صِفَةً من صفات ما لَهُ تَعَلُّقٌ بِمَتبوعه، نحو: «جاءَ الرَّجلُ الحسَنُ خلُقُهُ، والمرْأَةُ الحَسنُ خُلُقُها».

وَالنعتُ السَّببيُّ، إنْ لم يَتَحَمَّل ضَميرَ المنعُوتِ، تَبِعَهُ وجوبًا، في الإعراب والتعريف وَالتنكير فقط، ويُراعَى في تَأْنِيثه وَتَذكيرِهِ ما بَعدَهُ. ويكونُ مفرَدًا دائمًا، تقول: «جاءَ الرَّجلُ الكريمُ أبوه، والرجلانِ الكريمُ أبوهما، والرجالُ الكريمُ أبوهُم، والرَّجلُ الكريمةُ أُمُّه، والرَّجلان الكريمةُ أمُّهما، والرجالُ الكريمةُ أُمُّهُم، والمرأةُ الكريمُ أبوها، وَالمرأتان الكريمُ أبوهما، وَالنساءُ الكريم أبوهُنَّ، وَالمرْأة الكريمةُ أُمُّها، وَالمرْأتان الكريمةُ أُمُّهُما، والنِّساءُ الكريمةُ أُمُّهُنَّ».

وإن تحمَّلَ ضميرًا يَعُودُ إلى المنعُوت، فهوَ، كالنعْت الحَقيقي، يُطابِقُ مَنعوتَهُ إفرادًا وَتثْنيةً وَجمعًا وتَذكيرًا وتأْنِيثًا، كما يُطَابِقهُ إعرابًا وَتَعْريفًا وتنكيرًا، تقولُ: «جاءَ الرَّجلُ الْكَريمُ الأبِ، والمرأتانِ الكريمتا الأَبِ، والرجالُ الكِرامُ الأَبِ، وَالنّساءُ الكَريماتِ الأَبِ».

النعت المفرد

النَّعْتُ المفرَدُ: ما لَيْسَ جملةً، ولا شِبْهَها، وإن كانَ مثنًّى أو مجموعًا[1]، نحو: «جاءَ الرَّجلُ العاقل، والرجلان العاقلان، والرجال العُقَلاءُ».

النعت الجملة

النعْتُ الجملة: أن تَقعَ الجملةُ الفِعْليَّة أو الاسميَّة منْعُوتًا بها. فالنعْتُ بالجملة الفِعْلية، نحو: «جاءَ يَحمِلُ كتابًا»[2]، والنعْت بالجملة الاسمية نحو: «جاء رجلٌ أبوهُ كريمٌ»[3].

ولا تَقَعُ الجملةُ نَعْتًا لمعْرفَةٍ وإنَّما تَقعُ نَعْتًا لنكرة كما رَأَيْتَ فإن وَقَعت بَعْدَ المعرفَة كانَت في محل نَصب على الحال منها، نحو: «جاء عَليٌّ يَحمِلُ كتابًا».

(١) فالمراد بالمفرد هنا: ما يقابل الجملة وشبه الجملة، لا ما يقابل التثنية والجمع. فالوصف بالمثنى والمجموع هو من باب النعت المفرد.

(٢) جملة «يحمل كتابًا»: جملة فعلية في محل رفع نعت لرجل.

(٣) جملة «أبوه كريم» من المبتدأ والخبر: جملة اسمية في محل رفع صفة لرجل.

وشرطُ الجملة النَّعْتيَّة أن تكُون جملةً خَبريَّةً (أي غيرَ طلبِيَّةٍ)، وَأن تَشتَملَ عَلى ضَمير يَعُودُ إلى المنعُوت فَيَربِطُها به، سواءٌ كانَ الضميرُ مذكورًا، نحو: «رَأيْتُ رجلًا يحمِلُهُ غلامُهُ» أم مُستَترًا، نحو: «جاء رَجلٌ يَطْلُبُ مَعْروفي»، أم مُقَدرًا، كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٤٨] أي: تجزي فيه.

النعت شبه الجملة

النَّعْتُ شِبْهُ الجملةِ: أن يَقعَ الظرفُ أو الجارُّ والمجرور مَنعُوتًا بهِما، فالأوَّلُ نحو: «رجلٌ عند الباب ينتظِرُكَ»(١)، وَالثَّاني نحو: «رَجل في الطَّريقِ يَتَرَقَّبُكَ»(٢).

والنَّعْتُ في الحَقيقةِ إنَّما هوَ مُتَعَلَّقُ الظرفِ أو حرفِ الجَر المحذوفُ(٣).

النعت المقطوع

قَد يُقْطَعُ النعْتُ عَنْ كونِه تابعًا لِمَا قَبلَهُ في الإعراب إلى كونِهِ خبرًا لمبتَدأ محذوفٍ، أو مَفْعُولًا بِهِ لفِعْلٍ محذوف.

وَالغالبُ أن يُفْعَلَ بالنعت الذي يُؤْتى بهِ لمجرَّد المدح، أو الذَّمِّ، أو التَّرحمِ، نحو: «الحَمْدُ لله العظيمُ. أو العظِيمَ»(٤). ومنه

---

(١) عند: ظرف مكان مفعول فيه منصوب. والظرف متعلق بمحذوف مرفوع نعت لرجل، وتقديره: كائن أو موجود.

(٢) في الطريق: جار ومجرور، وحرف الجر متعلق بمحذوف مرفوع صفة لرجل، وتقديره: كائن أو موجود.

(٣) والتقدير: رجل كائن أو موجود عند الباب أو في الطريق؛ كما علمت.

(٤) فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: «هو العظيم» والنصب على=

قولهُ تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤﴾(١) [المسد: ٤].
وتَقولُ: «أَحْسَنْتُ إلى فلانٍ المسكينُ، أو المسكينَ»(٢).

وَتَقديرُ الفعل، إن نصبتَ: «أَمدحُ»، فيما أُريدَ بهِ المدحُ، و«أَذُمُّ»، فيما أُريدَ به الذَّمُّ، و«أَرْحَمُ»، فيما أُريدَ بهِ التَّرَحُّمُ.

وَحَذفُ المبتدأ وَالفعلِ، قبلَ النعت المقطُوع، واجبٌ، فَلا يجوزُ إظهارهُما.

التمرين:

بيِّن النعت الحقيقي، والسببي، والجملة، وشبه الجملة، والنعت المقطوع، وبين الجملة الواقعة نعتًا، والجملة الواقعة خبرًا، والجملة الواقعة حالًا:

١ - ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا(٣) شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۚ﴾ [النحل: ٦٩].

٢ - خيرُ بيتٍ في المسلمين بيتٌ فيه يتيمٌ يُحسَنُ إليه. وشرُّ بيتٍ في المسلمين بيتٌ فيه يتيمٌ يُساءُ إليه.

٣ - لا تتبع خطواتِ الشيطانِ الرجيمِ، الرجيمُ، الرجيمَ.

= أنه مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: «أمدح العظيمَ».

(١) حمالة: مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: «أَذمُّ حمالةَ الحطب». والمراد بكونها حمالة الحطب: أنها توقد نار العداوة والبغضاء والخصومة. والعرب تقول للنمام وللذي يفسد بين الناس: «هو حمال الحطب»، تشبه من يحمل النميمة، أو يوغر الصدور، بمن يحمل الحطب لإيقاده.

(٢) فالرفع، على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والنصب، على أنه مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: «أَرحمُ المسكينَ».

(٣) الضمير يعود إلى النحل.

٤ ـ لله دَرُّ زهير الكريمَ، الكريمُ، الكريمِ.

٥ ـ لا تُعاشر إلّا رجلًا تُحمَد سيرَتُهُ وَسرِيرتُه.

٦ ـ ﴿يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ۝٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ﴾ [المطففين: ٢٥، ٢٦].

٧ ـ تَصدَّقْ على زيدٍ الفقيرِ، الفقيرُ، الفقيرَ.

٨ ـ للعالمِ العاقل منزلةٌ فوقَ كل منزلة.

٩ ـ صاحبْ رجلًا يهديكَ سبيلَ الهدى.

١٠ ـ رجع إبراهيمُ يتهلل وجههُ سرورًا.

١١ ـ إنَّ الباطل يَفُوزُ ثمَّ يُغُور.

١٢ ـ أكرمِ الرجل المهذَّبَ خُلقُه.

١٣ ـ أكرمِ المرأة المؤدَّبُ ولدُها.

١٤ ـ الرحمةُ أثرٌ من آثار التقوى.

١٥ ـ هذه الفتاةُ سيرتُها حسنةٌ.

١٦ ـ هذه فتاة سيرتها حسنةٌ.

١٧ ـ دَعْ أمرًا لا تُحمد مَغبَّتهُ.

١٨ ـ رجعتُ وأنا قريرُ العين.

الدرس الثاني
التوكيد

التَّوكيد (أو التأْكيد): تكريرٌ يُرادُ به تَثْبيتُ أمر المكرَّرِ في نَفْس السَّامِع، نحو: «جاءَ عليٌ نَفْسُه»، و«جاءَ عليٌ عليٌّ» وهوَ قسمانِ: لفظيٌّ ومَعنويٌّ.

التوكيد اللفظي

التوكيدُ اللَّفظِيُّ: يكون بإِعادَة المُؤَكَّدِ بِلَفْظِهِ، أو بِلفظٍ يُرادفُهُ، سواءٌ أكانَ اسْمًا ظاهرًا، أم ضَميرًا، أم فِعْلًا، أَم حرفًا، أَم جملةً.

فالاسم الظاهر، نحو: «هذا الهلالُ الهلالُ».

والمُضمَر، نحو: «جئتَ أَنت، قُمنا نحنُ»(١).

والفعلُ، نحو: «جاءَ، جاء زُهيرٌ».

والحرفُ، نحو: «لا، لا أَبوحُ بالسِّرِ».

والجملَةُ، نحو: «جاء عليٌّ، جاءَ عليٌّ» و«عليٌّ مجتهدٌ، عَليٌّ مجتهدٌ».

والمرادِفُ، نحو: «أتى، جاءَ سعيدٌ».

---

(١) أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح، وهو في محل رفع توكيد لضمير الفاعل في «جئت» وهو التاء. ونحن: توكيد لضمير الفاعل في «قمنا».

التوكيد المعنوي

التَّوكيدُ المعنويُّ: يكون بذكر «النَّفسِ، أَو العين، أَو كُلٍّ، أَو جَميعٍ، أَو عامَّةٍ، أَو كِلَا، أَو كِلتا»، بعد المُؤَكَّد، عَلى شرطِ أَن تُضافَ هذهِ المُؤَكِّدات إلى ضمير يُناسِبُ المؤَكَّد، نحو: «جاء عَليٌّ عَيْنُهُ، والرِّجلان أَنفُسُهما. رَأَيْتُ القومَ كُلَّهُم. أَحسنْتُ إلى فُقَراء القَرية جميعِهِم، أَو عامَّتِهِم. جاء الرِّجلان كِلاهما، والمرأتان كِلْتاهما».

تتمة وفوائد

١ ـ إذا أُريدَ تَقويَةُ التوكيد يُؤتى بعدَ كلمة «كُلّه» بكلمة «أَجْمعَ»، وبَعدَ كلِمة «كُلِّها» بكلِمة «جَمْعاء»، وَبعْدَ كلمة «كُلِّهم» بكلِمة «أَجمَعِين»، وبعْد كلمَة «كُلِّهنَّ» بكلمة «جُمَع» تقول: «جاءَ الضَّيفُ كُلُّهُ أَجْمعُ، والقبيلةُ كلُّها جَمْعاءُ، وَالنِّساءُ كلُّهنَّ جُمَعُ»، قال تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الحجر: ٣٠].

وقد يُؤَكَّدُ بأجمعَ وَجَمْعاء وَأَجمَعِينَ وَجُمَعَ، وإن لم يَتَقَدَّمها لفظُ «كلّ»، ومنهُ قوله تعالى: ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [صٓ: ٨٣].

٢ ـ لا يجوز توكيدُ النكرَةِ إلّا إذا كانَ توكيدُها مُفيدًا، بحيثُ تكون النكرةُ المؤَكَّدَة محدودةً، والتوكيدُ من ألفاظ الإحاطة والشمول، نحو: «اعتكَفتُ أُسبوعًا كلَّهُ». ولا يقالُ: «صُمْتُ دهرًا كلَّهُ» ولا «سِرتُ شهرًا نَفسَهُ»، لأنَّ الأولَ مُبْهَمٌ مُؤَكدٌ بما لا يُفيدُ الشمولَ.

٣ ـ إذا أردتَ توكيدَ المضير المرفوع المُتَّصِلِ، أو المُستَتر، بالنفس أو العَين، وَجبَ توكيدُه قبلَ ذلكَ بالضَّمِير المنفَصل، نحو: «جئتُ أنا نَفسِي. ذَهبوا هُمْ أَنفُسُهُمْ. عَلي سافَرَ هُوَ نَفْسُه».

أمَّا الضمِيرُ المنصوب، أو المجرورُ، فلا يَجِبُ فيهِ ذلك، نحو: «أكرَمتُهم أَنفُسَهُم».

وكذا إن كانَ المؤَكِّدُ غيرَ «النفْس أو العَين»، نحو: «قاموا كلهُم. سافَرْنا كُلُّنا».

٤ ـ الضمِيرُ المرفوعُ المنفَصل يُؤَكَّدُ به كلُّ ضميرٍ متصلٍ، مَرْفوعًا كانَ، نحْو: «قمتَ أنتَ»، أو مَنصُوبًا، نحو: «أكْرَمتُكَ أَنتَ»، أو مجرورًا، نحو: «مرَرتُ بكَ أَنتَ».

وَيكُونُ في محل رفع، إن أُكِّدَ به الضمِيرُ المرفوع، وفي محلِّ نصبٍ، إن أُكِّدَ به الضمِيرُ المنصُوب، وفي محلّ جَرّ، إن أُكِّدَ بهِ الضَّمِيرُ المجرور.

٥ ـ يُؤَكَّدُ المُظْهَرُ بمثلهِ، لا بالضَّمِير، فيقال: «جاءَ زهيرٌ نَفْسُه»، ولا يقال: «جاءَ زُهَيرٌ هوَ».

والمُضمَرُ يُؤَكَّدُ بمثلهِ وَبالمظهر أيضًا، نحو: «جئتَ أنتَ، جئتَ أنتَ نفْسُكَ. أَحسنْتُ إليهم كلِّهِم، أَو أَنفُسِهِم».

٦ ـ إن كانَ المؤَكَّدُ بالنَّفْس أو العَين مجموعًا جمعتَهما، فَتقولُ: «جاءَ القومُ أَنفُسُهُمْ، أَو أَعينُهُم». وَإن كانَ مثنًّى فالأحسنُ أن تَجْمَعَهُما، نحو: «جاء الرجلانِ أَنْفُسُهما، أَو أعينُهما». وَقد يجوزُ أن يُثَنَّيا تَبعًا لِلفْظ المؤَكِّد، فتقول: «جاءَ الرَّجلانِ نَفْساهما، أَو عَيْناهما».

٧ ـ يجوز أن تُجَرّ «النَّفْسُ أو العَين» بالباءِ الزائدة، نَحو: «جاءَ عليٌّ بنفْسهِ». والأصلُ: «جاءَ عليٌّ نفْسُهُ». فتكونُ النَّفْس مجرورةً لفْظًا بالباءِ الزائِدَة، مرفوعةً مَحلًّا، لأنَّها توكِيدٌ للمَرْفوع، وهوَ: «عَليٌّ».

تمرين للإعراب:

١ ـ ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

٢ ـ ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: ٢١، ٢٢].

٣ ـ يقطِّعُ الجُهَلاء أوقاتهم كلَّها فيما لا يُفيدُهم أنفسهم ولا يفيد أُمتهم، فلا تكُنْ أنتَ منهم.

٤ ـ ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾ [الواقعة: ١٠، ١١].

٥ ـ أخاكَ أخاكَ، إنَّ مَنْ لا أخا لَه
كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحِ

٦ ـ قدْ قامتِ الصلاةُ، قد قامت الصلاة.

٧ ـ نَعمْ نعمْ، أنتَ فعلتَ هذا.

٨ ـ جاء الفرَج، جاء الفرَج.

٩ ـ أكرمِ المجتهدينَ عامتهم.

١٠ ـ أكرمْ والديكَ كليهما.

الدرس الثالث

البدل

البَدَلُ: تابعٌ مقصودٌ بالحُكْمِ بلا واسطةٍ بَينَهُ وبَينَ متبوعه، نحو: «واضعُ النَّحْوِ الإمامُ عَليٌّ».

فعلي: تابعٌ للإمام في إعرابه، وهو المقصود بنسبة وضع النحو إليه. والإمام إنما ذُكر توطئةً له وتمهيدًا، ليستفاد بمجموعهما فضلُ بيانٍ وتوكيدٍ لا يكون في ذكر أحدهما دون الآخر. فالإمام غير مقصود بالذات لأنك لو حذفته لاستقلّ عليٌّ بالذكر منفردًا، فإن قلت: «واضع النحو علي» كان كلامًا مستقلًا، ولا واسطة هنا بين التابع والمتبوع، أما إذا كان التابع مقصودًا بالحكم بواسطة حرف العطف، فلا يكون بدلًا، بل هو معطوف بالحرف، نحو «جاء علي وخالد» وقد خرج بهذا التعريف النعتُ والتوكيدُ أيضًا لأنهما غير مقصودين بالذات، وإنما المقصود هو المنعوت والمؤكد.

أقسام البدل

البدَلُ أربَعة أَقسام: البَدَلُ المُطابِقُ، وبَدَلُ البعض منَ الكُلِّ، وبَدَلُ الاشتمال، والبدلُ المُبايِنُ.

البدل المطابق

البَدَلُ المُطَابِقُ (ويُسَمَّى بَدَلَ الكُلِّ منَ الكُلِّ أيضًا): هو بَدلُ الشيءِ ممَّا كانَ طِبْقَ معناه، كقوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ

ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾(١) [الفاتحة: ٦، ٧].

بدل البعض من الكل

بَدلُ البعض من الكلّ: هو بدَلُ الجزءِ من كُلِّه، قليلًا كانَ ذلك الجزء، أو مُساويًا للنِّصف، أو أكْثَر منه، نحو: «جاءَت القبيلَةُ رُبعُها، أو نِصفُهَا، أو ثُلُثاها»، ونحو: «الكلمَةُ ثلاثَةُ أقسام: ٱسمٌ وفعلٌ وحرف»، ونحو: «جاء التلاميذُ عشرونَ منهُم».

بدل الاشتمال

بَدلُ الاشتمال: هو بَدَلُ الشيءِ ممَّا يشْتمل علَيهِ، على شَرط أن لا يكون جُزءًا منهُ، نحو: «نَفَعَني المُعلِّمُ عِلْمُهُ. أَحببْتُ خالدًا شجاعَتَهُ. أَعجِبتُ بعليٍّ خُلُقِهِ الكريمِ»(٢).

وٱعلم أنه لا بُدَّ لِبَدَلِ البعض وبدل الاشتمال من ضمِير يَربِطُهُما بالمُبدَل منه، مذكُورًا كانَ، كَقوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾(٣) [المائدة: ٧١]، وقوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾(٤) [البقرة: ٢١٧]، أَو مقدَّرًا كقوله

---

(١) فالصراط المستقيم وصراط المنعم عليهم متطابقان معنى، أي: متوافقان، لأنهما كلاهما يدلان على معنى واحد.

(٢) فالمعلم يشتمل على العلم، وخالد يشتمل على الشجاعة، وعلي يشتمل على الخلق الكريم. وكل من العلم والشجاعة والخلق ليس جزءًا ممن يشتمل عليه.

(٣) كثير: بدل من «الواو» في «عموا»، وهو بدل بعض من كل، والرابط هو الضمير في «منهم».

(٤) قتال: بدل اشتمال من الشهر الحرام، والرابط الضمير في «فيه».

سُبحانه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ﴾(١) [آل عمران: ٩٧].

البدل المباين

البَدَلُ المُباينُ: هوَ بَدَلُ الشيءِ ممَا يُبايِنُه، بحيثُ لا يكون مُطَابِقًا له، ولا بعضًا منه، ولا يكونُ المُبدَلُ منه مُشتملًا علَيه. وهو ثلاثةُ أَنواع: بَدَلُ الغَلط، وَبَدَلُ النِّسيان، وَبَدَلُ الإضراب.

فإن سَبقَ اللّسانُ إلى ذكر الأول، فهوَ بَدَلُ غَلَطٍ، نحو: «جاءَ المعلم، التِّلميذُ»(٢).

وإن سَبقَ الوهمُ إلى ذكره، فهو بَدَلُ نسيان، نحو: «سافَرَ عليٌّ إلى دمشقَ، بَعْلَبَكَّ»(٣).

وإن قَصَدَ المتَكلِّم ذِكَر الشيءِ فَنَطَقَ به، ثُمَّ عَدلَ عنه إلى غيره، مُضْرِبًا عن الأول، فهو بدلُ إضرابٍ، نحو: «خُذِ القلمَ، الكتابَ»(٤).

---

(١) والتقدير: من استطاع منهم، ومن: بدل من الناس، وهو بدل بعض من كل. ومعنى حج البيت: قصده بالزيارة على الوجه المخصوص المطلوب شرعًا.

(٢) أردت أن تذكر التلميذ، فسبق لسانك، فذكرت المعلم غلطًا، فتذكرت غلطك، فأبدلت منه التلميذ.

(٣) توهمت أنه سافر إلى دمشق، فأدركت فساد رأيك، فأبدلتَ بعلبك من دمشق: فبدل الغلط يتعلق باللسان، وبدل النسيان يتعلق بالجنان.

(٤) أمرته بأخذِ القلم، لكنك أضربت عن الأمر بأخذه إلى الأمر بأخذِ الكتاب، وجعلت الأول في حكم المتروك.

والبَدَلُ المبايِنُ بأَقسامهِ لا يَقَعُ في كَلام البُلَغاءِ. والبليغُ، إن وَقعَ في شيءٍ أَتى بينَ البدَلِ والمُبدَل منه بكَلمة «بل»، دلَالةً على غَلَطِه، أو نسيانه أو إضرابه.

تتــمة

١ ـ يُبدلَ كلٌ من الاسم والفعل والجملة من مثلِه: فإبدالُ الاسم من الاسم قد تقدَّم.

وإبدالُ الفعل من الفعل كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ﴾(١) [الفرقان: ٦٨، ٦٩].

وإبدالُ الجملة من الجملة كقوله سبحانَهُ: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾﴾(٢) [الشعراء: ١٣٢، ١٣٣].

٢ ـ إذا أُبدِلَ ٱسمٌ من ٱسم ٱستفهام شرطٍ، وَجبَ ذِكْرُ همزةِ الاستفهام أو «إن» الشرطيةِ معَ البدَل.

فالأولُ: «كَمْ مالُك؟ أَعشرون أَم ثلاثون؟»(٣)، ونحو: «مَن جاءَك؟ أَعليٌّ أَم خالدٌ؟»(٤)، ونحو: «ما تَقرَأ؟ أَنحوًا أَم بيانًا؟»(٥).

---

(١) يلق: جواب الشرط مجزوم بحذف آخره. ويضاعف: بدل من يلقَ.
(٢) جملة «أمدكم بأنعام وبنين»: بدل من جملة «أمدكم بما تعلمون».
(٣) كم اسم استفهام، في محل رفع خبر مقدم، ومالك: مبتدأ مؤخر، وعشرون: بدل من «كم».
(٤) من: استفهامية في محل رفع مبتدأ؛ وجملة جاءك خبره، وعلي: بدل من اسم الاستفهام.
(٥) ما: اسم استفهام، في محل نصب مفعول به لتقرأ مقدم عليه، والهمزة: حرف استفهام، ونحوًا: بدل من «ما» الاستفهامية.

والثاني: نحو: «مَن يَجتهد، إن عليٌّ، وإن خالدٌ، أَكْرِمْهُ»[١]، ونحو: «ما تَصنَعْ، إن خيرًا، وإن شرًّا، تُجزَ به»[٢].

تمرين للإعراب مع بيان أنواع البدل:

١ ـ ثلاثٌ، مَن جَمعهنّ فقد جمع الإيمانَ: الإنصاف من نفسك، وبذلُ السلام للعالم، والإنفاقُ في الإقتار[٣].

٢ ـ القُضاة ثلاثة، اثنان في النار، وواحد في الجنة: رجُلٌ عَلِمَ الحق فَقَضى به، فهو في الجنة. ورجلٌ قضى للناس على جهل، فهو في النار. ورجلٌ عَرَفَ الحقَّ فجارَ في الحُكم، فهو في النار.

٣ ـ مَنهومان[٤] لا يَشبعَان: طالبُ عِلمٍ، وطالبُ دنيا.

٤ ـ نعمتان مغبونٌ[٥] فيهما كثيرٌ من الناس: الصحةُ والفَراغ.

٥ ـ كَان الطُّوفان في عَهد سيدنا نُوحٍ عليه السلام.

٦ ـ انصرفت المدرسةُ تلاميذُها.

---

(١) من: اسم شرط جازم، في محل رفع مبتدأ، والجملة بعده خبره، وإن: حرف شرط لا عمل له هنا، لأنه جيء به لبيان المعنى لا للعمل، وعلي: بدل من «من» الشرطية.

(٢) ما: اسم شرط جازم، في محل نصب مفعول به لتصنع مقدم عليه، وخيرًا: «بدل من «ما» الشرطية.

(٣) الإقتار: قلة المال والافتقار.

(٤) المنهوم: الشره الحريص المفرط في الطعام. والنهم، بفتحتين: إفراط الشهوة في الطعام.

(٥) المغبون: المخدوع.

٧ ـ أخاف البحرَ أمواجَه.

٨ ـ كان أبو الحسن عليُّ بنُ أبي طالب أعلمَ الخُلفاء وأفصحهم.

٩ ـ علامَ أنت عازِمٌ؟ أعلى السفر أم الإقامة؟

١٠ ـ ما يكتبُ؟ أنثرًا أم نَظمًا؟

١١ ـ سَقطت الدار سقفُها.

١٢ ـ مَن يجتهد، إن سعيدٌ وإن خالدٌ، فأكرمهُ.

١٣ ـ كيف جئتَ[١]؟ أماشيًا أم راكبًا؟

١٤ ـ وضح الحقُّ، وضح الحق.

١٥ ـ مَن رأيتَ؟ أسليمًا أم خليلًا؟

١٦ ـ إن تأتنا تَستجرْ بنا نُجرْك.

(١) كيف: اسم استفهام مبني على الفتح، وهو في محل نصب على الحال من تاء الفاعل في (جئت)، وماشيًا: بدل من كيف.

الدرس الرابع

عطف البيان

عَطْفُ ٱلبَيان: تابعٌ جامدٌ يُشبِهُ النَّعْتَ في كَوْنِهِ يَكْشِفُ عَنِ المُرادِ كما يَكْشِفُ النَّعْتُ، وَيُنَزَّلُ مِنَ المَتبوعِ مَنْزِلَةَ الكلِمةِ المُوَضِّحَة لكلِمَةٍ غريبَةٍ قبلَها، كقَوْلِ الرَّاجز: «أَقْسَمَ باللهِ أبو حَفْصٍ عُمر»[1].

وَيَجبُ أن يُطَابِقَ مَتبوعَهُ في الإعراب، والإفراد أو التَّثْنية أو الجمع، وَالتَّأْنيث أَو التَّذكير، وَالتَّعريفِ أَو التَّنكِير.

وَفائدتُهُ إِما تخصيصُ مَتْبوعه، إن كان المتْبُوعُ نَكِرةً، نحو: «اشتريتُ حُلِيًّا سِوارًا»، ومنْهُ قولُهُ تعالى: ﴿أَوْ كَفَّـٰرَةٌ طَعَامُ مَسَـٰكِينَ﴾ [المائدة: ٩٥].

وإما إيضاحُ مَتْبُوعِه، إن كان المتبُوعُ مَعْرِفَة، ومنهُ الاسمُ بَعْدَ الكُنية، نحو: «جاء أبو عبْدِ الله محمدٌ» واللّقَبُ بَعْدَ الاسم، نحو: «جاء عليٌّ زَيْنُ العابدينَ»، والمُعرَّفُ بِألْ بعد اسم الإشارَة، نحو: «أَكرِمْ هذا الرَّجُلَ»، والموصوفُ بَعدَ صِفتِهِ، نحو: «أكرِم المجْتَهدَ زُهَيرًا»، والمفسِّرُ بعدَ المفسَّر، غيرَ أَنَّ هذا لا يُشترَط فيهِ أن يَكُون متبُوعُهُ معرفةً، فهو يكُون معرفةً، نحو: «رَأَيتُ اللَّيثَ الأَسدَ. اشتريتُ البُرَّ القمحَ»، ويكُونُ نكِرةً، نحو: «رأَيْتُ ليثًا أسدًا. اشتريتُ

---

(١) عمر: عطف بيان على «حفص»، ذكر لتوضيحه والكشف عن المراد منه. وأراد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

بُرًا قمحًا». فالمفسِّرُ بعد المفسَّر يُذكر لإيضاحِ متبُوعه، معرفةً كان أو نكِرةً.

ومن عَطفِ البَيانِ ما يقَعُ بعد «أيْ وأنْ» التَّفسِيريَّتَيْنِ، غير أنَّ «أيْ» تُفسَّرُ بِها المفْرداتُ والجُمَلُ، و«أنْ» لا تُفَسَّرُ بها إلا الجُمَل، تقولُ: «قرأْتُ سفرًا، أي: كتَابًا»[1]، وتَقولُ: «أشرت إليهِ، أنِ: اذْهَبْ»[2]، و«كتَبْتُ إليهِ، أنْ عَجِّلْ بالحُضُور»[3].

وإذا تضَمَّنتْ «إذا» معْنى «أي» التَّفسِيرية كانت حَرْفَ تفسِير مثْلَها، نحو: «يُقَالُ: امتطَيتُ الفَرَسَ، إذا ركبْتُهُ».

واعلَمْ أنَّ ما صَحَّ أن يكُون عطف بيانٍ باعتِبَار أنَّهُ موضِّحٌ لمتْبُوعِه، أو مُخصِّصٌ له، صحَّ أن يكُون بدلًا مطابقًا (أي بدل الكُلِّ منَ الكُلِّ)، إن قُصِدَ من الإتيان بهِ إفادةُ تقريرِ المعْنى وتوكيدِهِ، ومُجرَّدُ توضيح المتْبُوعِ أو تخصيصهِ.

تمرين للإعراب:

١ ـ ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥].

٢ ـ خُذ بيد هؤلاء الرجال البائسين وهؤلاء النّسوَة البائسات.

٣ ـ عاشرِ الرجلَ الهُمام، أي: السيدَ العظيمَ ذا الهمة.

٤ ـ صلِّ اللهُمّ على عبدِكَ ورسولك محمدٍ.

---

(١) أي: حرف تفسير، وكتابًا: عطف بيان على «سفرًا» وهو تابع له في إعرابه.

(٢) أن: حرف تفسير وجملة «أن اذهب»: عطف بيان على جملة «أشرت إليه».

(٣) جملة «أن عجل بالحضور»: عطف بيان على جملة كتبت إليه.

٥ ـ اعتصمْ بالفضائل، أي تحفّظْ بها.

٦ ـ أكرِمْ سعيدًا شهابَ الدين.

٧ ـ ناديتُهُ، أن: أقبلْ إليّ.

٨ ـ أكرِمْ صديقنا خالدًا.

٩ ـ احذَر السيدَ الذئبَ.

١٠ ـ جاء عُثمانُ أخوك.

الدرس الخامس

المعطوف بالحرف

المعطوفُ بالحَرف: تابعٌ يتوَسطُ بَيْنَه وبين متبوعه حرفٌ من أحرف العَطف، نحو: «جاء عُمَرٌ وَعَليٌّ، أَكرمت عمرَ وعلِيًّا، مررت بِعمَرَ وَعليّ».

ويُسَمَّى العَطْفُ بالحرف (عطف النَّسَقِ) أيضًا.

أحرف العطف وحكم المعطوف بها

أحرفُ العَطْف تسعةٌ، وهي: «الواو والفاءُ، وَثُمَّ وَأَوْ وحتَّى وأمْ وبلْ ولا ولكِنْ».

ويجوزُ أنْ يُعطَفَ المُظْهَر على المُظْهر، نحْو: «جاء زُهيرٌ وأُسامَةُ»، وَالمُضمَرُ على المضْمَر، نحْو: «أَنا وَأَنتَ صَديقانِ»، وَالمُضمر على المُظهر، نحْو: «جاءني خالدٌ وَأَنتَ. أكرمت سعيدًا وَإِيَّاكَ»، والمُظهر على المُضمر، نحو: «ما جاءني إلَّا أنتَ وعليٌّ، ما رأيتُ إلَّا إيَّاكَ وعليًّا».

غيرَ أنَّه لا يَحسُنُ العطفُ على الضَّمير المستتر، ولا على الضَّمِير المتَّصل المرفوع، إلَّا بعدَ الفصل بين المعطُوف والمعطوف علَيه.

والأكثر أن يكون الفاصل ضميرًا منفصِلًا مؤكِّدًا للمعطوف علَيه، نحو: «جئتُ أنا وَعليٌّ»[١]. وَمنه قوله تعالى: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ﴾[٢] [المائدة: ٢٤].

وقد يكون الفاعلُ غيرَهُ كقَوله تعالى: ﴿يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ﴾[٣] [الرعد: ٢٣]، وَقَوله: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا[٤]﴾ [الأنعام: ١٤٨].

ويُعطَفُ الفعلُ على الفعل، كقَوله تعالى: ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴿٣٦﴾﴾[٥] [محمد: ٣٦]، ونحو: «إن تجتَهِدْ أُكْرِمْكَ وأُعْطكَ ما تُريدُ»[٦].

---

(١) أنا: ضمير منفصل، في محل رفع توكيد لتاء الفاعل، وعلي: معطوف على التاء.

(٢) أنت: في محل رفع توكيد للضمير المستتر في اذهب، وربك: معطوف على الضمير المستتر.

(٣) من: اسم موصول، في محل رفع معطوف على ضمير الفاعل في يدخلونها، وهو «الواو»، وجاز العطف عليه، لوجود الفاصل، وهو «ها» ضمير المفعول به.

(٤) آباء: معطوف على (نا) في أشركنا، التي هي ضمير الفاعل، وصح العطف عليه، لوجود الفاصل، وهو (لا).

(٥) تؤمنوا: فعل مضارع مجزوم بإن، لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وتتقوا: معطوف على تؤمنوا، والمعطوف على المجزوم مجزوم، ويؤمنكم: جواب الشرط بحذف آخره، لأنه معتل الآخر، ولا يسألكم: معطوف على يؤتكم، فهو مجزوم مثله.

(٦) أعطك: فعل مضارع مجزوم بالعطف على جواب الشرط وهو أكرمك.

شرح أحرف العطف

١ ـ الواو: تكون لمطْلَقِ الجمع، أي: للجَمع بين المعطُوف والمعطُوف علَيه في الحكم والإعراب جمعًا مطْلَقًا، فلا تُفيدُ ترتيبًا ولا تعقيبًا.

فإذا قلت: «جاء عليّ وخالدٌ» فالمعنى أنهما اشتركا في المجيء، ثم إن الكلام يحتمل أنهما جاءا معًا، وأن عليًّا جاء قبل خالد، وأن خالدًا جاء قبل علي، ويحتمل أن يكون هناك مهلة بين مجيء أحدهما ومجيء الآخر، وأن لا تكون مهلة. فالعطف بالواو لا يعين شيئًا من ذلك. ومن عدم الترتيب مع الواو قوله تعالى: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [آل عمران: ٤٣]، إذ من المعلوم أن الركوع قبل السجود.

٢ ـ الفاء: للجَمْع بين المعطوف والمعطُوف عليه في الحكم والإعراب جمعًا يُفيدُ الترتيبَ والتعقيب، بلا مُهلةٍ بينَهما.

فإذا قلت: «جاء سعيد فزهير»، فالمعنى أن سعيدًا جاء أول، وأن زهيرًا جاء بعده، بلا مهلة بين مجيئهما.

وكثيرًا ما يُفْهمُ منْهَا مع العطْف معنى السببِيَّة، نحو: «يُكرَمُ المْجْتَهِدُ، فيَخْجَلُ الكسول»، ومنه قوله تعَالى: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ٢٥].

٣ ـ ثمَّ: للجَمع بين المعْطُوف والمعْطُوف علَيه في الحكم والإعراب جمعًا يفيد الترتيب والتراخي، أي: يُفِيد أن بينَهُما مهْلَة. فإذا قلت: «جاء خالد ثم خليل» فالمعنى أن خالدًا جاء أولَ، وأن خليلًا جاء بعده، وأنه كان بين مجيئهما مهلة.

٤ ـ أو: وهي، إن وقعَت بعْد الطَّلَب، فهي إمَّا للتَّخيِير، نحو: «تَزَوَّجْ هِنْدًا، أو أُختَهَا».

وإما للإباحة، نحو: «جالسِ العُلماءِ أو الزُّهَّاد».

والفرق بين الإباحة والتخيير: أن الإباحة يجوز فيها الجمع بين الشيئين، ويجوز فيها اختيار أحدهما دون الآخر وأما التخيير فلا يجوز فيه الجمع بين الأمرين، بل يجب اختيار أحدهما.

وإن وقعَت بعد كلام خبريٍ، فهي إمَّا للشَّكِّ، كقَوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۢ﴾ [الكهف: ١٩].

وإمَّا للإبهام، كقَوله عزَّ شأنُهُ: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [سبأ: ٢٤].

وإمَّا للتَّقسِيم، نحو: «الكلِمَة اَسمٌ أو فعلٌ أو حرف».

وَإمَّا بمعنَى «بلْ» كقَولِه سبْحَانهُ: ﴿وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِا۟ئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾ [الصافات: ١٤٧] أي بل يَزيدون.

٥ ـ حتى: والعَطفُ بها قليلٌ. وشَرطُ العَطف بها أَنْ يكون المعْطُوفُ اَسمًا ظاهرًا، وَأَن يكون جُزءًا من المعْطُوف علَيه أو كالجزءِ منه، وَأن يكون أَشرَف منَ المعْطوف عَليه أَو أَخسَّ، وأَن يكون مفرَدًا لا جملة، نحو: «يموتُ النَّاس حتى الأنبياءُ»[1]، ونحو: «غَلَبكَ الرجالُ حتّى الصِّبيانُ»[2]، وَنحو: «أعجَبني عليٌّ حتى ثَوْبُهُ»[3].

---

(١) الأنبياء: جزء من الناس، وهم أشرف منهم.

(٢) الصبيان: جزء من الرجال، وهم أخس منهم.

(٣) الثواب: ليس جزءًا من علي، ولكنه كالجزء منه، لأنه يشتمل عليه.

٦ ـ أم: وهيَ على نوعين: مُتَّصلةٍ ومُنقطعة.

فالمتَّصلةُ: هيَ التي يكون ما بعْدَها مُتَّصلًا بما قَبلَها ومُشارِكًا له في الحكْم. وهيَ التي تَقَعُ بَعْدَ همزَة الاستفهام أَو همزة التَّسويَة[1]، فالأوَّل نحو: «أَعَليٌّ في الدار أَم خالدٌ؟» والثاني كقَولِه تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ﴾[2] [البقرة: ٦].

وإِنَّما سُمّيَت مُتَّصِلَة لأنَّ ما قَبلَها وما بَعْدَها لا يُستغنى بأَحدهما عَن الآخر.

و«أَم» المنقَطِعَة: هيَ التي تكُونُ لِقَطع الكَلام الأول وٱستِئناف غيره، وهيَ بمعْنى «بَلْ» كقَوله تعالى: ﴿هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ[3] أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ[4]﴾ [الرعد: ١٦].

٧ ـ بَلْ: للإضراب عن شيءٍ والعُدولِ عنهُ إلى آخَرَ وَلا تكُون عاطِفَةً إلَّا إذا تَلاها مُفرَدٌ.

وَهِيَ، إن وَقَعَتْ بَعْدَ الإيجاب، أَو الأمر، كانَ مَعْناها سَلْبَ الحكْم عَمَّا قَبْلَها، حتى كأنهُ مسكُوتٌ عنه، وَجَعْلَهُ لِما بَعْدَها، نحو: «قامَ سليمٌ، بل سعِيدٌ»، ونحو: «لِيَقُمْ خالدٌ، بل زُهيرٌ».

---

(١) همزة التسوية: هي التي تكون بعد كلمة «سواء».

(٢) أي: إنذارك وعدم إنذارك سواء عليهم. وهمزة التسوية تُعدُّ حرفًا مصدريًا فهي تؤول مع ما بعدها بمصدره. والمصدر المؤول هنا في موضع الرفع على أنه مبتدأ مؤخر، وسواء قبله: خبرٌ له مقدمٌ عليه.

(٣) أي: بل هل تستوي الظلمات والنور. وقد دخلت «أم» هنا على كلام استفهامي.

(٤) أي: بل جعلوا لله شركاء. وقد دخلت «أم» هنا على كلام خبري، لأن المعنى قائم على الإخبار عنهم باعتقاد الشركاء لله.

وَإن وَقَعَتْ بَعْدَ النَّفي أو النَّهي كان معْناها إثباتَ النفي أو النهي لِما قَبْلَها وَجعْلَ ضِدِّه لِما بَعْدَها، نحو: «ما قام خَليلٌ، بَل سعِيدٌ»، ونحو: «لا يَذْهَبْ خالدٌ، بَلْ عَليٌّ».

وَإن تَلاها جملةٌ لم تكُن حرفَ عطف، وَإنما تكُون حرفَ ٱبتداءٍ يُستأنَف به كَلام جديد، فهِيَ للتَّنبيه على ٱنتهاءِ معْنًى وٱستِئناف غيره.

وَهيَ معَ ذلكَ تُفيدُ الإضراب الإبطاليَّ أو الانتقاليَّ[1]، فالأول كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾﴾[2] [الأنبياء: ٢٦]، والثاني كقوله جلَّ شأنُهُ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾[3] [الأعلى: ١٤ - ١٦].

٨ - لا: وهِيَ تُفيدُ معَ النفي العَطفَ، ومَعْناها إثباتُ الحكْم لِما قَبْلَها ونَفْيهُ عَمَّا بَعْدَها.

وَشَرطُ مَعْطُوفها أَن يكون مفرَدًا (أي غيرَ جملةٍ)، وَأَن يكونَ بَعْدَ الإيجاب أو الأمر، نحو: «جاءَ سعيدٌ، لا خالدٌ»، ونحو: «خُذِ الكتابَ، لا القَلَم».

---

(١) يراد بالإضراب الإبطالي: العدول عن شيء إلى آخر، مع إبطال حكم الشيء الأول. ويراد بالإضراب الانتقالي: الانتقال من موضوع إلى آخر، بلا إبطال للحكم الأول.

(٢) أي: بل هم عباد مكرمون. أضربَ عن قولهم باتخاذه سبحانه ولدًا، مُبطلاً إياه إلى الحكم على من زعموهم ولدًا بأنهم عباد الله مكرمون.

(٣) انتقل من حكم من ذكر إلى الإخبار عن المخاطبين بأنهم يُؤثرون الحياة الدنيا، من غير إبطال لحكم من تزكى وذكرَ اسم ربه فصلَّى.

٩ ـ «لكنْ»: وهيَ حرفُ ٱستدراك.

وَشَرطُ العَطْف بها أن يكونَ مَعْطُوفُها مُفردًا، وَأن تكُونَ مسبُوقَةً بنفْيٍ أو نهْيٍ، وَأن لا تَقْتَرن بالواو، نحو: «لا تُعاشرِ الأشرار، لكنِ الأخيارَ».

فإن تَلاها جملةٌ فهِيَ حَرْفُ ٱبتداءٍ، لا حرفُ عَطْفٍ، سواءٌ أَسُبِقت بنفيٍ أو نهْيٍ أم لا، وَسواءٌ ٱقترَنَت بالواو أم لا، نحو: «ما قام عليٌّ، وَلكن قامَ خالدٌ. لا يَذْهَبْ سعيدٌ، لكنْ لِيَذْهبْ زهيرٌ. حضرَ خالدٌ، لكنْ سعيدٌ غائبٌ».

وَإن تَلاها مفرَدٌ، وَهيَ مقْتَرِنَةٌ بالواو، فَلَيْسَت حرفَ عَطْف أيضًا، لأنَّ حرفَ العطْف لا يَدْخلُ على مثلهِ، وإنَّما هي حَرفُ ٱبتداءٍ أيضًا دَخلَ عَلى جملةٍ حُذِفَ بَعْضُهَا، كقَوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠] أَي: ولكنْ كانَ رسولَ الله(١).

وٱعلمْ أَنَّ «لكنْ»، بعدَ النفي والنهي، مثلُ «بَلْ» بَعدَهُما: مَعنَاها إثبَاتُ النَّفيِ أو النَّهيِ لما قَبْلَهَا، وَجَعْل ضِدِّه لِمَا بَعدَها.

التمرين:

مع بيان معاني أحرف العطف.

١ ـ مَن يُرد السيادة حقًا فليسُدْ بعلمه وأدبه، لا بِنَسبه أو نَشبِه(٢).

---

(١) فرسول: منصوب على أنه خبر كان المحذوفة، لا بالعطف على أبا.

(٢) النشب: المال.

٢ ـ قُلنا الحَقَّ، فغضبَ أهلُ الباطل.

٣ ـ أنتَ كاتبٌ لا شاعرٌ.

٤ ـ نحنُ أو أنتم الألى ألفوا الحقَّ، فَبُعدًا للمُبطِلينَ وسُحقًا.

٥ ـ هذّب نفسك، ثمّ هذّب غيرك.

٦ ـ ما نجح سعيدٌ، بل أخوه.

٧ ـ هل لك قبلنا حقٌّ؟ أم أنت رجل ظالم.

٨ ـ أمحقٌّ أنتَ أم مُبطِلٌ؟

٩ ـ اجتنبِ الذنوب حتى اللَّممَ[1].

١٠ ـ ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦].

١١ ـ ﴿أَمۡ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةُۢۚ بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٧٠].

١٢ ـ ﴿وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّۚ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ۝٦٢ بَلۡ قُلُوبُهُمۡ فِي غَمۡرَةٖ﴾ [المؤمنون: ٦٢، ٦٣].

١٣ ـ لا تحترم المُذَبْذَبين، لكنِ المخلصين.

١٤ ـ ما جاء عليٌّ، ولكن أخوهُ.

١٥ ـ إنَّ ابنَ ورقاءَ لا يُخشى بَوادرُهُ
لكن وقائعُهُ في الحرب تُنتظَرُ

---

(١) اللّمم: الصغائر من الذنوب.

الدرس السادس

المبني والمعرب من الأسماء

إذا ٱنتظمت الأسماء في الجملة، فمنها ما لا يختلف آخرُه بٱختلاف العوامل، فهو المبنيُّ، ومنها ما يختلف آخره، فهو ٱلمُعرب.

١ ـ المبني من الأسماء

الأسماءُ كلُّها مُعرَبة، إلَّا أسماء محصورة:

منها: الضمائر، وأَسماءُ الاستفهام، وأَسماء الكناية، وأَسماء الأفعال، وأَسماء الأصوات. (وقد تقدَّم شرحُهَا في الجزء الأول).

ومنها: «لَدَى ولَدُنْ، والآنَ وأمسِ، وقطُّ وعَوْضُ» من الظروف.

«قط»: ظرف للزمان الماضي، نحو: «ما فعلته قط»، أَي: فيما مضى ولا يقال: «لا أفعله قط»، لأن «قط» ظرف للماضي، والفعل هنا مستقبل.

و«عَوضُ»: ظرف للزمان المستقبل، فهو بمعنى «أبدًا»، تقول: «لا أفعله عوضُ»، أي: لا أفعله أبدًا، أي: في المستقبل. ولا يقال: «ما فعلته عوض»، لأن «عوض» ظرف للمستقبل، والفعل هنا ماض.

ومنها الظروفُ الملازمة للإضافة إلى الجملة، كحيثُ وإذْ وإذا، ومُذْ ومُنذُ. إن جُعِلا ظرفين.

و«حيث»: ملازمة للإضافة إلى الجملة، فإن أَتى بعدها مفرد رفع على أنه مبتدأ خبره مقدر، نحو: «لا تجلس إلا حيثُ العلمُ»، أي: «حيث العلم موجود».

و«مذ ومنذ»: معناهما: إما ابتداء المدة نحو: «ما رأيتك مذ يومُ الجمعة»، وإما جميعها، نحو: «ما رأيتك منذ يومان». والاسم بعدهما مرفوع على أنه فاعل لفعل محذوف، والتقدير: «مذ كان يوم الجمعة، ومنذ كان يومان» و(كان) هنا تامة لا ناقصة، فإن جررت بهما كانا حرفي جر وليسا بظرفين.

و«إذْ»: ظرف لما مضى من الزمان، وهي تضاف إلى الجملتين: الفعلية والاسمية، تقول: «جئت إذ طلعت الشمس، وإذ الشمسُ طالعة»، أي: وقت طلوعها.

و«إذا»: ظرف للمستقبل أيضًا. وهي لا تضاف إلَّا إلى الجملة الفعلية، نحو: «تجيئني إذا طلعت الشمس»، أَي: وقت طلوعها.

ومنها المركَّبُ المَزْجِيُّ الذي تضمَّنَ ثانيهِ معنى حرف العطف، أو كان مختومًا بكلمة «وَيْهِ» فالأوَّلُ: كأحدَ عشَرَ إلى تسعةَ عشَرَ (إلَّا اْثنيْ عشَرَ، فإنَّهُ مُعرَبٌ إعرابَ المُثَنَّى)(١)، ونحو: «وقَعُوا في حَيْصَ بَيصَ(٢). هو جاري بَيتَ بيتَ. الأمرُ بَيْنَ بَينَ. آتيك

---

(١) اثنا عشر: معرب إعراب المثنى: بالألف رفعًا، نحو: «جاء اثنا عشر رجلاً» وبالياء نصبًا وجرًا، نحو: «رأيت اثني عشر رجلاً، مررت باثني عشر رجلاً». والإعراب إنما هو للجزء الأول، أما الجزء الثاني فلا إعراب له، فهو بمنزلة النون من المثنى.

(٢) أي: في حيرة واختلاط وشدة لا محيص لهم عنها ولا مفر. والحيص في الأصل: العدول والانحراف، يقال: «حاص عنه يحيص حيصًا وحُيوصًا =

صباحَ مساءَ، تَفرَّق العدوُ شَذَرَ مَذَرَ». (وهذا المركَّب مبنيٌ على فتح الجزأَيْن).

والثاني نحو: «جاءَ سيبَويْهِ. رأيتُ سيبَويهِ. مررتُ بسيبَويهِ»، وهو مبنيٌ على الكسر.

ومنها ما كانَ على وزن «فعَالِ» عَلَمًا لأُنثى، كحَذامِ ورَقاشِ، أو شَتْمًا لها، كيا خَباثِ ويا كَذابِ.

٢ ـ المعرب من الأسماء

الأسماء كلُّها مُعرَبةٌ إلّا قليلًا منها سبقَ شرحُهُ.

والمُعرَبُ منهَا يُرفَعُ بالضَّمة، ويُنصَب بالفتحة، ويُجَرُّ بالكسرة، إلَّا الاسمَ الذي لا ينصرفُ، وجمعَ المؤنّثِ السالمَ، والمثَنَّى وجمعَ المذكر السالمَ، والأسماء الخمسة.

فالاسمُ الذي لا ينصرف، يُجَرُّ بالفتحة ـ بدلَ الكسرة ـ نحو: «صلّى الله على إبراهيمَ».

وجمعُ المؤنّثِ السالمُ، يُنصَب بالكسرة ـ بدلَ الفتحة ـ نحو: «أكرمتُ المجتهداتِ».

والمثَنَّى، يُرفع بالألف ـ بدل الضمة ـ نحو: «يُفلِحُ التِّلميذانِ المجتَهدان»، ويُنْصَب ويُجَرُّ بالياءِ المفتُوح ما قبلَهَا المكسورِ ما بَعدَهَا

= وحيصانًا» إذا عدل عنه وحاد. والبيص في الأصل: الشدة والضيق؛ ومنه قول سعيد بن جبير: «أثقلتم ظهره، وجعلتم عليه الأرض حيص بيص»، أي: ضيقتم عليه.

ـ بدل الفتحة والكسرة ـ نحو: «أكرمتُ التِّلميذينِ المجتَهدين. أحسنتُ إلى التلميذين المجتهدين».

وجمعُ المذكرِ السالمُ، يُرفَعُ بالواو ـ بدلَ الضمة ـ نحو: «قد أفلح المؤمنون»، ويُنصبُ ويُجَرُّ بالياء المكسورِ ما قبلَها المفتوحِ ما بعدَها ـ بدلَ الفتحة والكسرة ـ نحو: «أَكرمتُ المجتهدينَ، أَحسَنَتُ إلى المجتَهدين».

والأسماءُ الخمسة، هي: «أَبٌ وأَخٌ وحَمٌ وفُو وذُو». وهي تُرفع بالواو ـ بدلَ الضمة ـ نحو: «جاءَ أَبو الفضلِ»، وتُنصب بالألف ـ بدلَ الفتحة ـ نحو: «أَكرِم أَباك»، وتُجَرُّ بالياء ـ بدلَ الكسرة ـ نحو: «عاملِ الصَديقَ معاملة أخيك».

ولا تُعربُ الأسماء الخمسةُ بالحروف إلا إذا كانت مُفردةً مضَافةً إلى غير ياء المتكلّم.

فإن كانتْ مُثَنّاةً أَو مجموعة أُعربت إعرابَ المثَنى أو الجمع، نحو: «أَكرِمْ أَبَوَيكَ. اِقتَدِ بصَالح آبائِكَ. اعتَصِم بذَوِي الأخلاق الطَّيبَة».

وإن قُطِعَت عن الإضافة أُعربت بحركات ظاهرة، نحو: «هذا أَبٌ صالحٌ، أَكرِم الفمَ عن بَذِيءِ الكلام، تَمسَّك بالأخِ الصَّادق».

وإن أُضيفت إلى ياءِ المتكلِّم أُعربت في حالتَي الرفع والنصب بضَمَّةٍ أو فتحةٍ مُقدَّرتين على آخرها، يمنع من ظُهورهما حركةُ المناسَبة، (وهي الكسرة التي يُؤْتى بهَا لتُناسب ياء المتَكلم)[1]،

(١) يكون ما قبل ياء المتكلم مكسورًا، لأن الياء تناسبها الكسرة قبلها. فالكسرة =

نحو: «أَبي رجلٌ صالح[١]. أَكرمت أَبي»[٢]. أَمَّا في حالة الجر فتُعربُ بِكسرة ظاهرة[٣]، نحو: «لَزمتُ طاعةَ أَبي»[٤].

التمرين:

أ ـ بيِّن الأسماء المبنية ومحلها من الإعراب في الجمل التالية:

١ ـ ما فعلت شرًّا قطُّ، ولا آتي مُنكرًا عوضُ.

٢ ـ كم جائعٍ أطعمتَ! فكم عاريًا كسوتَ؟

٣ ـ ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥].

٤ ـ اجلس حيثُ يُؤخذ بيدك وتُبرُّ، لا حيثُ يُؤخذ برجلك وتُجرّ.

٥ ـ أُنصر الحقَّ إذْ ترى الناسَ ينصرون الباطل.

٦ ـ إذا تَشعَّبت الأهواء وقعَ الناس في حَيص بَيصَ.

٧ ـ سافر إبراهيم أمسِ ولم يرجع إلى الآن.

٨ ـ نجلس حيثُ العلمُ والفضيلة، لا حيثُ نرى الجهل والرذيلة.

= التي يؤتى بها لتناسب الياء تسمى حركة المناسبة، أو كسرة المناسبة. وهي تمنع من ظهور حركات الإعراب على آخر الاسم المضاف إلى ياءِ المتكلم.

(١) أبي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها كسرة المناسبة.

(٢) أَبي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها كسرة المناسبة.

(٣) راجع إعراب المضاف إلى ياء المتكلم (في الجزء الأول من هذا الكتاب).

(٤) أبي: مجرور بالإضافة وعلامة جره كسرة ظاهرة على آخره.

٩ ـ جاء خمسةَ عشرَ رجلًا على خمس عشرة ناقةً.

١٠ ـ ادَّعت سَجاح بنتُ الحارث[١] النبوة، وتزوَّجت بمسيلمة الكذابِ.

ب ـ بيِّن المبني من الأسماء؛ وعلام هو مبني ومحله من الإعراب، والمعرب منها، وعلامة إعرابه، وموقعه من الإعراب مما يأتي:

١ ـ أكرمت الرجلينِ الفاضلين.

٢ ـ رأيتُ القائمينَ بالحق مفلحين.

٣ ـ ينجحُ المتساعدون. ٤ ـ لا فُضَّ فوكَ.

٥ ـ جاء أبو الخير.

٦ ـ أولو الوجدان الصحيح يحكمون بالعدل.

٧ ـ لا تخف إلَّا الله. ٨ ـ ليسلكوا سبيلَ الصواب.

٩ ـ لا تمشى أيتها الفتاة متبرِّجة.

١٠ ـ عَظِّمْ ذا العلم، إن كان ذا أخلاق رَضية.

١١ ـ احترم أَباك وأُمك. ١٢ ـ أكرم المجتهدات.

١٣ ـ احترموا هؤلاء المتعلمات. ١٤ ـ أكرمْ مَن يستحقُّ الإكرام.

١٥ ـ الذين يخدمون الأمةَ سُعداء.

---

(١) أصلها من بني يربوع، ادعت النبوة في السنة العاشرة للهجرة، فآمن بها عدد من نصارى تغلب وغيرهم؛ فزحفت بهم تريد الحجاز. وقد خافها مسيلمة الكذاب المتنبي، فتزوجها. ثم هي لم تعمل عملاً، فقد تشتت شملها، كما قضي على غيرها من المتنبئين، بالقضاء على أهل الردة.

١٦ ـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥].

١٧ ـ أَعِنْ من يستعينُك. ١٨ ـ مَن يعمل خيرًا يلقَ خيرًا.

١٩ ـ مهما تفعل في الصغَر تلقَه في الكبر.

٢٠ ـ كم ضعيفٍ أعنتُ! ٢١ ـ كم محتاجًا أعطيتَ؟

٢٢ ـ أكرم هذه الفتاةَ المجتهدةَ. ٢٣ ـ أخذتُ بيدَي عاثرين.

٢٤ ـ نظرتُ إلى زينبَ المجتهدةِ بعين السرور.

٢٥ ـ أحسِنْ إلى المحسنين وتجاوزْ عن المسيئين.

٢٦ ـ مَن يقرأ أخبار معديكرب الزُّبيدي يَرَ أنَّه كان رجلًا شجاعًا.

٢٧ ـ نظرت إلى عصافيرَ طائراتٍ.

٢٨ ـ أصغيتُ إلى صوت ورقاءَ.

٢٩ ـ صلواتُ الله على أبي الأنبياء إبراهيم.

٣٠ ـ لن تبلغي أيتها الفتاةُ السعادةَ إلا بالعلم المفيد والتربية الصحيحة.

الدرس السابع
المثنى وأحكامه

المُثنَّى: ما دلَّ على اثنين بزيادة أَلِفٍ ونون، أو ياءٍ ونون.

فالألِفُ والنون تُزادان في حالة الرفع، نحو: «جاءَ الرجلانِ». والياء والنون تُزادانِ في حالتي النصب والجرّ، نحو: «رأيتُ الرجلين. مررت بالرجلينِ».

قواعد التثنية

الاسمُ الذي يُرادُ تَثنيَتُه، إما صحيحُ الآخر، أو شِبْهُ الصحيحِ الآخر، أو منقوصٌ، أو مقصورٌ، أو ممدودٌ، أو محذوفُ الآخِرِ، ولكل نوعٍ منها حُكمٌ.

تثنية الصحيح الآخر وشبهه والمنقوص:

الصحيحُ الآخرِ (كرجلٍ وامرأةٍ وَضوءٍ) وشِبْهُهُ (كظبْيٍ ودَلْوٍ) والمنقوص (كالقاضي والداعي) تَلحَقُ آخرَها علامةُ التَّثنية بلا تغيير فيها، فتقول: «رجلانِ وامرأتانِ وضَوْءَانِ وظَبيانِ ودَلْوانِ وقاضيانِ وداعيانِ».

تثنية المقصور:

المقصورُ الثلاثيُّ تُقلبُ أَلِفُهُ واوًا، إن كان أَصلُها الواوَ، وياءً إن كان أَصلُها الياءَ، فتقولُ في تثْنية عَصًا: «عَصوانِ»، وفي تثنية فتًى: «فَتَيانِ».

والمقصورُ، فوقَ الثلاثيّ، تنقلِبُ أَلِفُه ياءً على كل حال، فتقول في تَثنية حُبلى ومُصطفى ومستشفى: «حُبليان ومُصطَفَيانِ ومُستَشفيانِ».

تثنية الممدود:

الممدودُ، إن كانت همزتُهُ أصليَّةً تَبْقَى على حالها، نحو: «قُرَّاءانِ ووُضَّاءَانِ»[١].

وإن كانت مَزيدةً للتأنيث قُلبت واوًا، فتقول في تثنية حسناءَ وصحراءَ: «حسناوان وصحراوان».

وإن كانت مُبدَلةً من واوٍ، أو ياءٍ، فالأفصَحُ بَقاؤُها على حالها، نحو: «كِساءَان وغِطاءان»[٢]. ويجوز قَلبُها واوًا، نحو: «كِساوان وغطَاوان».

وكذا إن كانت مَزيدةً لغير التأنيث، نحو: «حِرْباءٍ[٣]

(١) الهمزة في «قرّاء ووضّاء» أصلية، لأنهما من قرأ ووَضُؤَ. والقُرَّاء: الناسك المتعبد. والوُضَّاء: الحسن النظيف.

(٢) همزة كساء أصلها الواو، لأنه من «كسا يكسو»، فأصل كساء «كساوٌ». وهمزة غطاء أصلها الياء، لأنه من «غطى يغطي» كرمى يرمي، يقال: «غطى فلان الشيء يغطيه، وغطى عليه يغطي»: إذا ستره وعلاه، فهو غاط، والشيء مغطى. فأصل غطاء «غطايٌ». ويجوز أن يكون من غطاه يغطوه، فتكون همزته مبدلة من الواو وأصله «غطاوٌ».

(٣) الحرباء: حيوان يستقبل الشمس، ويدور معها، ويتلون ألوانًا بحرّها، وهو مذكر، ومؤنثه «حرباءة» و«أم حبين». ويُضرب به المثل في التقلب يقال: «هو يتلوَّنَ تلوّن الحرباء» ويُضرب به المثل أيضًا في الحزم، يقال: «هو أحزمُ من الحرباء»، لأنه لا يترك غصنًا من الشجرة حتى يُمسك بآخر. وجمعه «حرابي».

وقُوباءِ»[1]، فتقول: «حِرْباءَانِ وحِرْباوانِ، وقُوباءَانِ وقُوباوان».

تثنية المحذوف الآخر:

المحذوفُ الآخرِ، إن كان ما حُذِف منهُ يُرَدُّ إليه عندَ الإضافة، رُدَّ إليه عند التَّثنية، فتقول في تثنية أَبٍ وأَخٍ وحَمٍ (وأصلُها: أَبوٌ وأَخَوٌ وحَمَوٌ): «أَبوانِ وأَخوانِ وحَمَوانِ»، وفي تثنية قاضٍ وداعٍ وشَجٍ «قاضيانِ وداعيان وشَجِيانِ»، كما تقول في الإضافة: «أبوكَ وأَخوكَ وحَموكَ وقاضِيكَ وداعيكَ وشَجِيكَ».

وإن لم يكن يُرَدُّ إليه المحذوفُ عند الإضافة، لم يُرَدَّ إليه عند التَّثنية، بل يُثَنَّى علي لفظه، فتقول في تثنية: يَدٍ وغدٍ ودَمٍ وفم واسْمٍ وٱبنٍ (وأصلُهَا: يَدْيٌ وغَدْوٌ ودَمَيٌ (أو دمَوٌ) وفُوهٌ وسِمْوٌ وبَنَوٌ): «يَدانِ وغَدانِ ودَمانِ وفمانِ وٱسمانِ وٱبنانِ»، كما تقول في الإضافة: «يَدُكَ وغَدُكَ ودَمكَ وفَمُكَ وٱسمُكَ وٱبنُكَ».

الملحق بالمثنى

يُلحَقُ بالمثنَّى في إعرابه، ما جاءَ على صورة المثَنَّى، ولم يكن صالحًا للتَّجريد من علامته، وذلك مثْلُ: «كِلا وكِلْتا»، مُضافَتَين إلى الضمير، ومثْل: «ٱثنين وٱثنتين»، وكذا ما ثُنِّيَ من باب التَّغليب؛ كالعُمَرَين والأبَوَين والقَمَرَين، وكذلك ما سُمِّيَ به من الأسماء المُثَناة مثْلُ: «حَسَنَينِ وزيْدَينِ».

---

(١) القوباء، بضم القاف وسكون الواو (ويجوز فتح واوه): داءٌ معروف يتسع وينتشر، ويُداوى بالريق. ويسمى الحزاز (بفتح الحاء)، ومفرده «حَزازة».

إعراب كلا وكلتا

كِلا وكِلْتا: تُعرَبانِ إعراب المثنى إذا أُضيفتا إلى ضمير، نحو: «جاءَ الرجلانِ كِلاهما والمرأتان كِلتَاهما. رأَيتُ الرجلَين كِلَيهما والمرأتين كِلْتَيْهما. مررتُ بالرجلين كلَيْهِما والمرأَتين كِلْتَيْهِما».

أَمَّا إذا أُضيفتا إلى اسم ظاهر، فَتُعرَبان إعراب الاسم المقصور، بحركاتٍ مُقَدَّرة على الألف، رفعًا ونصبًا وجرًّا، نحو: «جاء كِلَا الرجلَين وكِلْتا المَرأتين. رأَيتُ كِلَا الرجلين وكِلْتا المرأَتين. مررتُ بِكِلا الرجلَين وكِلْتَا المرأَتين».

وحُكْمُهما أنهما يجوزُ الإخبارُ عنهما بما يَحمِل ضمير المثَنى أو ضمير المفرد. نحو: «كلا الرجلين عالم» و«كلَاهما عالمان».

التمرين:

ثنِّ الأسماء الآتية:

سَماء. مُستصفى. غبراء. كبرى. مَسعى. معنى. حِرْباء. راضٍ. الراضي. مَشَّاء. أَخٌ. عِشاءٌ. رَحى. خضراء. رداءٌ. دعاءٌ. دُجًا. قارىء. ضياء. جزاء. راعٍ. حِجًا. حَجًا[1].

(١) الحجا، بكسر الحاء: العقل والفطنة، والجمع «أحجاء». والحجا، بفتحها: الناحية، ويُجمع على «أحجاء» أيضًا.

الدرس الثامن

الجمع وأنواعه

الجَمْعُ: اسمٌ دَلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ، بزِيادَةٍ في آخِرِهِ (كعالِمين وَعالِماتٍ) أو تغييرٍ في بنائهِ، (كَرِجالٍ وكُتُب ومدارسَ).

وهو قسمان: سالمٌ ومُكسَّر.

وكُلٌّ منهما إمَّا لمذكَّر، وإما لمؤنث.

الجمع السالم

الجمع السَّالِمُ: ما سَلِمَ بناءُ مفرده عند الجمع. وإنما يُزاد في آخِرِهِ واوٌ ونونٌ، أو ياءٌ ونون، مثلُ: «عالمون وعالمين»، أو أَلِفٌ وتاءٌ، مثل: «عالماتٍ وفاضلاتٍ».

وهو قسْمان: جمعُ مذكَّر سالمٌ وجمعُ مؤنثٍ سالم.

جمع المذكر السالم

جمع المذكَّر السَّالمُ: ما جُمِعَ بِزيادَةِ واوٍ ونونٍ، في حالة الرفع، مثل: «قد أفلحَ المؤمنُون»، وياءٍ ونونٍ في حالتي النَّصب والجرّ، مثل «أَكْرِمِ المجتَهدينَ، وأحسن إلى العاملين».

ولا يُجمَعُ هذا الجمعَ إلَّا شيْئَان:

الأوَّلُ: العَلَمُ لمذكَّر عاقل، على شرط خلوِّهِ منَ التاء ومن التَّركيب، كأحمدَ وَسعيد وخالد.

الثَّاني: الصِّفةُ لمذكَّرٍ عاقل، على شرط أن تكون خاليَةً من التَّاءِ، صالحة لدُخولها، أو للدَّلالة على التَّفضيل، كعالم وَكاتب وأَفضلَ.

فمثل: «صبور وغيور» خال من التاء، لكنه غير صالح لدخولها، فلا يقال: «صبورة وغيورة»، لأن صيغة «فعول» بمعنى «فاعل» يستوي فيها المذكر والمؤنث. وما كان كذلك لا يجمع جمع المذكر السالم.

ومثل: «أفضل وأحسن» غير صالح لدخول التاء فلا يقال: «أفضلة وأحسنة»، وإنما يقال: «فُضلى وحُسنى». لكنه دال على التفضيل. فدلالة الصفة على التفضيل تبيح أن يجمع جمع المذكر السالم، وإن لم تقبل التاء، فيقال: «أفضلون وأحسنون».

فالصفة الخالية من التاء يُشترط في جمعها جمع المذكر السالم أحد شيئين: إما صلاحيتها لدخول التاء وإما دلالتها على التفضيل.

وكُلُّ ما كانَ من باب «أَفعَل فَعلاء»، مثل: «أَحمَرَ وحمراءَ»(١) أو من باب «فعلان فعَلى» مثل: «سكْرانَ وسكْرى»(٢)، أو كانَ مِمَّا يَستَوي فيهِ المذكَّرُ والمؤنَّثُ، مثلُ: «غيورٍ وجَريح»(٣) فهو غيرُ صالحٍ لقَبُولِ التَّاء.

---

(١) أي: بأن يكون الوصف على وزن «أفعل»، ومؤنثه على وزن «فعلاء» فلا يجمع جمع المذكر السالم، وإنما يجمع جمع تكسير، فيقال: «حمر»، بضم الحاء وسكون الميم.

(٢) أي: بأن يكون الوصف على وزن «فَعلان»؛ ومؤنثه على وزن «فَعلى» فلا يجمع هذا الجمع، وإنما يجمع جمع تكسير، فيقال: «سكارى».

(٣) أي: أن يكون من الصفات التي مذكرها ومؤنثها سواء، فلا يجمع هذا=

فلا يُجمَعُ هذا الجمْع من الأعلام مثلُ «زَينَبَ وداحِس (علمًا لفَرَس) وحمزة وسيبَويه»، ولا من الصِّفات، مثلُ: «مُرضِعٍ وسابق (صفة لفرَس)[١] وعلَّامَةٍ وأَبيض وَولهانَ وَصبُورٍ وقتيل»[٢].

قواعد جمع المذكر السالم

الاسمُ الذي يُرادُ جمعُهُ جمعَ المذكَّرِ السَّالم، إمَّا صحيحُ الآخر، أو شبهُهُ، أو ممدودٌ، أو مقصورٌ، أو منقوص.

جمع الصحيح الآخر وشبهه

إن كان المرادُ جمعُهُ جمعَ المذكَّر السَّالم صحِيحَ الآخر، أو شِبهَهُ، تلحَقُ آخِرَهُ العلامةُ بلا تغيير فيه، فيُقالُ في جمع كاتبٍ: «كاتبُون»، وفي جمْع ظَبي (علَمًا لرجل): «ظَبيونَ».

جمع الممدود

إن جُمعَ الممْدود هذا الجمْعَ، فهمزته تعطي حكمَها في التثْنية.

أي: إن كانت همزته للتأنيث وجب قلبها واوًا، فتقول في جمع زكرياء: «زكرياوون». وإن كانت أصلية تَبْقَى على حالها، فتقول في جمع وضاء: «وضاءون». وإن كانت مبدَلة من واو أو ياء

= الجمع أيضًا، بل يجمع جمع تكسير، فيقال «غير»، بضم الغين والياء؛ في جمع غيور، و«جَرحى»؛ بفتح الجيم وسكون الراء؛ في جمع جريح.

(١) أما إن كان «سابق» صفة لرجل فيجمع جمع المذكر السالم؛ فيقال: «رجال سابقون».

(٢) يطلب الأستاذ من تلاميذه معرفة السبب في جمعها جمع مذكر سالمًا.

جاز فيها الوجهان: بقاؤها على حالها، وقلبها واوًا. فتقول في جمع «رجاء وعطاء»، علمين لمذكر عاقل: «رجاءون ورجاوون، وعطاءون وعطاوون»، والهمز أفصح، وكذا إن كانت مزيدة لغير التأنيث، فتقول في جمع «حِرباء» علمًا لمذكر عاقل: «حرباءون وحرباوون».

جمع المقصور

إنْ جُمِع المقْصورُ هذا الجمْعَ تُحْذَفُ أَلفه وَتَبْقَى الفتحَةُ بعد فتحها دَلالة علَيْها، فتَقُولُ في جمْع مصطفى: «مصطفَوْن» ومنه قولُه تعالى: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] وقولُه: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾﴾ [صَ: ٤٧].

وتقُولُ في «رِضًا»، عَلمًا لمذكر عاقل: «رِضَوْنَ»، في الرفع، و«رِضَيْنَ»، في النَّصب والجر.

جمع المنقوص

إن كانَ ما يُجمَعُ هذا الجمْعَ منقوصًا، تُحذَفُ ياؤهُ وَيُضم ما قبلَها، إن جُمع بالواو والنون، وتَبقَى الكسرة إن جُمِعَ بالياء والنون، فتقول في جمْع القاضي: «القَاضون والقَاضين».

الملحق بجمع المذكر السالم

يلحَقُ بجمع المذكر السالم، في إعرابه، ما وَرَدَ عَن العرب مجموعًا هذا الجمْعَ، غيرَ مُستَوفي الشروط. وذلك مثلُ: «أُولي وَأَهلينَ وعالمينَ وأَرضينَ وبنينَ وَعليينَ[1] وسنين

(١) عليون: اسم لأعلى الجنة.

وعِزِينَ(١) وكُرِينَ(٢) ومِئِينَ وعشرينَ إلى تسعينَ»، وكذا ما سُمّيَ به مِنَ الأسماء المجمُوعة جمْعَ المذكّر السَّالم (كزيدين وعابدين)، تقولُ: «جاء زيدون وعابدونَ، رَأيتُ زيدينَ وعابدينَ. مَررتُ بزَيدينَ وعابدينَ».

التمرين:

١ ـ اجمع الأسماء الآتية جمع مذكر سالمًا، وبين سبب التغيير فيما يتغير:

هادٍ. الراضي. وزقاء (اسم رجل). مجتبى. مُرتج. مُرتجى. عَدَّاء. رجا (اسم رجل). زكريَّاء. زكريا. مُعتدل. مشَّاء.

٢ ـ أرجع الجموع الآتية إلى المفرد:

النَّاجونَ. مُراؤونَ. مُتنبهونَ. مُهتدون. مُرتَجَون.

٣ ـ لماذا لا تُجمَع الأسماء الآتية جمع مذكر سالمًا؟

مُرضع. زينب. يَعبُوب (اسم حصان). طلحة (اسم رجل). نُفساء. عالٍ (صفة لجبل). رحَّالة (صفة لرجل كثير الرحيل). عاوٍ. عادٍ (صفة لفرس). مَعدِيكرب (اسم رجل). عبد الله. حَمُول (صفة لرجلٍ كثير الحمل). لديغ (صفة لرجل لدغته الحية ونحوها). ريَّان (مُؤنثه ريَّا). أسود. نَشوان. أعور.

---

(١) العزة: الجماعة والفرقة، ومنه قوله تعالى: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [المعارج: ٣٧]، أي: جماعات وفرقًا وعصبًا.

(٢) الكرة: كل جسم مستدير. ويقال: «كرا بالكرة يكرو» إذا لعب بها وضربها لترتفع.

الدرس التاسع

جمع المؤنث السالم

جَمعُ المؤنَّث السالِمُ: ما جُمع بِألِفٍ وتاءٍ زائِدَتين، مثلُ: «هِنْداتٍ وفاضلاتٍ وَطَلحات».

وَيُجمع هذا الجمعَ ثمانيةُ أشياءَ:

١ ـ عَلَمُ المؤنَّث، كَدَعْد وَمريَمَ وفاطمةَ وَخَنْسَاءَ.

٢ ـ ما خُتِمَ بالتاءِ، كَشَجَرَةٍ وَثَمَرَةٍ وَطَلْحَةَ وَحَمْزَة.

وَيُسْتَثْنَى من ذلك «امرأة وَشَفَةٌ وشاةٌ وَأَمَةٌ وَمِلَّةٌ وأُمَّةٌ»، فلا تُجمع هذا الجمعَ.

٣ ـ صِفَةُ المذكر غيرِ العاقل، كشاهقٍ (صفة لجبَل)، وسابق (صفَة لحصان).

أما صفة المذكر العاقل فلا تجمع هذا الجمعَ، إلا إذا ختمت بالتاء، كعلَّامة وراوية. وأما صفة المؤنث، إن خلت من علامات التأنيث، فلا تجمع هذا الجمع، سواء أكانت لعاقل أم لغير عاقل، فلا يجمع هذا الجمع مثل: «حائض، وطالق، وامرأة صبور، وناقة ذَمول[1]، وامرأة جريح»، بل تجمع على «حوائض وطوالق وصبر (بضم الصاد والباء) وذُمل (بضم الذال والميم) وَجرحى».

٤ ـ مُصَغَّر ما لا يعقل كَدُرَيْهم وعُصَيفير.

---

(١) ناقة ذمول: سريعة السير في لين.

٥ ـ ما خُتِمَ بألف التأنيث الْمَمْدودة، كَصَحْراءَ وَعَذْراء، إلَّا ما كانَ على وزن «فَعْلاء» مؤنَّث «أَفعلَ»، كحَمْرَاء (مُؤنَّث أحمَر). وكحلاء (مؤنَّث أكحل) وصحراءَ (مُؤنَّث أَصحَرَ)[1]، فلا يُجْمَعُ هذا الجمعَ. وإنَّما يُجمع هوَ وَمُذَكَّرُهُ على وزن «فُعْلٍ»، (كحُمْر وَكُحْلٍ وَصُحْر).

٦ ـ ما خُتِمَ بِألف التأْنيث الْمَقْصورةِ، كفُضْلَى وَحُبْلَى، إلَّا ما كان على وزن «فَعْلى» مُؤنث «فعْلان»، كَسَكْرَى (مُؤنثِ سَكران) وَرَيَّا (مُؤنَّثِ رَيَّان)، فلا يُجمعُ هذا الجمع. وإنَّما يُقال في جمع «سَكْرَى» وَمُذَكَّرِها: «سُكارَى وَسَكَارَى وَسَكْرَى»، وفي جمع «رَيَّان» وَمُذكَّرها: «رِواءٌ» بكسر الراء.

٧ ـ ما كانَ اسمًا لغَيرِ عاقلٍ، مُصَدَّرًا بابنٍ، أو ذي، (كَبَنَاتِ آوى وَذواتِ القَعْدة)، في «ابنِ آوى وَذي القَعْدة».

فــائــدة

ابن وذو، المضافان إلى غير العقلاء تجمعها على «بنات وذوات»، أما المضافان إلى العاقل فيجمعان على «بَنينَ، أو أبناء وذوي»، فتقول في جمع ابن عباس وذوي علم: «بنو، أو أبناء عباس، وذوو علم».

٨ ـ ما تَجاوَزَ من الْمَصادر ثلاثةَ أحرفٍ، كإكرامات وتَعريفات.

---

(١) الأصحر: المغبرّ في حمرة؛ ومؤنثه صحراء، والصحراء؛ إن كانت بهذا المعنى، فلا تجمع بالألف والتاء، لأن مذكرها على وزن «أفعل»، وإن كانت بمعنى الأرض الخلاء فتجمع هذا الجمع، لأنها لا مذكر لها، لا على وزن «أفعل» ولا على غيره.

وما عدا ما ذُكِرَ فلا يُجْمعُ بالألف والتاء إلا سماعًا، (كالسمٰوات والأرَضَاتِ والأمَّهات والأُمَّات[١] والسِّجلَّات والأهَلات وَالحَمَّامات والإصطَبلات والثَّيِّباتْ). ومن ذلكَ بَعضُ جموعِ الجَمع، (كالحمالات والرِّجالاتِ والكلاباتِ وَالبُيُوتاتَ والحُمُراتِ والدُّوراتِ والقُطُرات). فَكلُّ ذلِكَ سَماعيٌّ لا يُقاسُ علَيه.

أحكام ما يجمع جمع المؤنَّث السالم

الذي يُجْمَعُ هذا الجَمعَ على أنواع:

فإن كانَ في آخره تاءُ التأْنيث؛ وَجبَ حذفُها، فيقالُ في جَمْع فاطمةَ وَشجَرةٍ «فاطمات وَشَجَرات».

وإن كان ممدودًا، فهمْزَتُه تُعطي حكمَها في التَّثنية. فتقول في جمع عَذْراءَ وصحراء: «عَذراوات وصحراوات»[٢].

وَتَقول في جمْع قُرَّاءٍ وَوُضَّاء[٣]، إن سَمَّيْتَ بهما أُنثى: «قُرَّاءات وَوضَّاءات»[٤].

وَتَقُول في جمْع سَماء وَحياء؛ عَلَمَينِ لمؤنَّث: «سماءات وَحياءات، وَسماوات وَحياوات»[٥] والهمزُ أفصح.

---

(١) أكثر ما تستعمل الأمهات في الناس، والأمات في غيرهم.

(٢) تقلب الهمزة واوًا، لأنها مزيدة للتأنيث، والصحراء: الأرض الخلاء لا نبات فيها، ولا مذكر لها.

(٣) قراء ووضاء: إن سميت بهما مؤنثًا منعتهما من الصرف للعلمية والتأنيث. وحينئذ تمتنعان من التنوين، وتُجران بالفتحة، وكذا كل ما سميتَ به مؤنثًا؛ وإن كان في الأصل مذكرًا.

(٤) بإبقاء الهمزة على حالها؛ لأنها أصلية.

(٥) بإبقاء الهمزة على حالها، أو قلبها واوًا، لأنها في «سماء» مبدلة من الواو، =

وإن كانَ مَقْصورًا فأَلِفُهُ تُعطى حُكمَهَا في التَّثْنية أيضًا.

فتَقول في جمع حُبْلى وفضلَى: «حُبْلَيَاتِ وفُضْليات»[١].

وَتقُول في جمْع جَلا وَهُدَى[٢] (عَلَمَيْنِ لمُؤنَّث): «جَلَوَات[٣] وَهُدَيات[٤]».

جمع الثلاثي الساكن الوسط

إن جَمَعتَ هذا الجمْعَ مثلَ «دَعْدِ وَحَلْقَةِ وخُطْوَةِ وَقِطْعَةِ» مِن كلِ اسمِ[٥] ثلاثيٍّ، ساكنِ الثَّاني، خالٍ من الإدغام.

فإن كان مفتوح الأول، كدَعْدِ وَحَلْقَةِ، فتحتَ ثانيَهُ وُجوبًا، فتقُول: «دَعَدات وَحَلَقَات»، وَمِثْلُهُما «سَجَدات وَظَبَيَات وَنَفَثَات»، جمع «سَجْدَةِ وظَبْيَة وَنَفْثَة».

وإن كانَ مضْمُوم الأول (كخُطْوة) أو مكسورَهُ (كقِطْعة) جَاز فيه ثلاثةُ أَوجه:

١ ـ إتباعُ ثانيهِ لأوَّله، نحو: «خُطُوات وقِطِعات».

٢ ـ فتحُ ثانيه، نحو: «خُطَوات وَقِطَعات».

= وفي «حياء» مبدلة من الياء.

(١) بقلب الألف ياء، لأنها فوق الثالثة.

(٢) مثل: «جلا هدى»، إن سميت به مؤنثًا لم تنونه لأنه يمنع من الصرف بعد التسمية، للعلمية والتأنيث.

(٣) بقلب الألف ياء، لأنها مبدلة من الواو.

(٤) بقلب الألف ياء، لأنها مبدلة من الياء.

(٥) المراد بالاسم ما ليس صفة، فمثل «ضخمة» صفة لا اسم.

٣ ـ إبقاء ثانيهِ على حاله من السكون، نحو: «خُطْوات وقِطْعات».

ومثلُ خُطْوَةٍ وَقِطعَةٍ «جُمْلٌ وهِند[1] وَفِقْرَة»، فتقول في جمعها: «جُمُلات، جُمَلات، جُمْلات ـ فِقِرات، فِقَرات، فِقْرات ـ هندات، هنَدات، هِنْدات».

فإن كانَ مثلَ: «ضَخْمة وَفَخْمة»، بقِي على حاله، لأنهُ صفةٌ لا اسم.

وَإن كانَ مثلَ: «جَوزَة وبَيْضة وسُورة»، بقي عَلى حاله أَيضًا، لأنَّ ثانيه حَرفُ عِلَّة.

وإن كانَ مثلَ: «حَجَّة وَمَرَّة»، فلا يُغَيَّر أَيضًا، لأَنَّهُ مُدغَم.

وكذلك ما كانَ فوقَ الثلاثي، (كزَيْنبَ وَسُعادَ)، أَو كانَ مُحرَّك الثاني، (كشَجَرَةٍ وَعِنَبَة) فلا تغييرَ فيه.

الملحق بجمع المؤنث السالم

يُلحَقُ بجمْع المُؤَنَّث السّالم، في إعرابه، شيْئانِ: الأوَّل «أُولَاتٌ»، بمعنى صاحباتٍ. والثَّاني ما سُمِّيَ به من هذا الجمْع، مثْلُ «عَرَفاتٍ[2] وأَذْرِعَاتٍ[3]».

التمرين:

١ ـ اجمع الأسماء الآتية جمع مؤنث سالمًا، وبيِّن السبب:

---

(١) جمل وهند: علمانِ على امرأتين.

(٢) عرفات وعرفة: موقف الحجاج، على اثني عشر ميلاً من مكة السكرمة.

(٣) أذرعات: بلد في حوران من أرض الشام، والنسبة إليها أذرعي.

خديجة. عائشة. حسناء. نَجلاء (اسم امرأة). دعوى. ذكرى. رجا (اسم امرأة). نُهى (اسم امرأة). بُشرى. صلاة. زكاة. حشرة. همة. شِدّة. صَيحة. ثورة. مُدّة. ليلة. مِشية. علياء. حسناء. فتحة. نَوبة. وقفة.

٢ ـ رُدَّ الجموع الآتية إلى المفرد:

صُغريَات. قُليمات. بَيداوات. ظُلمات. رَحَمات. فَلَوات. زَهَرات. قَنوات. فئات. مَهوَات. هَفوات. زَهراوات. (مفردها علمٌ لمؤنث).

٣ ـ لماذا لا نجمع الأسماء الآتية جمع مؤنث سالمًا؟

صَفراء. عَطشى. غُلام. قَلم. وَسْنَى. زهراء (مؤنث أزهر). حَرّى (مؤنث حَرّان). صَمّاء.

الدرس العاشر

جمع التكسير

جمعُ التَّكسير (ويسمَّى الجمعَ المُكسَّرَ أيضًا): هو ما دلَّ على أكثر من آثنين، وتغيَّرَ بناءُ مفردِه، مثلُ: «كُتُبٍ وعُلماءَ وكُتَّابٍ وكَواتِبَ».

وهو قسمانِ: جمعُ قِلَّة وجمع كَثْرةٍ.

جمع القلة

جمعُ القِلَّةِ: ما وُضعَ لِلعدَدِ القليل، وهو من الثلاثة إلى العشَرَةِ. ولَه أربعةُ أوزانٍ:

١ ـ أَفعُلٌ ـ كأَنفُسٍ، ومفردُها «نَفْسٌ».

٢ ـ أَفعالٌ ـ كأَجدادٍ، ومفردُها «جَدٌّ».

٣ ـ أَفعلةٌ ـ كأَعمِدَةٍ، ومفردُها «عَمودٌ».

٤ ـ فِعْلَةٌ ـ كفِتْيةٍ، ومفردُها «فتًى».

جمع الكثرة

جمع الكَثرةِ: ما تجاوزَ الثلاثةَ إلى ما لا نهاية له. وله (ما عدا صِيَغَ مُنتهى الجموع) سبعةَ عشَرَ وزنًا:

وذلك نحو: «حُمْرٍ (جمع أَحمرَ وحمراء)، وحُمُرٍ (جمع حِمار)، وغُرَفٍ، وقِطَعٍ، وكُتُبٍ، وجِبالٍ، وقُلُوبٍ، وعُلَماءَ، وأَنبياءَ، وقُضْبانٍ، وهُداةٍ، وكَتَبَةٍ، ومَرْضى، وقِرَدَةٍ، ورُكَّعٍ، وكُتَّاب، وغِلْمانٍ».

صيغة منتهى الجموع

من جُموع الكَثرة جمعٌ يقال لهُ: «صيغة مُنتهى الجموع»، وهو كلُّ جمعٍ كان بعد أَلفِ تكسيره[١] حرفان، أو ثلاثةُ أحرُفٍ وسطُهَا ساكنٌ، كَدراهِمَ ودنانير.

ولهُ ثماني عَشرَةَ صيغةً. وهي تَرجِعُ حَرَكاتها وَسكَناتهَا إلى سبع صِيغٍ، وهي:

١ ـ مَفاعِلُ: كَمعابِدَ ودراهِمَ وأَفاضِلَ وجواهِرَ وصحائفَ.

٢ ـ مَفاعِيلُ: كمصابِيحَ وتَسابِيح وقَراطيس ويَواقيت ودياجير.

٣ ـ فَعالى: كَعذارَى وصَحارَى ونَشَاوَى وفَتاوَى وحَيارى.

٤ ـ فَعالٍ: كتَراقٍ[٢] وحَواشٍ وأَيادٍ وعَراقٍ[٣] ولَيالٍ.

٥ ـ فُعَالى: كسُكارَى وأُسارَى وغُضابى[٤] وفُرادَى.

٦ ـ فَعاليُّ: كَكَراسِيِّ وبَخاتيِّ[٥] وَمَهارِيِّ[٦] وقَمارِيِّ[٧].

---

(١) ألف التكسير: هي التي تزاد في بعض جموع التكسير.

(٢) التراقي: جمع تَرقُوة، وهي عظم بين ثغرة النحر والعاتق.

(٣) العراقي: جمع عَرقُوة، وهي ما يمسك به الدلو ونحوه.

(٤) الغضابى: بضم الغين، ويجوز فتحها، جمع غضبان وغضبى.

(٥) البخاتي: جمع بُختيٍّ، نسبة إلى البخت، بضم الباء، وهي الإبل الخراسانية. والواحدة بُختية.

(٦) المهاري: جمع مَهريٍّ، بفتح الميم وتشديد الياء، وهي نوع من الإبل نجائب تسبق الخيل، الواحدة مَهرية، بفتح الميم.

(٧) القماري: جمع قُمريٍّ، بضم القاف وتشديد الياء، والواحدة قُمرية، وهو نوع من الحمام، ويقال للذكر منه «ساق حُرٍّ».

٧ ـ مَفاعِلَةٌ[١]: كمَغاربةٍ ودَماشقةٍ وصَيارفة وجبابرة[٢].

دلالة الجموع

جمعُ القِلَّة يبتدِئُ بالثلاثة، وينْتهي بالعَشَرة.

وجمع الكثرة يبتدئُ بالثلاثة، ولا نهايةَ لَهُ.

وذلك فيما له جمعُ قِلَّةٍ وجمعُ كثرة. أَمَّا ما ليْس لهُ إلَّا جمعٌ واحدٌ، فهو يُستعملُ لِلقلَّة والكثرة، وذلك مثْل: «رِجالٍ وأَرجُلٍ وكُتُبٍ وكُتَّابٍ وكواكبَ وَمساجدَ وقَناديلَ».

أمَّا الجمعُ السَّالِمُ، بقسميهِ، فهو يُستَعملُ للقِلَّةِ والكثرة.

اسم الجمع

اسمُ الجمع: هو ما تَضَمَّنَ معنى الجمع، غيرَ أنه لا واحد له من لفظه، وإنَّما واحدُهُ من معناه، وذلك مثْلُ: جيْشٍ (وواحده من معناه جُندِيّ) وقوم وشعبٍ وقَبيلة ورَهْطٍ ومَعشَرٍ (ومفردُها من معناها رجلٌ أو امرأةٌ) ونِساءٍ (وواحدُها من معناها ٱمرأَة) وإبلٍ ونَعَم (ومفردهُما من معناهما جملٌ أو ناقة) وغَنَم وضَأْن (ومفردهما من معناهما شاةٌ للذكر والأنثى) وخيلٍ، (وواحدهما من معناها فرَسٌ للذكر والأنثَى).

ولكَ أَن تُعَامِلَهُ معامَلة المفرد، بٱعتبار لفظه، ومعَاملَة الجمع، بٱعتبار معناه، فتقول: «القومُ سارَ، أو ساروا. شَعْبٌ ذكيٌّ، أَو أَذكياءُ».

(١) اعلم أن ما لحقته التاء من هذا الجموع ينصرف، فينوَّن ويجر بالكسرة.

(٢) جمع مغربي ودمشقي وصيرفي وجبار.

وبٱعتبار أنهُ مفردٌ يجوز جمعُهُ كما يُجمعُ المفردُ، فتقولُ: «أَقوامٌ وشُعُوبٌ وقَبائلُ وأَرْهُطٌ وآبالٌ وأغنامٌ». وتجوزُ تَثْنيتهُ، فتقول: «قومانِ وشَعبانِ وقَبيلتانِ ورَهطانِ وإبلانِ وغَنَمانِ».

التمرين:

١ ـ اجمع الأسماء الآتية جمع قلة:

ذراع. كلب. رَغيف. جمل. عِنب. عَضُد. فَرْخ. عُنُق. طعام. شراب. غُراب. صبيٌّ. قوس. باب. ثوب. حوْض.

٢ ـ اجمع الأسماء الآتية جمع كثرة:

فرخ. صَبيّ. كلب. سيف. ثوب. ساحر. غلام. ذكيّ. راكع. هادٍ. أسود. أسد. أخضر. قضيب. صبور. قتيل. قُربة. قرية. كُبرى. صُغرى. كسرة. جريح. جاهل. صائم. كعب. رمح. نمرٌ. وعلٌ. غُراب. عظيم. كريم. ظريف. صديق. نصيب. حجاب. شريف.

٣ ـ رُدَّ الجموع الآتية إلى المفرد:

جواهر. منابع. بقايا. وجهاء. أناشيد. نُجَباء. أسنان. دساتير. صيادلة. قراطيس. مضامين. حصن. معاقل. ربوع. ضروب. أيدٍ. روَّاد. مُدى. جعافرة. عطاش. مواض. ضوارب. صُفر. زُرق. عُور. أعنَّة. مقادسة. أزِمَّة. تُخَم. عُظَم. حوَّم. أضغان. أنصبة. حيارى. أكباد. مناذرة. غساسنة.

٤ ـ بيِّن جمعي القلة والكثرة، وصيغة منتهى الجموع من الجموع السابقة.

٥ ـ اجمع الأسماء الآتية على صيغة منتهى الجموع:

ناهق. هالك. سحابة. صحيفة. عجوز. جعفر[١]. جوهرة. خاتم. إضبارة[٢]. قنديل. صومعة. أفضل. إصبع. أُنملة. أُكذوبة. أُرجوحة. مبرد. مفتاح. مسكين. ذِفرى[٣]. أرجوزة. عطيَّة. سجيَّة. حنبليٌّ. فرعون. يتيم. مرمى. شديدة. أسلوب.

(١) الجعفر: النهر الصغير، وبه سُمي الشخص.
(٢) الإضبارة: الحزمة من الكتب والسهام.
(٣) الذفرى: العظم الشاخص خلف الأذن.

الدرس الحادي عشر
الأسماء المشتقة

الأسماءُ المشتَقَّةُ منَ الفعل تسْعَةٌ، وهيَ: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصِّفَةُ المشَبَّهة، ومبالغة اسم الفَاعل، واسم التفضيل، وٱسمُ الزمان، وٱسمُ المكان، والمصدر الميميُّ، وٱسم الآلة.

اسم الفاعل

اسم الفاعل: صفَةٌ تُؤْخذُ من الفِعلِ المعلُوم، لتَدلَّ على معنى وقعَ من الموصوف بها، أو على معنًى قامَ بهِ، على وجهِ الحدوث لا الثُّبوت، ككاتب ومجتَهِد.

وإنما قلنَا على وجه الحدوث، لتَخرج الصفة المشَبَّهَة، فإنها قائمة بالموصوف بها على وجه الثبوت والدَّوام، فمعناها دائم ثابت، كأنه منَ السَّجايا والطبائع اللازمة. والمراد بالحدوث: أن يكونَ المعنَى القائم بالموصوف متَجَدِّدًا بتَجَدُّد الأزمنَة. والصِّفَة المشَبَّهة عارية عن الزمان كما ستعلَم.

وزنه من الثلاثي المجرد

يكون من الثلاثي المجرد على وزن «فاعل» ككاتب وناصر. وإن كانت عين الفعل الماضي ألفًا تنقَلِبُ في اسم الفاعل همزةً، فاسم الفاعل من قام وباع وصاد: «قائمٌ وبائعٌ وصائدٌ».

وإن كانت واوًا أو ياءً تبقَ على حالها، فٱسمُ الفاعل من عَوِرَ وأَيِسَ(١) وصَيِدَ(٢): «عاوِرٌ وآيس وصايدٌ».

وزنه من غير الثلاثي المجرد

يكُون من المزيد فيهِ على الثلاثي، ومن الرُّباعيّ، مجرَّدًا ومزيدًا فيه، على وزن مضارِعِهِ، بإبدال حرفِ المُضارعة ميمًا مضْمُومَةً وكسر ما قبل آخرِهِ، مثلُ: «معظِّم ومُجتمِع وَمُنقادٍ وَمُختارٍ ومُجتاحٍ ومُستَغْفِرٍ ومُسْتَفِيدٍ ومُدَحرجٍ ومُحرَنْجِمٍ ومقشَعِر».

منقاد ومختار ومجتاح: مضارعها المعلوم: «ينقاد ويختار ويجتاح» وأصلها: «مُنقود ومُختير ومُجتوِح». وأصل مضارعها: «يَنقوِدُ ويَختيرُ ويَجتوِحُ»، انقلبت الواو والياء أَلِفين، لتحرُّكهما وانفتاح ما قبلهما.

عمل اسم الفاعل

يَعمَلُ ٱسمُ الفاعل عَمَلَ الفعل المعلوم:

فإن كانَ مُشتقًا من الفِعلِ ٱلمتَعدّي، رفعَ الفَاعل وَنَصَبَ المَفْعُولَ بِهِ، نحو: «جاء المُكرِمُ أخوهُ ضَيفَه».

وإن كانَ مشتَقًّا منَ الفِعلِ اللازم، رفعَ الفاعل فقَط، نحو: «عليٌّ مجتهِدٌ أولادُه».

---

(١) أيس منه: يئس منه.

(٢) صيد الرجل يصيد صيدًا، بفتحتين: رفع رأسه كبرًا، فهو أصيد. والصيد في الأصل: داء يصيب الإبل فتسيل أنوفها فتسمو برؤوسها، والجمل أصيد والناقة صيداء. وقيل للمتكبر: «أصيد»، لشموخه بأنفه ورفعه رأسه استكبارًا وخيلاء.

ولا تجوزُ إضافَتُه إلى فاعله. أمَّا مفْعُولُهُ فيَجُوزُ جَرُّهُ لفْظًا بالإضافة إليه، نحو: «جاء المُعطي المساكينِ»، ويجوز نصبُه، نحو: «جاءَ المعطي المسَاكينَ».

تمارين:

صغ اسم الفاعل من الكلمات الآتية:

احتجبَ. يحتمل. استقلال. احتلال. تفريج. يستودع. اكتتاب. ودَّع. مالَ. يجوزُ. أنشأ. يعتدلُ. يسعى. هَدَى. اقتادَ. استعادَ. الاستباحة. اخضارَّ. الابتياع. استعدَّ.

تمرين للإعراب:

مع بيان عمل اسم الفاعل، ثم استبدال فعلٍ يناسب المقام باسم الفاعل:

١ ـ أطالبٌ أصدقاؤك رفع الخلاف.

٢ ـ هذا رجل مجتهدٌ أبناؤه.

٣ ـ أجاهلٌ الظالمون شَرَف الإنصاف.

٤ ـ هذا معطي المشروعاتِ الخيريةِ مالًا.

٥ ـ يخطبُ زهيرٌ رافعٌ صوتَهُ.

٦ ـ هذا مُعطٍ المشروعات الخيريةَ مالًا.

٧ ـ يُحمدُ الفاعلُ الخير والعاملُ المعروفِ.

الدرس الثاني عشر
اسم المفعول

اسم المفعول: صِفَةٌ تؤخَذُ منَ الفعل المجهول، للدَّلالة عَلى حَدَثٍ وقَعَ على الموصوف بها، على وجه الحدوثِ والتَّجدُّدِ، لا الثُّبُوتِ والدَّوام[1]، مثلُ: «مكْتوبٍ ومَمْرورٍ به ومُكْرَمٍ وَمُنطَلَقٍ به».

ولا يُبْنَى إلَّا منَ الفعل المُتَعَدّي بنَفسه (كمعلومٍ ومجهول). أَو بغيره (كمرْفوقٍ بهِ وَمُشفَقٍ عليه). وَلا يُبْنى منَ اللازم.

وزنه من الثلاثي المجرد:

يكون منَ الثلاثيّ المجرَّدِ على وَزن «مَفْعُولٍ» كَمَنْصور وَمَخْذول.

وزنه من غير الثلاثي المجد:

يكون من غير الثُلاثيّ المجرَّد على وزن مضارعه المجهول، بإبدال حرف المضَارَعَة ميمًا مضمومةً، مثْلُ «مُعَظَّم وَمُحتَرَمٍ ومُستَغْفَر ومُدَحرَج».

بناء «مفعول» من المعتل العين:

تُحذَفُ واوُ اسم المفعول المُشتقّ من الفعل الأجوف.

---

(١) فإن كان على وجه الثبوت والدوام كان صفة كما ستعلم، كمحمود الخلق، وممدوح السيرة، ومهذب الطبع.

فإذا بَنَيْتَه من الأجوَف اليائيّ (كباعَ يَبيع بَيعًا، وهابَ يَهابُ هَيْبَةً)، قلتَ: «مَبِيع وَمَهِيب». وَأَصلهما: «مَبْيُوعٌ ومَهْيُوبٌ[1]».

وَإذا بَنَيْتَهُ منَ الأجوف الواوي (كقالَ يقولُ قَولًا، وخافَ يخافُ خَوفًا)، قلتَ: «مَقُولٌ وَمخُوفٌ»، وَأَصلُهما: «مَقْوُول وَمَخْوُوف[2]».

بناء «مفعول» من المعتل الآخر:

تُدغَم واو اسم المفعول، المشتق من الفعل المعتل الآخر، بما قبلَها.

فإذا بَنَيْتَهُ مِمَّا آخرُ ماضيهِ ألفٌ أصلها الواو (كغَزا وَدَعا وَرَجا وَجفا)، قلتَ: «مَغْزُوٌّ وَمدْعُوٌّ وَمَرجُوٌّ وَمَجْفُوٌّ» وأَصلها: «مَغْزووٌ ومَدعووٌ وَمَرجُووٌ وَمَجْفُووٌ»[3].

وَإذا بَنَيْتَهُ مِمَّا آخرُ ماضيهِ ياءٌ (كقَويَ وَرَضِيَ)، أَو أَلِفٌ أصلها الياءُ (كنَهَى وَطَوَى وَرَمَى)، قلتَ: «هذا أَمرٌ مَقْوِيٌّ عليه، وَمَرضِيٌّ عنهُ، وَمَنْهِيٌّ عنه، ومَطْوِيٌّ ومرمِيٌّ» والأصلُ: «مقْوُوي، ومرضويٌ، ومنهويٌ، ومَطْوُويٌ، وَمَرمُويٌ»[4].

---

(١) طرحت حركة الياء، وكسر ما قبلها، فالتقى ساكنان: الياء وواو «مفعول»، فحذفت الواو، حذرًا من اجتماع الساكنين.

(٢) نقلت ضمة الواو الأولى إلى ما قبلها، فاجتمع ساكنان: الواو الأولى وواو «مفعول»، فحذفت واو المفعول، لئلا يجتمع ساكنان.

(٣) أدغمت واو «مفعول» في الواو الأصلية، فصارت واوًا واحدة مشددة.

(٤) انقلبت واو اسم المفعول ياء، وأدغمت في الياء بعدها، وكسر ما قبلها.

«فعيل» بمعنى «مفعول»:

قد يَنُوبُ عن «مفعول»، في الدَّلالة على معناه، «فَعيلٌ» بمعْنى «مفعول»، مثْلُ: «قَتيل وذَبيحٍ وكحيلٍ وحَبيبٍ وَأسير وَطَريح»، بمعنى: «مقتول ومَذبوح ومكحُول ومَحبوب ومَأسور ومطروح».

و«فعيل» بمعْنى «مفعُول»، يستوي فيه المذكر والمؤنث[1] فَيُقال: «رجلٌ كحيلُ العين، وٱمرأَةٌ كحِيلُها».

عمل اسم المفعول

يَعمَلُ ٱسمُ المفعُول عملَ ٱلفعْلِ المجْهول، فهو يرفَعُ نائبَ الفاعل، نحو: «عزَّ المُكرَم جارُهُ، المحمودُ جِوارُهُ».

وتَجوزُ إضافته إلى نائب فاعله، نحو: «عزَّ المحْمُودُ الجوار المُكْرَمُ الجار».

التمرين:

صغ اسم المفعول من الكلمات الآتية:

استودعَ. سأل. الطيُّ. الإيجاب. يُنشىء. اللَّوْم. يَستطير. إعطاء. تكريم. مصالحة. الذهاب بالشيء. توديع. نَفى. يهوى. الرجاء.

تمرين للإعراب:

مع بيان عمل اسم المفعول، ثم استبدال فعل يناسب المقام باسم المفعول:

---

(١) راجع الكلام على ما يستوي فيه المذكر والمؤنث، في الجزء الأول من هذا الكتاب، في بحث «المذكر والمؤنث».

١ ـ العلم النافع والعمل الصالح محمودٌ صاحبهما.

٢ ـ المظلوم مُستجاب الدعاء.

٣ ـ أخوك مُرَجًّى خيرُه.

٤ ـ أنتَ مُعْطًى جائزةَ الاجتهاد.

٥ ـ هذا رجلٌ كحيلٌ عيناه.

٦ ـ المُكرِم الجارِ ممدوحٌ عَملُهُ «بجرّ الجار».

٧ ـ الممدوحةُ سيرتُهُ محبوبٌ خُلُقُه.

٨ ـ المُهذّب الخلُق محبوبٌ «برفع الخلق».

الدرس الثالث عشر
الصفة المشبهة

الصِّفة المشَبَّهة: صِفَةٌ تُؤْخذُ منَ الفعْلِ اللّازم، للدَّلالة على معنًى قائم بالموصوف بها، على وجه الثبوت والدوام، مثلُ: «حَسَن وكَريم وصعبٍ وأسْوَدَ وأَكْحَلَ».

ولا زمانَ لها، لأنَّها تدُلُّ على صفَات ثابتَة. والذي يَتَطَلَّبُ الزمانَ إنما هو الصِّفاتُ العَارِضَة.

أوزانها من الثلاثي المجرد

تَأْتي الصِّفة المشَبَّهَة من بابين: «فَعِلَ»، اللازم المكسُور العَين، و«فَعُلَ»، بضَمِّهَا. وقد تأتي من «فعَلَ» بفَتحِها.

الصفة المشبهة من باب «فَعِل» المكسور العين:

بابُ «فَعِلَ»: تأتي الصِّفة المشَبَّهَةُ منه قِياسًا على ثلاثة أوزان، وهي: «أَفعَلُ»، ومُؤَنَّثهُ «فَعلاء»، و«فَعلانُ»، ومُؤَنثه «فعلى»، و«فَعِلٌ»، بكَسْرِ العَين، ومُؤَنثه «فَعِلة».

١ ـ وزنُ «أَفعَلَ»، يَأْتي من باب «فَعِلَ»، اللّازم، الدَّال على لونٍ، أو عيب ظاهر، أو حِليَةٍ ظاهرة[1].

فاللَّون، كأحمَرَ وأسمَرَ وأَصفَرَ.

---

(١) المراد بالحلية: ما كان زينًا من الصفات، فهي ضد العيب. وجمعها «حِلى» بكسر الحاء وفتح اللام.

والعيبُ الظَّاهر، كأعرَجَ وَأَعمى وَأعورَ.

والحليَةُ الظَّاهرة، كَأَكْحَلَ وأنجَلَ[١] وأهيَفَ[٢].

٢ ـ وزن «فعلانَ: يجيء من باب «فَعِلَ»، اللازم، الدالّ على خُلُوٍّ، أو امتِلاءٍ، أو حرارَة باطنيَّة ليسَت بداءٍ. فالخُلوُّ كالعطشَان والغَرثان والصَّديان[٣].

والامتِلاء، كالشَّبعانِ والرَّيَّان والسَّكران.

وحرارَةُ الباطن من غيْر داءٍ، كالغَضبَان واللَّهفَانِ والثكلان[٤].

٣ ـ وزنُ (فَعِلٍ)، بكَسْرِ العين، يأتي من باب (فَعِلَ) اللّازم، الدالِّ على فرَحٍ، أو حُزنٍ، أَو زَيْنٍ من الأخلاق، أو شيْنٍ منهَا.

فالفرَح، كَجَذِلٍ وَفرحٍ وطرِبٍ.

والحزْنُ، كَحزِنٍ وَوَجِعٍ وَمَغِصٍ[٥] وَتَعبٍ وَشجٍ وَحَرِبٍ[٦].

والزَّينُ من الأخلاق، كَفَطِنٍ وَلبِقٍ[٧] وَأَبٍ[٨] وَورِعٍ والشَّين منها، كضَجِرٍ وَشَرِسٍ وَبَطرٍ وَمَرِحٍ وَعَمٍ[٩].

---

(١) الأنجل: الواسع العينين. وعين نجلاء: واسعة.

(٢) الأهيف: الضامر البطن والخاصرة، والمرأة هيفاء.

(٣) الغرثان: الجوعان. والصديان: العطشان.

(٤) الثكلان: من فقد ولده، والأم: ثكلى.

(٥) المغص: الممغوص؛ وهو: من أصيب بوجع وتقطع في أمعائه.

(٦) الحرب: الشديد الغضب، من حرب الرجل: إذا اشتد غضبه.

(٧) اللبق: الحاذق الرفيق بما يعمل، والحلو الشمائل السهل الأخلاق.

(٨) الأبي: بتخفيف الياء، الممتنع من الضيم، الذي لا يرضى الدنية عزة وامتناعًا. ومثله «الأبيُّ» بتشديد الياء.

(٩) العمي: صفة من عمى القلب، لا من عمى البصر، فإن أردت هذا قلت: =

الصفة المشبهة من باب «فَعُل» المضموم العين:

بابُ «فَعُلَ» المضمومُ العَين يجيءُ كثِيرًا على وزن «فعِيلٍ» نحو: «كرِيم وَحَقيرٍ وَسَمِيحٍ وَحَكيمٍ وَخَشِينٍ وَسَمِيج وَجميلٍ وَقبيحٍ وَوَضيءٍ وَظَهيرٍ وصليب».

وقد تأتي الصفَةُ منهُ على «فعلٍ»، نحو: «خَشِنٍ وسَمِجٍ وَطَهِرٍ وضَخْمٍ وَشَهْمٍ وَفَخْمٍ وَصَعْبٍ وَسَمْجٍ وَبَطَلٍ وَحَسَنٍ وَجَبَانٍ وحَصانٍ[1] وَشُجَاعٍ وصُراحٍ[2] وَصُلبٍ وَجُنُبٍ وَوَقورٍ وَطهُورٍ وطاهرٍ وفاضِل».

الصفة المشبهة من باب «فَعَل» المفتوح العين:

قد تأْتي الصِّفةُ المشَبَّهَة من غير بابَيْ «فَعِلَ وَفَعُلَ»، تجِيءُ من باب «فَعَل»، المفتوح العين، علَى أَوْزانٍ مُخْتلِفَة، نحو: «شَيخٍ وأَشيَبَ وَأَقطَعَ وأَجذَمَ[3] وَسيِّدٍ وَقَيِّم[4] وَطيِّبٍ وَضَيِّقٍ وصَيْرَفٍ وَفَيصَلٍ[5] وَعفيفٍ وَطَبيبٍ وخسيسٍ وخليلٍ، وحبيب

= «أعمى».

(١) الحصان: بفتح الحاء: المرأة العفيفة.

(٢) الصراح: الخالص. يقال: «حقٌّ صُراح، وكذبٌ صُراح، وكأسٌ صُراح، وكلمةٌ صُراح».

(٣) الأقطع: المقطوع اليد. ومثله الأجذم.

(٤) القيم على الأمر: متوليه القائم عليه.

(٥) الفيصل: صفة من الفصل، بزيادة الياء، ويأتي بمعنى: «الحاكم، والقاضي، والماضي النافذ». يقال: «حكم فيصل»، أي: نافذ ماضٍ، و«حكومة فيصل»، أي: ماضية نافذة، والفيصلي: الحاكم. ويكون الفيصل أيضًا بمعنى: «السيف القاطع».

(بمعنى المُحِبّ) وَدَقيق وجليلٍ وَلبيبِ وَشَديد وَزكيّ وَحَريصٍ وطويل».

الصفة المشبهة من غير الثلاثي المجرد:

تجيءُ الصِّفةُ المُشَبَّهَة، من غير الثلاثي المجرَّد، عَلَى وزنِ ٱسم الفاعل، مثْلُ: «أُسامَةُ مُعتدِل القامة، مُستقيم الخُلُق، مُشتدّ العزيمة».

وٱعلم أَنَّ ما جاءَ من زِنَتَي ٱسم الفَاعل والمفْعُول؛ مِمَّا قُصِدَ به معنى الثبوت والدَّوام، فهو صفَةٌ مُشَبَّهَةٌ، مثْلُ: «زُهيرٌ طاهر القلب، ناعمُ العَيش، مَرْضِيُّ الخُلُق، مهَذَّبُ الطَّبع».

عمل الصفة المشبهة

تَرفَعُ الصفَةُ المشَبهةُ ما بعدَها على أنه فاعل لها، نحو: «عليٌّ حَسَنٌ خُلُقُهُ»، أو تَنصِبُهُ على أَنه شَبِيهٌ بالمفْعُول به، إِن كان معرفةً، نحو: «هو حسنُ الخُلُقَ، أو خُلقَهُ»، وعلى أَنه تمييزٌ، إِن كان نكرة، نحو: «هو حَسَنٌ خُلُقًا»، أو تجرُّهُ بالإضافة إليها، نحو: «هو حسَنُ الخُلُقِ».

مبالغة اسم الفاعل

مُبالَغَةُ ٱسم الفَاعل: أَلفاظ تدُلُّ على ما يدُلُّ علَيه ٱسمُ الفَاعل بزيادة. وتُسمَّى: «صِيَغَ المبالَغَة»، كعلَّامَةٍ وأَكولٍ، أَي: عالمٍ كثِيرِ العلم، وآكلٍ كثِيرِ الأَكل.

ولها أَحَدَ عشَرَ وزنًا، وهي: «فعَّالٌ»: (كجَبَّارٍ)، و«مِفْعالٌ»: (كمِفْضَال)، و«فِعِّيل»: (كصِدِّيق)، و«فَعَّالة»: (كَفَهَّامةٍ)، و«مِفْعِيل»:

(كمسكين)، و«فَعُولٌ»: (كشَرُوب) و«فَعِيل»: (كعَلِيم)، و«فَعِلٌ»: (كَحَذِر)، و«فُعَّال»: (كَكُبَّار)، و«فُعُول»: (كَقُدُّوسٍ)، و«فَيْعُول»: (كَقَيُّوم).

ولا تُصاغُ إلّا من الفعل الثلاثِيّ المُجرَّد؛ كما رأَيتَ.

ونَدَر صوغُهَا من غيره، مثْل: «نَذيرٍ وبشِير ومِحْسانٍ ومِعْطَاءٍ»، من «أَنذَرَ وبَشَّرَ وأَحسَنَ وأَعطى».

وأوزانُها كلُّها سَماعِيَّة، فيُحفَظُ ما وردَ منها، ولا يُقاسُ علَيه.

عمل مبالغة اسم الفاعل

تَعْملُ مُبَالَغَةُ اسم الفاعل عملَ اسم الفَاعلِ، نحو: «أَنتَ حَمُولُ النَّائِبَةِ[١]، أو حَمولُ النائبَةَ[٢]، وحَلَّالُ عُقَدِ المُشْكِلاتِ، أو حلَّالُ عُقَدَها».

التمرين:

أ ـ صغ الصفة المشبهة من الكلمات الآتية:

عَمِيَ. رشاقة. فَصُحَ. سَخا. قَصُرَ. سَمِرَ. غَلُظَ. فطانة. سَهُلَ. كثُفَ. حَداثة. قَبُح. كؤُبَ. بَهُجَ. عَرُضَ. أَنُسَ. نَعُمَ نُعومةً. دَعِجَ[٣]. ذَوِيَ[٤]. جَوِيَ[٥]. كمِدَ. سلِسَ. أشِرَ. حَلُمَ. ظَرُفَ. قَلِقَ. رَضِيَ. شَرُفَ. عَظُمَ. حوِرَ[٦].

---

(١) بإضافة الصفة إلى مفعولها. (٢) النائبة: مفعول به لحمول.
(٣) الدعج: بفتحتين، شدة سواد العين مع سعتها.
(٤) ذوي يَذويَ: مرض. والمصدر: الذوى، بفتح الذال.
(٥) الجوى: الحرقة، وشدة الوجد من حزن ونحوه. يقال منه: جَوِيَ يَجوَى.
(٦) حَوِرت العين: كانت نقية البياض، شديدة السواد.

ب ـ تمرين للإعراب مع بيان عمل الصفة المشبهة:

١ ـ لا تصاحب من كان قبيحًا فعلُهُ.

٢ ـ اعتصمْ بكريم الأخلاق.

٣ ـ البحرُ بعيدٌ غورًا، والنهرُ قريبٌ قعرًا.

٤ ـ لا تَغترَّ برجلٍ جميلٍ منظرًا، قبيحٍ مخبرًا.

٥ ـ سعيدٌ طويلٌ القامةَ، عظيمٌ الهامةَ ـ أو ـ طويلُ القامةِ، عظيمُ الهامةِ.

ج ـ صغ مبالغة اسم الفاعل مما يأتي، جاعلًا ما تصوغه في جمل:

سترَ. كسُلَ. صبرَ. حَكُمَ. سَكِر. وَهبَ. فَهِمَ. كذَبَ. صَدَق. أتلفَ. كتَبَ. قالَ. جَبرَ. سبقَ. رَحِمَ. قَدَر.

د ـ بيِّن عمل صيغ المبالغة مما يأتي وأعرب:

١ ـ يُشكرُ المعطاءُ المالُ (أو المالِ)، يُواسي به الفقراء.

٢ ـ كن حَذِرًا مغَبَّةَ ما تُقدِمُ عليه.

٣ ـ لا يَكنْ حقودًا قلبُك.

٤ ـ يُمدَحُ المحسانُ إلى أُمته بصالح أعماله.

٥ ـ ولست بِمفراحٍ إذا الدهرُ سَرَّني
ولا جَازعٍ من صَرفِهِ المُتقلِّب

الدرس الرابع عشر
اسم التفضيل

اسمُ التَّفضيلِ: صِفةٌ تُؤْخَذُ من الفعل، لِتَدُلَّ على أَنَّ شيئين ٱشتركا في صِفةٍ، وزادَ أَحدُهما على الآخر فيها، مثلُ: خليلٌ أعلم من سعيدٍ، وأَفضلُ منه».

ولهُ وزنٌ واحدٌ، وهو: «أفعلُ»، مثلُ: «أَفضلَ وأَكبرَ»، ومؤَنَّثه «فُعْلى» مثلُ: «فُضْلى وكُبرى».

وقد حُذِفَت همزةُ «أَفعَلَ» في ثلاثِ كلمات، وهي: «خيرٌ وشَرٌّ وَحَبٌّ»، نحو: «خيرُ الناسِ من ينفعُ الناس»، ونحو: «شرُّ الناس المُفسِد»، وكقول الشاعر:

مُنِعْتَ شيْئًا فأَكثرتَ الوَلُوعَ بهِ   وَحبُّ شيءٍ إلى الإنسَان ما مُنِعا

والثلاثةُ أَسماء تفضِيل، وأَصلُها: «أَخْيرُ وأَشَرُّ وأَحَبُّ» حذفوا هَمزاتِها لِكَثرةِ الاستعمال ودَوَرانِها على الأَلسِنَة. ويجوز إِثباتُها على الأَصل، وذلك قلِيل في «خير وشرّ»، وكثير في «حبٍّ».

شروط صوغه

لا يُصاغ ٱسم التفضِيل إِلّا من فعل ثلاثيّ الأحرف، مُثْبَتٍ، مُتصرّف، معلومٍ، تامٍّ، قابل للتَّفضيل، غير دالّ على لونٍ أو عَيْبٍ أو حِلْيَةٍ.

فلا يُصاغ من «أكرم»، لمجاوزته ثلاثة أحرف، ولا من فعلٍ منفي، ولا من «بئس وليس» ونحوها؛ لأنها جامدة، ولا من الفعل

المجهول، ولا من «صار وكان» ونحوهما من الأفعال الناقصة، ولا من «مات»، لأنه غير قابل للتفضيل، إذ لا مفاضلة في الموت، لأنَّ الموت واحد، وإنما تتنوع أسبابه، ولا من «سَوِدَ»، لأنه دال على لون، ولا من «عَوِرَ» لدلالته على عيب، ولا من «كَحِلَ» لدلالته على حِلية.

وإذا أُريدَ صَوْغُ ٱسم التَّفضِيل، مِمَّا لم يَستوفِ الشروط، يؤْتى بمصدره منصُوبًا بعدَ «أَشَدَّ» أو «أكثرَ» أو نحوهما، تقولُ: «هو أَشدُّ إيمانًا، وأكثرُ سَوادًا، وأبلَغُ عَوَرًا، وأوفرُ كحَلًا».

أحوال اسم التفضيل

لاسم التَّفْضِيل أَربعُ حالات:

١ ـ أن يَتَجَرَّدَ من «ألْ» والإضافة، فلا بدَّ حينئذٍ من إفراده وتذكيره في جميع أَحواله، وأن تتَّصلَ به «منْ» جارَّةً للمُفَضَّل علَيه، تقول: «خالدٌ أفضلُ من سعيد. فاطمةُ أَعلمُ من خالد. هذانِ أفضَلُ من هذا. هاتانِ أَنفَع من هذَيْنِ. المجاهدون خيرٌ من القاعدين. الفَاطماتُ أكمل من الهِندات».

وقد تكون «منْ» مقدَّرَةً. وقد ٱجْتَمَعتا في قوْلِهِ تَعالى: ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا﴾ [الكهف: ٣٤] أي: أَعزُّ منكَ.

٢ ـ أَن يُضافَ إلى نَكِرَةٍ، فَيَجِبُ إفرادُهُ وتذكيرُهُ، وَيَمتَنِعُ وَصلُهُ بِمن، تقُولُ: «خالدٌ أَفضلُ رَجُلٍ. فاطمَةُ أَفضلُ امرأةٍ. هذانِ أَفضل رَجُلَين. هاتان أَفضلُ ٱمرَأَتينِ. هؤُلاءِ أَفضلُ رِجال. هؤُلاءِ أفضَلُ نساءٍ».

٣ ـ أَن يُضافَ إلى مَعرِفَةٍ، فيمْتَنعُ وَصلُهُ بمنْ. وَلَكَ أَن تُفْرِدَهُ وَتُذَكِّرَهُ، في جميع أَحواله، ولك أن تجعله مُطابِقًا لموصوفه، إفرادًا وَتثْنيَةً وَجمعًا وتذكيرًا وتأْنيثًا، تقُولُ: «عليٌّ أَفضَلُ القَوْم. فاطمَةُ أَفضَلُ النِساءِ، أو فُضْلاهنَّ. هذان أفضَلُ القَوْم. أَو أَفضَلاهم. هاتان أَفضَلُ النِّساءِ، أَو فُضْلَياهنَّ. هؤُلاءِ أَفضَلُ القَوْم، أو أفضَلوهم، أَو أفاضِلُهم. هُنَّ أَفضَلُ النِّساءِ، أو فُضْلَياتُهنَّ».

٤ ـ أن يَقتَرِنَ بأَلْ، فَتجِبُ مُطابَقَتُهُ لما قبلَهُ، إفْرادًا وتثنيَةً وجمعًا وَتذكيرا وَتأْنيثًا، وَيَمْتَنعُ وَصلُهُ بِمنْ، تقُولُ: «هو الأَفضَلُ. هي الفُضْلى. هما الأَفضَلانِ. الفاطِمَتان هما الفُضْلَيان. هم الأفضلُون. هنَّ الفُضْلَياتُ».

«أفعل» لغير التفضيل

قد يَردُ «أفعَلُ التَّفضِيلِ» عارِيًا عن معْنى التَّفضِيل، فيَتَضَمَّنُ حينئِذٍ معْنى اسم الفاعلِ كَقَوْلِهِ تعَالى: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤]، أَي عالِمٌ بكُم[١]، أو معْنى الصِّفَة المشَبَّهَة كَقولِهِ سُبحَانَهُ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧] أي هو هَيِّنٌ علَيْه[٢].

---

(١) المشاركة في صفة العلم هنا غير مقصودة، فليس المعنى أنه أعلمُ بكم من غيره، بل المراد أنه العالم بكم وحده لا يشاركه في علمه غيره.

(٢) المشاركة في صفة الهَون غير مرادة هنا، فليس لدى الله سبحانه هين وأهون، بل كل شيء هين عليه تعالى، فلا تتفاوت المقدرات بالنسبة إلى قدرته عز وجل.

غيرَ أَنَّهُ إذا أُضيفَ (وهوَ خالٍ من معْنى التَّفضِيل) إلى معْرِفَةٍ، وَجَبَت مُطابَقَتُهُ لما قبْلَهُ، تقُولُ: «هذان أعلَما أهل القَرية»، أَي: هما عالِماهم. تقُولُ ذلكَ إذا لَمْ يكُن فيها من يشارِكُهُم في العِلم.

ولا يصحّ أن تقول: «هما أعلمهم»، بعدم المطابقة، إلا إذا أردت معنى تفضيلهما على غيرهما، وذلك بأن يكون فيها من يشاركهم في العلم.

وفي حال إرادة التفضيل تجوز المطابقة أيضًا، كما يجوز عدمها، لإضافته إلى معرفة مُرادًا به التفضيل، فتقول: «هما أعلما أهل القرية» كما تقول: «هم أعلمهم».

عمل اسم التفضيل

يرفعُ اَسمُ التَّفضِيلِ الفَاعِلَ. وَأَكْثَرُ ما يرفعُ الضَّميرَ المستَتِرَ، نحو: «خالدٌ أَشجَعُ من سعِيدٍ»(١).

ولا يرفعُ الاسم الظَّاهرَ، إلَّا إذا صلَحَ وقوعُ فعْلٍ بمعناهُ مَوقِعَهُ، نحو: «ما رأَيْتُ رَجُلًا أوقعَ في نَفسِهِ النَّصِيحةُ منها في نَفسِ زُهير»(٢) ونحو: «ما رأَيتُ نفسًا كَنَفْسِ زُهيرٍ أَوْقَعَ فيها النَّصِيحةُ»(٣)، ونحو: «هل رجلٌ أَحسنُ بِهِ الجميلُ من زهير؟»(٤).

ولا يعمَلُ في شيءٍ من المنصُوبات، إلّا أن يَتعدَّى إلى مفعُوله بحرف الجرّ، نحو: «أَنا أَعرَفُ بِكَ منكَ».

---

(١) فاعل أشجع: ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى سعيد.

(٢) إذا قلت: «ما رأيت رجلاً تقعُ في نفسه النصيحةُ كزهير» صح المعنى.

(٣) إذا قلت: «ما رأيت نفسًا كنفس زهير تقع فيها النصيحة» صح المعنى.

(٤) إذا قلت: «هل رجلٌ يحسن به الجميل، كزهير» صح المعنى.

وهو بحال تعَدّيه بحرْف الجر، إمَّا أن يكونَ مُشْتقًّا من فعل متعَدٍّ بِنَفْسِه، أو من فعلٍ مُتعدٍّ بحرف الجر.

فإن كانَ فعلُهُ متعَدِّيًا بنَفْسِهِ، تَعَدّى هو إلى مفْعُوله بإلى. وهو[1]، في تعَدّيه بحرف من هذه الأحرُف، على أَرْبع صُوَر:

١ ـ أن يدلَّ على حبٍّ أو بُغض، ويَكونَ المجرورُ فاعلًا في المعنَى، فيَتَعَدَّى بإلى، نحو: «أَنتَ أَحبُّ إليْنَا من غيرك»[2]، ونحو: «الصَّديقُ المُرائي أَبغضُ إلى النَّاسِ من العَدُوّ المصَارِحِ بِعَداوته»[3].

٢ ـ أن يدلَّ على حبٍّ أو بغضٍ، ويكُون المجرور مفْعُولًا به في المعْنى، فَيَتَعَدّى باللّام، نحو: «أنت أحبُّ إليْنا من غيرك»[4] ونحو: «أَنت أَبغَضُ للرذيلة من سواك»[5].

٣ ـ أن يدُلَّ على علم أو جهل، فَيَتَعَدَّى إلى المفْعُول به بالبَاء، نحو: «أَنا أَعرَفُ بالحقّ، وأَعلَمُ بطُرُقِ السّداد، وَأبصرُ بِمواقِعِ الصَّواب»، ونحو: «نحنُ أَجهَلُ النَّاس باللَّهْو».

---

(١) أي: اسم التفضيل المشتق من الفعل المتعدي بنفسه.

(٢) المتكلم: هو الفاعل المحب من جهة المعنى، والمخاطب: هو المفعول المحبوب والمعنى: نحبك أكثر من غيرك.

(٣) الناس: فاعل في المعنى، فهم المبغضون الكارهون. والصديق المرائي: مفعول به في المعنى؛ فهو المبغَض المكروه، والمعنى: يبغض الناس الصديق المرائي أكثر من العدو المصارح بعداوته.

(٤) المخاطب: هو الفاعل المحب، والمتكلم: هو المفعول المحبوب. والمعنى: أنت تحبنا أكثر من غيرك.

(٥) المخاطب: هو المبغض الكاره. والرذيلة: هي المبغضة المكروهة. والمعنى أنت تبغض الرذيلة أكثر من سواك.

٤ ـ أن لا يـدُلَّ عـلى حـبٍّ، أو بُـغـضٍ أو عـلـم، أو جـهْـل، فَيَتَعَدَّى باللام، نحو: «نحنُ أَطلَبُ للحقّ، وأقوَلُ للصِّدْق، وَأنفَعُ للخلْق».

وإن كانَ فعْلُهُ متعَدِّيًا بحرف جر، جررتَ مفعولَهُ بذلك الحرف دونَ غيره، نحو: «أَنا أَسرَعُ إلى الخير وأَبعَدُ من الشر، وأَحرصُ على الفَضِيلة، وأنأَى عن الرذيلة، وأمسكُ بالصدق، وأكثَرُ إذعانًا للحق، وأزهَدُ الناس فيما في أيدي الناس».

التمرين:

١ ـ صغ اسم التفضيل من الكلمات الآتية، واضعًا إياه في جملة:

فَضُل. كمُل. اجتهدَ. تنبَّه. شَنُعَ. أعطى. حَولَ. عَمِيَ. احتملَ. ابيضَّ. اسودَّ. عَرِجَ[1]. أدّبَ. تأدّب. هَذّبَ. تأنّى.

٢ ـ تمرين للإعراب مع بيان عمل اسم التفضيل:

١ ـ أولى الناسِ بالعفو أقدرُهم على العقوبة.

٢ ـ ما من رجلٍ أنجعُ فيه النصحُ منه في زُهير[2].

٣ ـ ما أحدٌ أجدرُ به الصدق منك.

---

(١) تقول: «عَرجَ يَعرجُ عَرجًا» من باب «فَرِحَ يَفرح فَرحًا»، إذا كان الداء من أصل الخلقة. وتقول: «عَرَجَ يَعرُجُ عُروجًا»، من باب «دَخل يَدخُلُ دخولاً»، إذا كان الداء طارئًا. والصفة من العرَج: «أعرج» ومن العروج «عارج».

(٢) من: حرف جر زائد، ورجل: مجرور بمن الزائدة، وهو في محل رفع مبتدأ، وخبره: «أنجع».

٤ ـ مَن أحقُّ من المحسن إلى أمته؟

٥ ـ ما رجلٌ أحبَّ لي منك.

(اذكر الفرق بين المثالين).

٦ ـ ما رجلٌ أحبّ إليّ منك.

٧ ـ ما أحد أبغضَ لي ممّن يخون أمته.

(اذكر الفرق بين المثالين).

٨ ـ ما أحد أبغضَ إليّ ممّن يخون أمته.

٩ ـ ما رأيت امرءًا أحب إليه البذل منه إليك يا ابن سنان.

الدرس الخامس عشر
اسما الزمان والمكان

اسمُ الزمان: اَسمٌ يُؤخذُ منَ الفعل، للدَّلالة على زمان الحدَث، نحو: «جِئني مَطْلَعَ الفجر»، أَي: وقتَ طلوعه.

واَسمُ المكان: اَسمٌ يُؤخَذُ منَ الفعل للدلالة على مكان الحدَث، نحو: «لازِمْ مَجلِسَ العُلَماء»، أي: مكانَ جُلوسهم.

وزنهما من الثلاثي المجرّد:

يُبْنَيانِ منَ الثلاثيّ المجرّد عَلَى وزن «مَفْعَلٍ»، بفتحِ العين، مثلُ: «مَكتَبٍ ومَحضَرٍ وَمَلعَبٍ وَمَقْرَأ وَمَلهًى وَمَرمًى وَمَوْقًى وَمَأْوًى».

إِلَّا إِن كانا من وزن «يَفْعِل»، المكسورِ العَينِ، الصَّحيح اللام: (كَمجْلِسٍ ومَحْبِسٍ)، أَو كانا منَ المثال الواويّ، الصحيحِ اللام: (كمَورِدٍ وَمَوجِل ومَوضِعٍ)، فوَزنُهما «مَفْعِلٌ» بكسر العين، كَما رأيت.

أما مثل: «موفَى وموقَى» من «وفى يفي ووقَى يقي» فوزنهما «مَفعَل»، بفتح العين، لأنهما معتلا اللام. ووزن (مفعل)، بكسر العين للمثال المحذوف الفاء، الصحيح اللام.

وزنهما من غير الثلاثي المجرد:

يكونان، ممَّا فوق الثلاثي المجرَّد، على وزن اَسم المفعول منه، مثلُ: «مُجْتَمَعٍ وَمُنْتَدًى وَمُنْتَظَر وَمُستَودَع».

اسم المكان على «مفعلة»

قد يُبنى اَسمُ المكان، من الأسماء الجامدة، على وَزن «مَفْعَلَة»، للدَّلالة على كثرَة الشيءِ في المكان، نحو: «مَسْبَعَةٍ وَمَأْسَدَةٍ وَمَذْأَبَةٍ ومَبطَخَةٍ ومَقْثَأَةٍ» أي: أرض كثيرةِ السِّباع والأُسود والذئاب والبِطّيخ والقِثّاءِ.

وقد تَلحَقُهُ هذه التاءُ، وهو مشتقٌّ، مثلُ: «مَزرَعَةٍ وَمَهْلَكَة[1] وَمقْبَرة[2] وَمَعْبَرَة[3] ومَشْرَقة[4] ومَدرسة وَمَدْرَجة[5]».

التمرين:

صغ اسمي الزمان والمكان مما يأتي، جاعلًا ما تصوغه في جملة:

وَعَدَ. جاء. النوم. القُعود. يقُوم. وَسعَ يَسعُ. الانصراف المشي. وَهَبَ. رَبَضَ يَربِض[6]. ارتقى. العُلوّ. رَمى. رَبَطَ يربطُ. الاستيداع. ناطَ ينُوط. عَلَّقَ. يَطوي. يحمِلُ. وَعَى يَعِي.

---

(١) المهلكة: المفازة يهلك فيها السالك.

(٢) المقبرة: يجوز فيها فتح الباء وضمها.

(٣) المعبرة: الشط المهيأ للعبور.

(٤) المشرقة: موضع القعود في الشمس شتاء.

(٥) المدرجة: الطريق، من دَرَج يَدرجُ دُروجًا: إذا مشى.

(٦) الربوض للغنم والبقر: كالبروك للإبل، والجثوم للطير.

الدرس السادس عشر

المصدر الميمي

المصدرُ الميمِيُّ منَ المصادر القياسيَّة. وقد سَبَقَ تَعْريفُهُ. وهوَ يَدُلُّ على ما يَدُلُّ عَلَيهِ المصدَرُ غيرُ الميميّ، نحو: «اِحْيَ مَحْيَا الأُباةِ، أَو مُتْ مَماتَ الأبطال».

أي: احيَ حياةَ الأُباة، أو مت موت الأبطال. فأنت ترى أن معنى المصدرين ـ الميمي وغير الميمي ـ واحد.

وزنه من الثلاثي المجرد

يُبنى منَ الثلاثيّ المجَرَّدِ على وزن «مَفعَلٍ»، بفتح العين، نحو: «مَقْتَلٍ وَمَضْرَبٍ وَمَعْلَمٍ وَمَوْفًى وَموجَلٍ وَمَرْقًى».

إلَّا إن كانَ مِثَالًا واويًّا، صحِيحَ اللام، محذوفَ الفاءِ في المضارع، فهو على وزن «مَفعِلٍ»، بكسر العين، نحو: «مَورِدٍ وَمَوْرِثٍ وَمَوْضِعٍ ومَوْقِعٍ».

أما المصدر الميمي من «وفى يفي ووقى يقي»، فهو: «موفى وموقى» على وزن «مَفعَل»، بفتح العين، لأنه معتل اللام. ووزن «مَفعِل» بكسر العين، إنما هو للمثال المحذوف الفاء الصحيح اللام.

وزنه من غير الثلاثي المجرد

وزنُه، من غير الثُّلاثيّ المجَرّدِ، كوزن اسم المفعُول منه تمامًا، نحو: «اعتقدتُ خيرَ مُعتقَدٍ» و«إنَّما مُعتَمَدي على الله».

فـائــدة

المصدر الميمي. واسم المفعول، واسما الزمان والمكان، من فوق الثلاثي المجرد، شركاء في الوزن. ويُفرق بينها بالقرينة. فإذا قلت: «جئتك مُنسكَبَ المطر»، فالمعنى: جئتك وقت انسكابه. وإذا قلت: «أنتظرك في مرتقى الجبل»، فالمعنى: في المكان الذي يرتقى منه إليه. وإذا قلت: «هذا الأمر مُنتظَر»، فالمعنى: أن الناس ينتظرونه، فهو اسم مفعول. وإذا قلت: «اعتقدتُ معتقَدَ السلف»، فمعتقد: مصدر ميمي بمعنى الاعتقاد.

التمرين:

صغ المصدر الميمي مما يأتي، واضعًا ما تصوغه في جمل:

ارتجى. يقول. يَحمِلُ. يَنهى. دُعاء. انتهى. وَعد. وَهى. سَما. عَلا. تحاكم. إكرام. انطلاق. رَوَى. عَظَّمَ. تابَ.

الدرس السابع عشر

اسم الآلة

اسمُ الآلة: هُوَ ٱسمٌ يُؤْخَذُ منَ الفعل، بزيادة ميم مكسورة في أوَّله، للدَّلالة على أداةٍ يكون بها الفعل، نحو: «مِبْرَدٍ ومِنْشارٍ ومِكْنسة».

والغالبُ أَن يُؤْخَذ منَ الفعل الثلاثيّ المجَرَّد المتعدي، كَما رأَيت.

وقد يكون من غير الثلاثي المجَرَّد، كالمِئْزَر: (من ٱئْتَزَرَ) والمِيضَأَةِ: (من تَوَضَّأَ) والمِعْلاق: (من عَلَّقَ الشَّيءَ تعليقًا).

وقد يكون من اللازم، كالمِرقاة: (من رَقِيَ) والمِعْرَج والمِعْراج: (من عَرَجَ يَعْرُجُ، أَي: ٱرتقَى) والمِصباح: (من صَبُحَ الوجهُ، أَي أَشرق وأَنارَ).

وقد يكون مأْخوذًا منَ الأسماءِ الجامدة، لا من الفعل، كالمِحْبَرَة: (من الْحِبر) والمِقْلَمَة: (منَ القَلَم: وَهيَ وِعاءُ الأَقلام) وَالمِمْطَرِ والمِمْطَرَة: (من المطر: وهوَ ثوبٌ يُتَّقى بهِ المطرُ).

أوزان اسم الآلة

لاسمِ الآلةِ ثلاثةُ أوزانٍ:

١ ـ مِفْعَلٌ: كَمِبْضَع[١] وَمِرقَم[٢] وَمِعْبَرٍ[٣] ومِقَصّ.

٢ ـ مِفْعَلَةٌ: كَمِكْسَحَةٍ[٤] وَمِعْبَرَةٍ وَمِشْرَبَةٍ[٥] وَمِنشَّةٍ[٦] ومِصفاةٍ[٧].

٣ ـ مِفْعالٌ: كَمِفتاحٍ ومِجْذافٍ وَمِغْرافٍ وَمِقْراض.

وقد جاءَ في كَلام العرَب أَسماءٌ للآلات مُشتَقَّةٌ من الفعل، على غير هذه الأَوزان، شُذوذًا، وذلك: كالمُنخُلِ والمُسْعُطِ[٨] والمُدُقّ والمُدهُن[٩] والمُكْحُلَةِ والمُحْرُضَة[١٠].

وقد يُقالُ: «المِسْعَطُ والمِدَقُّ والمِحرَضَة» ـ بكَسر الميم وفتح ما بعدَها ـ في هذه الثلاثة؛ على القياس.

---

(١) المبضع: المشرط يشقُّ به الجرح والجلد، وهو من بضع الجرح: إذا شقه. وبضع اللحم، إذا قصه.

(٢) المرقم: القلم يكتب به، وهو من رقم: إذا كتب. وأهل اليمن يسمون قلم الرصاص «المرقم»، ويسميه أهل الحجاز «المرسمة»، بكسر الميم.

(٣) المعبر: ما يعبر عليه من قنطرة أو سفينة. ومثله «المعبرة».

(٤) المكسحة: المِكنسة. وهي من كسح البيت، إذا كنسه.

(٥) المشربة: الإناء يشرب فيه.

(٦) المنشة: أداة يُنشُّ بها الذباب: أي يطرد. وهي من نشَّ الذباب إذا طرده.

(٧) المصفاة: أداة تُصفى بها المائعات. وأصلها «مِصفية» بفتح الياء، بوزن «مفعلة»، انقلب ياؤها ألفًا، لتحركها وانفتاح ما قبلها.

(٨) المسعط: أداة يُسعط بها؛ وأداة تُوضع فيها السعوط، وهو من سعطه الدواء وأسعطه إياه إذا أدخله في أنفه. ويقال: «أسعطه العلم»، إذا بالغ في إفهامه إياه.

(٩) المدهن: أداة الدهن وقارورته التي يوضع فيها.

(١٠) المحرضة: أداة يوضع فيها الحرض ـ بضم فسكون وبضمتين ـ وهو الأشنان، والأشنان كالصابون يُغسل به الأيدي بعد الطعام.

وقد يكونُ اسمُ الآلة، وليْسَ في أَوَّله ميم زائدة، فلا يكون على وَزن من الأوزان السابقة، مثلُ: «القَدُوم والفأْس والسِّكّين والجَرَس والنَّاقور[١] والسَّاطور[٢]»، ونحوها.

التمرين:

صغ اسم الآلة مما يأتي، واضعًا ما تصوغه في جمل:

نَجَلَ[٣]، حَمَلَ، لعِقَ، بَرى. طَرَقَ. كوى. شَرَطَ. قَلَى. قطّ[٤]. قَرَعَ. رأى. رَقِيَ. وَسَمَ[٥]. سنّ. شحَذَ. غزلَ.

تمرين عام على مشتقات الأسماء:

١ ـ بين نوع كل مشتق من المشتقات الآتية:

مَفسَدة. مَذهب. نَصيرٌ. عَلّامة. مجيء. مرزوق. مَودّةَ. مُجتمع. ذاهب. مُعلَّم. مُتكلم. مُعَلِّم. محراك[٦]. مملسَة[٧] أولَى. مدْخَنة أُولى. مِعزَف[٨]. عُليَا. كُبرَى. مُصْطافٌ. حَسَنُ الهواء. مَصيف. رجلٌ. مصطاف[٩]. أكول. أصفر. بَيضاء. سُود. جَيّد. مِئبر[١٠]. صَبور. حزين. نَشوان[١١]. سَبّاق. مُنتقى. مُنتقٍ.

---

(١) الناقور: شيء كالبوق ينفخ فيه. (٢) الساطور: أداة يقطع بها اللحم.

(٣) نجل الشيء: رماه، ونجل الزرع: قطعه وألقاه.

(٤) قط الشيء: قطعه عرضًا. وقَدَّه: قطعه طولاً.

(٥) وسمه يسمه: كواه وأثر فيه بسمة، أي: علامة.

(٦) المحراك: العود الذي تحرك بهِ النار.

(٧) المملسة: خشبة تملس بها الأرض وتُسوَّى.

(٨) أداة اللهو: كالعود والطنبور ونحوها. ومثله «المعزفة».

(٩) صاف بالمكان يصيف، واصطاف به يصطاف: أقام فيه زمان الصيف.

(١٠) المئبر: وعاء توضع فيه الإبر.

(١١) النشوان: السكران. يقال: «نَشي ينشى نشًا» ـ بوزن شجي يشجى شجًا =

مجتبى. أشعث[١] هادٍ. مِزْوَد[٢]. مُنتَصِر. مَهديّ. مِزولة[٣]. مَسيل. مَعفُوٌّ عنه. مَرْعيٌّ. مُستباح. مِغوار[٤]. مَعِيب. بصير. مُقام فيه. مُقام رَحْبٌ. أحمق. لحِزٌ[٥]. مَرْوَحة. أحدَب. ملهى. مِملحة.

٢ ـ صغ الكلمات المتقدمة في جمل.

٣ ـ اذكر ماضيها ومضارعها ومصدرها، إلا ما كان منها مأخوذًا من اسم جامد.

= أي: سكر. ومثله «انتشى».

(١) الأشعث: المغبر الرأس. (٢) المزود: وعاء الزاد.

(٣) المزولة: الآلة التي يضبط بها وقت الزوال.

(٤) المغوار: الكثير الغارات.

(٥) اللحز: البخيل الشحيح الضيق الخلق.

الدرس الثامن عشر

المنصرف وغير المنصرف

الاسمُ المُنْصرفُ ما يجوزُ أن يَلْحَقَهُ التَّنوينُ؛ وأَن يُجَرَّ بالكسرة. وهو جميعُ الأسماء إلَّا قليلًا منها.

والاسمُ غيرُ المنصَرِف: ما لا يجوز أن يَلْحَقَهُ التَّنوينُ، ولا يُجرُّ بالكسرة، إلَّا في ضرورة الشعر، كأَحمدَ وفاطمةَ وقناديل.

ويُسَمَّى: «الاسمَ الممنوعَ من الصَّرْفِ»، و«الاسمَ الذي لا يَنْصَرِفُ» أَيضًا.

ويُمنَعُ الاسمُ من الصَّرف، إمَّا لسبب واحد، وإما لِسَبَبين.

الممنوع من الصرف لسبب واحد

الممنوعُ من الصرف لسَبَب واحد؛ كلُّ اسم لحِقَتْهُ أَلفُ التأْنيثِ الممدودةُ، نحو: «صَحراءَ وعَذراءَ»، أو أَلفُهُ المقصورةُ، نحو: «حُبْلَى وَذِكْرَى»، أو كان على وزنِ مُنْتَهى الجموع[1]، نحو: «مَساجدَ ودَراهمَ ومصابيحَ وعصَافيرَ وكراسي».

الممنوع من الصرف لسببين

الممنوع من الصَّرف لسَبَبَيْنِ، إمَّا عَلَمٌ وإمَّا صِفَة.

---

(١) منتهى الجموع: كل جمع كان بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن، كالأمثلة المذكورة.

العلم الممنوع من الصرف

يُمْنَعُ العَلَمُ من الصَّرف في سِتِّ صُوَرٍ:

١ ـ أَن يكون عَلَمًا مؤنثًا، نحو: «فاطمةَ وَعَزَّةَ وَطَلْحَةَ وَحَمْزَةَ وَسُعادَ وَزَيْنَبَ وَسَقَر ولَظى وحِمْصَ وبَلْخَ وَنِيسَ ورُوزَ[١]»، إلَّا ما كانَ عَرَبيًّا ثُلاثيًا، ساكن الوسَطِ، فَيَجُوزُ مَنْعُهُ وَصَرْفُهُ: كدَعْد وهِند وجُمْل.

٢ ـ أن يكون عَلَمًا عَجَمِيًّا[٢]، زائدًا على ثلاثة أحرف، نحو: «إِبراهيمَ وأَنطونَ». فإن كان ثلاثيًّا صَرَفْتَهُ، نحو: «لَمَكٍ[٣] ونُوحٍ وجُولٍ وجاكٍ».

٣ ـ أن يكون عَلَمًا موازِنًا للفِعْلِ، نحو: «يَشْكُرَ وتَغْلِبَ ويَزيدَ وشَمَّرَ وأحمدَ وأسعدَ».

٤ ـ أَن يكون عَلَمًا مُركَّبًا تركيبَ مَزْجٍ، غيرَ مختوم بكلمة «وَيْهِ»[٤]، نحو: «بَعْلَبَكَّ وَحَضْرَمَوْتَ وَمَعْدِيكرِبَ وقالي قَلا»[٥].

٥ ـ أن يكونَ عَلَمًا مزيدًا فيه الأَلفُ والنُّونُ، نحو: «عُثْمانَ وعِمْرانَ وغَطَفانَ وَسَلْمانَ وعَدْنانَ».

(١) لظى وسقر: اسمان لجهنم. وحمص وبلخ ونيس: أسماء بلاد وروز: اسم امرأة.
(٢) أي: علمًا في لغة غير العرب.
(٣) لمك، بفتحتين: هو ابن متوشلح بن نوح.
(٤) فإن ختم بها كان مبنيًا على الكسر في جميع أحواله، كسيبويه.
(٥) بعلبك وحضرموت وقالي قلا: أسماء بلاد. ومعديكرب: اسم لرجل.

٦ ـ أَن يكون عَلَمًا مَعْدُولًا ـ بأَن يكون على وزن «فُعَلَ»، فَيُقدرُ مَعْدُولًا به عن وزن «فاعِلٍ» ـ وذلك نحو: «عُمَرَ وَزُفَرَ وزُحَلَ وثُعَلَ»، وهي معدولةٌ عن «عامرٍ وزافر وزاحلٍ وثاعل».

(وهذا العدل تقديري لا حقيقي. وذلك أن النحاة وجدوا الأعلام التي على وزن «فعل» غير منصرفة، وليس فيها إلا العلمية. وهي لا تكفي وحدها في منع الصرف. فقدروا أنها معدولة عن وزن «فاعل» لأن صيغة «فُعَل» وردت كثيرًا محوَّلة عن وزن «فاعل»: كغُدَر وفُسق، بمعنى: غادِرٍ وفاسقٍ).

الصفة الممنوعة من الصرف

تُمْنَعُ الصِّفةُ من الصَّرف في ثلاثِ صُوَر:

١ ـ أَن تكون صفَة على وزن «أَفعَل»، نحو: «أَحمرَ وأَفضَلَ وأَحسَنَ».

٢ ـ أَن تكون صفةً على وزن «فَعْلانَ»، مَزيدًا في آخرها ألفٌ ونونٌ، نحو: «عَطْشَانَ وسكرانَ ووَسْنانَ».

٣ ـ أن تكون صفةً معدولًا بها عن وزن آخَرَ ـ كالأَعداد التي على وزن «فُعَالَ ومَفْعَلَ» ـ نحو: «أُحادَ وَمَوْحَدَ، وثُناءَ ومَثْنَى، وثُلَاثَ ومَثْلَثَ، ورُباعَ ومَرْبَعَ».

(وهي ألفاظ معدول بها عن «واحد واحد، واثنين اثنين الخ». فإذا قلت: «جاء القوم مثنى»، فالمعنى: جاءوا اثنين اثنين).

حكم الاسم الممنوع من الصرف

حكمُ الاسم الممنوع من الصَّرف أن يمتنعَ من التَّنوين والكسرة، وأن يُجَرَّ بالفَتحة، نحو: «مررتُ بأَفضَلَ منه»، إِلَّا إذا

سَبَقَتْهُ «ألْ» أو أُضيفَ، فيُجرُّ بالكسرة على الأَصل، نحو: «أَحسنتُ إلى الأَفضَل» أو «إلى أَفضَلِ الناسِ».

وقد يُنَوَّنُ ويُجَرُّ بالكسرة، غيرِ مسبوقٍ بِأَلْ ولا مضافًا، وذلك في ضَرُورة الشِّعر، كقول السَّيِّدةِ فاطمةَ بنت الرَّسولِ تَرثي أباها ﷺ:

ماذا على مَن شَمَّ تُرْبَةَ أحمدٍ
أن لا يَشَمَّ(١) مَدَى الزَّمانِ غَواليا

التمرين:

أ ـ بيِّن سبب منع الأسماء الآتية من الصرف:

بَطْلَيمُوس. إسحٰق. بُختنَصَّر. جُشَم. قُزَح. شبعان. جَوعان. خُماس. سُداس. زكريا. أنبياء. بُشرى. مدارس. ذِكرى. عيسى. موسى. ألفُنس. مساكين. أولى. يَعلى (اسم رجل). جُحَا. مُضَر. قُثَم. أسود. يَعيش (اسم رجل). باريس. بغداد. لُندُن. عَدَن. بيروت. خديجة. سعاد.

ب ـ ضع أمام المعلم شَفهيًا كل اسم من الأسماء السابقة في ثلاث جمل مفيدة، في أحوال الرفع والنصب والجر.

ج ـ لماذا جرَّت الأسماء الآتية بالكسرة؟ مع أنها ممنوعة من الصرف:

١ ـ أحسِن إلى أحسنِ التلاميذ اجتهادًا وأكرمهم أَخلاقًا.

٢ ـ لا تدنُ من السكرانِ، ولا من الأحمقِ.

---

(١) يشم: بفتح الشين، من باب «علم يعلم»، هذه هي اللغة الفصحى. وفيه لغة أخرى، وهي ضم الشين، من باب «ردَّ يرُدُّ».

٣ ـ لستُ بوسنانِ العينِ، ولا بسهوانِ الفؤاد.

تمرين للإعراب:

١ ـ العربُ يرجعون بأنسابهم إلى عدنانَ وقحطانَ.

٢ ـ وُسِّدت الخلافة بعد عمر بن الخطاب إلى عثمان بنِ عفّان.

٣ ـ ما أنا بعطشانَ إلّا إلى العلم، ولا جَوْعانَ إلّا إلى العمل.

٤ ـ أخذتُ بأفضلَ مما أخذوا، وبأحسنِ خُلُقٍ ترضاهُ الفضيلة.

٥ ـ آمنتُ برسل الله: إبراهيمَ وإسماعيل ويعقوب وموسى وعيسى.

٦ ـ خذ بيد خديجَة ومريمَ، وأجلسهما مع ليلى وزينبَ وزكريّاءَ وحمزةَ على كراسيَّ عالياتٍ، ومقاعدَ وثيراتٍ، ليذكروك في مجالسهم بخيرِ ذكرى.

الدرس التاسع عشر
نونا التوكيد مع الفعل

نونا التوكيدِ، إحداهما ثقيلةٌ مفتوحة، والأخرى خفيفةٌ ساكنة. وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢].

(ويجوز أن تكتب النون المخففة بالألف مع التنوين، كما رأيت في الآية الكريمة. فإن وقفت عليها، وقفت عليها بالألف. ويجوز أن تكتب بالنون، كما هو الشائع).

ولا يُؤَكَّد بهما إلَّا خمسَةُ أشياءَ:

١ ـ فعلُ الأمر، نحو: «اجتهِدَنَّ، وتَعَلَّمَنْ».

٢ ـ المضَارع المستقبَلُ، الواقعُ بعدَ أداةٍ من أَدوات الطَّلب[1]، نحو: «لِنَجْتَهدَنَّ، لا تَكْسَلَنَّ، هل تَفْعَلَنَّ الخيرَ، لَيتَك تَجُودَنَّ، لعلَّك تفوزَنَّ، أَلَا تَزورَنَّ المدارسَ الوطنيَّة، هلَّا يَرتدعَنَّ الغاوي عن غيِّه».

٣ ـ المضارعُ الواقع شرطًا بعد «إن» المُؤَكَّدة و«ما» الزائدةِ، كقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ[2] فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

---

(١) أدوات الطلب هي: لام الأمر، ولا الناهية، وأدوات الاستفهام والتمني والترجي والتحضيض. وقد ذكرنا لك أمثلتها.

(٢) أن يعتريك منه وسوسة تحملك على خلاف ما أنت مأمور به من كريم الأخلاق. وأصل معنى النزغ: النخس والطعن والغرز.

٤ ـ المضَارع المنفيُّ بِلا، بشَرطِ أَن لا يكونَ جوابًا للقَسَم، كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ﴾ [الأنفال: ٢٥].

٥ ـ المضَارع المُثْبَتُ، المستقبَلُ، الواقعُ جوابًا لِقَسَم غير مَفْصُولٍ من لام الجواب، كقولِه سُبحانَهُ: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧].

وتأْكيدُهُ في هذه الحال[1] واجبٌ، وفي غيرها، ممَّا تقدَّمَ، جائزٌ.

ويمتنعُ تأْكيدُ الفعل بهما في ثلاث حالات:

١ ـ أن يكون فعلًا ماضيًا.

٢ ـ أن يكون مضَارعًا، غيرَ مسبوقٍ بما يُجيزُ تأْكيدَهُ: كأَدواتِ ٱلطَّلَبِ، و«لا» النافيةِ، «وإِن» الشَّرطيَّة المؤكَّدةِ بِـ«ما» الزائدةِ.

٣ ـ أن يكون الفعل، المرادُ توكيدُهُ، مضَارعًا مَنْفِيًّا واقعًا في جواب القَسَم، نحو: «والله لا أَفعَلُ الشَّرَّ» أو للحال، نحو: «والله لَتذهبُ الآنَ»، أَو مَفْصُولًا من لام جواب القَسم، كقوله تعالى: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ٥﴾ [الضحى: ٥].

أحكام الفعل المؤكد بالنون

١ ـ لا تَقَعُ نونُ التَّوكيد الخفيفةُ بعد ضمير التَّثْنِية، ولا بعدَ نون النِّسوة.

(١) أي: تأكيد المضارع المثبت المستقبل، في حال وقوعه جوابًا للقسم، واجب.

٢ ـ إذا وقعَت النونُ المشَدَّدةُ بعدَ ضميرِ التَّثْنِية، ثبتت الأَلفُ، وكُسِرت النونُ تشْبِيهًا لها بنون التَّثْنية في الأسماءِ، نحو: «اكتُبانِّ، لِيكتُبانِّ». فإن كان الفعلُ مضارعًا مرفوعًا، حُذفت نونُ الرَّفع أَيضًا، كيلا تَتَوالى ثلاثُ نُوناتٍ، نحو: «هل تكتُبانِّ!»، والأَصلُ «تكتبانِنَّ».

(وإنما ثبتت الألف مع اجتماع ساكنين ـ هي والنون الأولى من النون المشددة ـ لسهولة النطق بالألف مع ساكن بعدها).

٣ ـ إذا وقعت نونُ التَّوكيد بعدَ واوِ الجماعة المضمومِ ما قبلها، أَو ياءِ المخاطبة المكسور ما قبلَها، تُحذَفُ واوُ الجماعةِ وياءُ المخاطبة، حَذَرَ التقاءِ ساكنين، وتَبْقَى حركةُ ما قَبلَها على حالها، نحو: «اكتُبُنَّ، اكتُبِنَّ، لِيكتُبُنَّ»، والأصلُ: «اكْتُبونَّ، اكتُبِينَّ، لِيكتُبونَّ». فإن كان الفعلُ مضارعًا مرفوعًا تُحذَفُ نونُ الرفع أَوّلًا، ثمَّ تُحذف الواوُ والياءُ، لاجتماع ساكنينِ بعْدَ حذفِ النُّون، نحو: «هل تَذهبُنَّ، هل تَذهبِنَّ»، والأَصل: «تذهبونَنَّ، تذهبِينَنَّ».

(حذفت نون الرفع كراهية اجتماع ثلاث نونات، فاجتمع بعد حذفها ساكنان: واو الجماعة أو ياء المخاطبة، والنون الأولى من النون المشددة، فحذفت الواو والياء حذر التقاء الساكنين).

٤ ـ إن كان ما قَبل واو الجماعة وياءِ المخاطبة ـ المُتَّصِلَتَيْنِ بالنونِ ـ مفتوحًا، ثبتت الواو والياء هاتانِ، نحو: «هل تَخشَوُنَّ؟ اِخْشَوُنَّ، هل تَرضَينَّ؟ اِرضَينَّ». غيرَ أَنَّ واو الجماعة تُضمُّ، وياءَ المخاطبة تُكْسَر، ويبقى ما قبلَها على حاله من الفتح، كما رأيت.

٥ ـ إذا لَحِقَت نونُ التَّوكيدِ آخرَ ٱلفعلِ ـ المُسْنَدِ إلى ضمير مستتر، أو ٱسم ظاهر ـ فُتِحَ آخرُهُ، نحو: «هل تَكْتُبَنَّ؟ لِيَكْتُبَنَّ زُهيرٌ». فإن كان مُعتلَّ الآخر بالألف قلبتَها ياءً، نحو: «هل تَسْعَيَنَّ؟».

٦ ـ إذا أَكَّدْتَ بالنُّونِ الأمرَ المَبنيَّ على حذفِ آخره، أَو المضَارع المجْزومَ بحذفِ آخرهِ، رَدَدتَ إليه آخرَهُ مَبْنِيًّا على الفتح؛ فتقولُ في ٱدعُ ولا تَدْعُ وٱمشِ ولا تمشِ: «اُدعُوَنَّ، لا تَدْعُوَنَّ، اِمشِيَنَّ، لا تَمشِيَنَّ». فإن كان المحذوفُ أَلِفًا، قَلَبتَها ياءً، فتقولُ في ٱخشَ وليَخْشَ: «اِخشَيَنَّ، لِيَخْشَيَنَّ».

٧ ـ إذا وَلِيَ نونَ النِّسوةِ نونُ التوكيدِ، وجبَ الفَصْلُ بينَهما بألفٍ، كَراهيةَ ٱجتماع النُّونات، نحو: «يكْتُبْنَانِ وٱكتُبْنَان». وحينئذ تُكْسَرُ نونُ التَّوكيد، كما رأيت، تشبيهًا لها بالنُّون بعد ألف المُثَنَّى.

التمرين

أ ـ أكِّد الأفعال الآتية بنون التوكيد:

١ ـ هل تقومون بالواجب؟ ٢ ـ هلَّا تخدمان الوطن!

٣ ـ لعلك تفوزين في الامتحان. ٤ ـ ألا تهوَيْنَ المعالي!

٥ ـ هل تنهون النفس عن الهوى. ٦ ـ اجتنبا الشرَّ.

٧ ـ اسع، واسعَوْا واسعَيْ إلى المجد.

٨ ـ سارعوا إلى فعل الخير. ٩ ـ حافظْن على الفضيلة.

١٠ ـ تثابرن على العلم. ١١ ـ أيأخذن بما ينفع.

١٢ ـ هل يتركْن ما يضرُّ؟

ب ـ صغ الأفعال التالية في أسلوب يجب فيه توكيدها بالنون:

١ ـ نسمو إلى المجد بالجدّ.	٢ ـ يقضون بالحق.
٣ ـ تسعيان إلى الخير.	٤ ـ تتمسكين بالفضيلة.
٥ ـ يخشوَنْ الله.	٦ ـ تحمين الخلق الكريم.

الدرس العشرون

التحذير، والإغراء، والاختصاص

١ ـ التحذير

التحذيرُ: نصبُ الاسم بفعل محذوفٍ يفيدُ التنبيهَ والتحذير. ويقدَّرُ هذا الفعل بما يُناسبُ المقام: كاَحذر، وباعدْ، وتجنَّبْ، وقِ، وتوقَّ، ونحوَها.

وفائدتهُ تنبيهُ المخاطبِ على أمر مكروهٍ ليجتنبهُ، نحو: «إيَّاكَ والكذب»[١] و«إيَّاكما من النفاق»[٢] و«إيَّاكُم الضلالَ»[٣] و«نفسَكَ والشرَّ»[٤] و«الأسد الأسدَ»[٥].

٢ ـ الإغراء

الإغراءُ: نصبُ الاسمِ بفعل محذوف يُفيدُ التَّرغيبَ والتَّشويق

---

(١) إياك: ضمير منفصل، في محل نصب على التحذير. وهو مفعول به لفعل محذوف تقديره: باعد. والكذب، إما معطوف على إياك، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره: احذر.

(٢) إياكما: منصوب على التحذير بفعل تقديره: باعدا، ومن النفاق: متعلق بالفعل المحذوف. أو المعنى: أحذركما من النفاق، فيكون «إياكما» منصوبًا بفعل تقديره «احذرا» ويكون «من النفاق» متعلقًا به.

(٣) إياكم: مفعول أول لفعل محذوف وتقديره: احذروا، والضلال: مفعول ثان، أي: احذركم الضلال.

(٤) إعرابها كإعراب إياك والكذب.

(٥) التقدير: احذر الأسد، والأسد الثانية: توكيد.

والإغراءَ بالشيء. ويقَدَّرُ الفعلُ بما يُناسبُ المقامَ: «كالزَمْ، واْطلُب، واْفعلْ»، ونحوها.

وفائدتُهُ تنبيهُ المخاطبِ على أَمرٍ محمودٍ ليفعَلَهُ، نحو: «الاجتهادَ الاجتهادَ[١]. الصدقَ. كرمَ الأخلاقِ».

٣ ـ الاختصاص

الاختصاصُ: نصبُ الاسم بفعل محذوف تقديرُهُ «أَخُصُّ» أَو «أَعني». ولا يكون الاسمُ إلَّا بعدَ ضميرٍ لبيان المراد منه، لا ليكونَ خبرًا عنه.

وفائدتُهُ قَصْرُ الحُكم، الذي للضمير، على هذا الاسم، نحو: «نحنُ العَرَبَ ـ نُكرِمُ الضَّيفَ»[٢]، ومنه حديثُ: «نحنُ ـ معاشِرَ الأنبياءِ ـ لا نُورَثُ».

فإن ذكر الاسم بعد الضمير للإخبار عنه، لا لبيان المراد منه، فهو مرفوع، لأنه يكون حينئذ خبرًا للمبتدأ، كأن تقول: «نحن المجتهدون» أو «نحن السابقون». ومن النصب على الاختصاص قول الناس: «نحن ـ الواضعين أسماءنا أدناه ـ نشهد بكذا وكذا». فنحن: مبتدأ، خبره جملة «نشهد»، والواضعين: مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره نخص أو نعني.

---

(١) الاجتهاد الأول: منصوب على الإغراء بفعل محذوف تقديره: الزمْ، والاجتهاد الآخر: تأكيد للاجتهاد الأول.

(٢) نحن: مبتدأ، والعرب: منصوب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره: نخص أو نعني. وجملة نكرم الضيف: في محل رفع خبر المبتدأ.

وقد يكون الاختصاصُ بلفظِ «أَيُّها وأَيتُها»، فيستعملانِ كما يُستعملانِ في النِّداء، فيُبنيانِ على الضم، ويكونان في محل نصبٍ بأَخصُّ محذوفًا وجوبًا، ويكون ما بعدَهما ٱسمًا مُعَرَّفًا بأل، لازَمَ الرفع على أنه تابعٌ لِلَفظِهما ـ فهو بَدَلٌ أو عَطفُ بيان ـ ولا يجوزُ نصبُهُ على أنهُ تابعٌ لمَحَلِّهما من الإعراب. وذلك نحو: «أَنا أفعلُ الخير أَيُّها الرجلُ» و«نحْنُ نفعلُ المعروفَ أَيُّها القومُ»، ومنه قولهُم: «اللَّهمَّ ٱغفِرْ لنا أَيَّتُها العِصابةُ».

ويراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص، وإن كان ظاهره النداء: والمعنى: «أنا أفعل الخير مخصوصًا من بين الرجال» و«نحن نفعل المعروف مخصوصين من بين القوم» و«اللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصائب». ولم تُرد بالرجل إلّا نفسك، ولم يُريدوا بالقوم والعصابة إلّا أنفسهم. وجملة «أخصُّ»، المقدرة قبل «أيها وأيتها»، في محل نصب على الحال.

تمرين للإعراب:

مع بيان المنصوب على التحذير، والمنصوب على الإغراء، والمنصوب على الاختصاص:

١ ـ إياك وما يُعتذَر منه. ٢ ـ الفضيلةَ، فإنها شعار العقلاء.

٣ ـ يجب علينا نحن ـ أبناء الشرق ـ أن ننهض.

٤ ـ بكَ اللهَ، أرجو نجاح القصد. ٥ ـ رأسَك والعمودَ.

٦ ـ نحنُ ـ الطلابَ ـ فرضٌ علينا أن نُهَيِّءَ أنفسنا لخدمة أمتنا.

الدرس الحادي والعشرون
الاشتغال والتنازع

١ ـ الاشتغال

الاشتِغَالُ: أن يَتَقَدَّمَ اسمٌ على عاملٍ من حقِّهِ أن يَنصُبَهُ لولا اشتغالُه عنهُ بالعَمَلِ في ضميره نحو: «خالدٌ أكرمتُهُ».

إذا قلت: «خالدًا أكرمت»، فخالدًا: مفعول به لأكرم. فإن قلت: «خالد أكرمته» فخالد حقه أن يكون مفعولًا أيضًا، لكن الفعل هنا اشتغل عن العمل فيه بالعمل في ضميره، وهو الهاء. هذا هو معنى الاشتغال.

والأفضَلُ في الاسم المتقدِّم الرفعُ علَى الابتداءِ، كما رأَيت، والجملةُ بَعدَها خبرهُ.

ويجوزُ نَصبُهُ نحو: «خالدًا رأَيتُه». وناصبُه فعْلٌ محذوف، مُقدَّرٌ من لفظِ الفِعْل المذكور.

فتقدير المحذوف «رأيت» في قولك: «خالدًا رأيته»: منصوب على الاشتغال، وهو مفعول به لفعل محذوف تقديره «رأيت» و«رأيت» المذكور مفسر ومؤكد للفعل المحذوف.

والأفضل نصبُهُ إن وقعَ قبلَ أمرٍ، أو نهيٍ، أو بعْدَ همزَةِ الاستفهام، نحو: «الخير ٱلزَمْهُ. الشَّرَّ لا تقرَبْهُ. أَزهيرًا أكرمتَه؟».

ويجبُ نصْبُه، إن وقعَ بعْدَ أداةِ تَحضِيض، أو شرط أو هل، نحو: «هَلَّا الخير فعَلته! إنْ عليًا لَقِيتَهُ فَسلِّمْ علَيه. هل خالدًا أكرمته؟».

ويجبُ رَفعه، إن وَقَعَ بَعْدَ واوِ الحال، أو قبلَ أَداة استفهامٍ أو تحضيضٍ، أو «ما» النَّافيةِ، أو إحدى أخوات «إن»، نحو «جئتُ والفَرسُ يَركبُهُ أخوك. إبراهيمُ هَلْ أَكرَمتَهُ؟ خالدٌ هَلّا رافقتهُ. الشَّرُّ ما فعلْتُهُ. زهيرٌ إني أُحبُّهُ».

تمرين للإعراب:

مع بيان المنصوب على الاشتغال، وبيان ما يجوز نصبه على الاشتغال ورفعه على الابتداء، وما يجب نصبه على الاشتغال فقط أو رفعه على الابتداء فقط:

١ ـ المجتهدون أكرمتهم. ٢ ـ حسنَ الخلق نُحبه.

٣ ـ هل المجتهدةَ أكرمتها؟ ٤ ـ المجتهدَ أكرمْهُ.

٥ ـ إن مظلومًا لقيته فأعنه. ٦ ـ السفيهَ لا تخالطه.

٧ ـ المحسن هل كافأتَهُ؟ ٨ ـ ما الجاهل نُقدّمُهُ.

٢ ـ التنازع

التَّنازُعُ: أن يَتوجَّهَ عاملانِ متقَدِّمانِ، أو أَكثَرُ، إلى معمُولٍ واحدٍ متأخر أو أكثَرَ، كقَوْله تَعالى: ﴿ءَاتُونِىٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾ [الكهف: ٩٦].

آتوا: فعل أمر يتعدى إلى مفعولين، ومفعوله الأول هو الياء ضمير المتكلم، وهو يطلب «قطرًا» ليكون مفعوله الثاني. و«أُفرغ» فعل متعدّ إلى مفعول واحد، وهو يطلب «قطرًا» أيضًا ليكون ذلك

المفعول فأنت ترى أن «قطرًا» تنازعه عاملان، كلاهما يطلبه ليكون مفعولًا به له، لأن التقدير: «آتوني قِطرًا أفرغه عليه».

وَلَكَ أن تُعْمِلَ في الاسم المذكور أيَّ العامِلَيْنِ شئت. فإن أعملتَ الأوَّل فلِسَبْقِه، وإن أَعملتَ الآخر فلِقُرْبِهِ. فمِثَالُ إعمال الأوَّل في الاسم الظَّاهر المذكور: «قامَ، وَقَعَدا أَخواكَ[1]»، و«أَكرمتُ، فَسُرَّا أخوَيكَ[2]»، ومثالُ إعمال الثَّاني فيه: «قاما، وقعدَ أخواكَ[3]»، و«أَكرمتُ فَسُرَّ أخواكَ[4]».

تمرين للإعراب:

مع بيان العاملين اللذين يتنازعان الاسم، والاسم الذي يتنازعه العاملان المتقدمان عليه، ثم حَوِّل الأسلوب، بحيث تسلط العامل الذي عملته في ضمير المتنازع فيه على الاسم المتنازع فيه نفسه، وتُعمل الآخر في ضميره:

١ ـ اجتهدَ، فأكرمت أخواك. ٢ ـ اجتهدوا، ففاز التلاميذُ.
٣ ـ أكرمتُ، وأكرمني، سعيدٌ. ٤ ـ أكرمتُ، فَسُرُّوا، المجتهدين.
٥ ـ أكرمتُ، فشكر لي خالدٌ. ٦ ـ وقفا، فسلَّمت على أخويك.
٧ ـ أكرمت، وأكرمني، سعيدًا.
٨ ـ وقفَ، فسلمت عليهما، أخواك.

---

(١) أخواك: فاعل «قام» وفاعل «قعدا»: وهو الألف ضمير الأخوين، أي: الألف التي هي ضمير التثنية.

(٢) أخويك: مفعول «أكرم»، ونائب فاعل سرًّا: هو الألف ضمير الأخوين.

(٣) أخواك: فاعل «قعد»، وفاعل «قاما»: هو الألف ضمير الأخوين.

(٤) أخواك: نائب فاعل «سر»، ومفعول «أكرم»: محذوف، والتقدير: أكرمتهما.

الدرس الثاني والعشرون

المجرور بحرف الجر

حروف الجر سبعة عشر حرفًا وهيَ: «الباء، ومن، وإلى، وعن، وعلى، وفي، والكاف، واللام، وواو القسم، وتاؤه، ومذ، ومنذ، وربَّ، وحتى، وخلا، وعدا، وحاشا».

وهذه الحروف منها ما يختص بالدخول على الاسم الظاهر، وهي: «رُبَّ، ومذ، ومنذ، وحتى، والكاف، وواو القسم وتاؤه».

ومنها ما يدخل على الظاهر والمضمر وهي البواقي.

شرح حروف الجر

١ ـ الباء: تكون للإلصاق، حقيقة أو مجازًا، فالأوَّل نحو: «أمسَكت بيَدك، مَسحت الأرض بيَدي» والثاني نحو: «مرَرْت بدارك، أو بك»، أي: بمكَانٍ يَقرُبُ منها أو منك.

وللاستعانة، نحو: «كتبت بالقلم. قطعت بالسِّكِّين».

ولِلسَّبَبِية، نحو: «عُرفنا بفلانٍ، مات بالجوع»، أي: بسببهما.

وَلِلتَّعدية، نحو: «ذهبتُ بهِ»، أي: أَذهبتُهُ.

وللقَسَم، نحو: «بالله لأجتَهِدَنَّ».

وتكُونُ زائدَةً في الإعراب للتَّوكيد، نحو: «لَسْتُ بِخائفٍ من الباطل»(١)، ونحو: «بِحسْبِكَ الله»(٢).

٢ - مِن: تكون للابتداءِ، كقوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾ [الإسراء: ١].

وبمعنى «بعض»، كقوله سبحانَهُ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ [آل عمران: ٩٢]، أي: تنفقوا بعْض ما تحبُّون.

وللبَيان، نحو: «كتبْتُ على وَرَقٍ مِن حرير».

وتكونُ زائدة في الإعراب للتَّوكيد، نحو: «ما جاءنا من أحد»(٣).

واعلم أن «من» البيانية، إن كانت بيانًا لنكرة، كانت متعلقة بمحذوف هو نعتٌ لها، نحو: «كتبت على ورق من حرير»، وإن كانت بيانًا لمعرفة، كانت متعلقة بمحذوف هو حالٌ منها، نحو: «شكرت لك ما صنعته من عمل صالح».

٣ - إلى: تكون للانتهاء، كقوله تعالى: ﴿قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [آل عمران: ٥٢]، أي: مَعَ الله.

وبمعنى «عند» كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾ [يوسف: ٣٣]، أي: أَحبُّ عندي.

---

(١) والأصل: لست خائفًا من الباطل، فالباء حرف جر زائد، وخائف: مجرور لفظًا بالباء الزائدة، منصوب محلاً على أنه خبر ليس.

(٢) والأصل: حسبك الله؛ فالباء حرف زائد، وحسب: مجرور لفظًا بالباء الزائدة مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، والله خبره.

(٣) والأصل: «ما جاءنا أحد»، فأحد مجرور لفظًا بمن الزائدة، مرفوع محلاً على أنه فاعل «جاء».

وإذا اتصلتْ «إلى» بالضميرِ تُقلَبُ ألِفُها ياءً، نحو: «إليَّ وإليك وإليهم».

٤ ـ عن: تكون للبُعدِ والمجاورة، نحو: «سِرتُ عن البَلد. رَغِبْتُ عن الأمر. رَمَيتُ السَّهمَ عن القوس».

وتكون بمعنى «على»، كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [محمد: ٣٨]، أي: عليها.

وتكون بمعنى «بَعْد»، كقولك: «عن قريبٍ أَزورُك»، ومنهُ قوله تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠].

٥ ـ على: تكون للاستعلاء، حقِيقيًا كان، كقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المؤمنون: ٢٢]، أو مجازيًا، كقولك: «لِفلانٍ عليَّ دينٌ».

وتكون بمعنى «في»، كقولك: «جئتُ على حين غفلة».

وبمعنى «عن»، كَقول الشاعر:

إذا رَضِيَتْ عَليَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمرُ الله أَعجَبَني رِضاها

وبمعنى «مَعَ» كَقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦] أي: معَ ظُلْمِهم.

وَتكون للاستدراك، كَقولك: «فلانٌ لا يَدخُلُ الجنةَ لِسوء صَنيعِهِ، على أنَّه لا يَيْأسُ من رَحمة الله».

وإذا اتصلت «على» بالضمير قُلِبَت أَلِفُها ياءً، نحو: «عليَّ وَعَليكَ وعلَيهِنَّ».

٦ ـ في: تكون للظَّرفيَّة، حقيقةً كانت، نحو: «الماء في الكوز» و«سرتُ في النَّهار»، أو مجازيَّةً، كَقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ

لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وقوله: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩].

ولِلسَّببيَّة، كقوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤]، أي بسبب ما أفضتُم فيه.

وتكون بمعنى «على»، كقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ٧١].

٧ ـ الكاف: تكون للتَّشبيه، نحو: «علي كالأسد» وتكون زائدةً في الإعراب للتَّوكيد، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[1] [الشورى: ١١].

وتكون بمعنى «على»، كقولهم: «كُن كَما أنت»، أي: كُنْ ثابتًا على ما أَنت عَليه.

٨ ـ اللام: تكونُ لِلمِلْكِ، نحو: «الدارُ لسعيدٍ».

ولِلتَّخْصيص نحو: «الحمدُ لله» و«الجنة للمؤمنين». ومنهُ قولهم: «الفصاحةُ لقُريشٍ، والصَّباحة لِبَني هاشم».

ولِلنسْبة، نحْو: «اللّجامُ لِلفَرَس»، أَي: هو منسوبٌ إليه وللتَّعَجُّبِ، كَقولهم: «لله دَرُّه!».

وَلِلاستغاثة، نحو: «يا للنَّاسِ لِلْمَظْلوم!».

وتكون لمُرورِ الوقت (وتُسمَّى حينئذٍ لامَ التاريخ)، نحو: «هذا الغلامُ لِسَنَةٍ»، أي مرَّتْ عليه سنة، وتقول: «دخلْتُ البلدَ لثلاث ليالٍ خلون من شهر كذا، أو لأربعٍ بَقينَ منه».

---

(١) والأصل: ليس مثله شيء، فمثل: مجرور لفظًا بالكاف الزائدة، منصوب محلاً على أنه خبر «ليس»، وشيء اسمها مؤخر.

وَللتَّعليل، كقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤] أي: من أَجل ذكْري، ومنه اللام الثانيةُ في قولك: «يا للنَّاس للمظْلوم».

٩ و١٠ ـ الواو والتاء: تكُونانِ للقَسَم، كقوله تعالى: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ۝٢﴾ [الفجر: ١، ٢]، وقوله: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧].

والتاءُ لا تَدخُلُ إلّا على لفظ الجلالة «الله»، والواوُ تَدخل على كلّ مُقْسَمٍ به.

١١ و١٢ ـ مذ ومنذُ: تكُونانِ بمعنى «من» ـ التي للابتداء ـ إن كان الزمانُ ماضيًا، مثل: «جئتك مُذْ أو مُنْذُ يومِ الجُمعة».

وبمعنى «في» ـ التي للظَّرفيَّة ـ إن كانَ الزمان حاضرًا، نحو: «ما رأَيته مُذْ يومِنا، أو شهرِنا»، أي فيهما.

وقد تكُونان بمعنى «من وإلى» معًا، نحو: «ما رأيتُه مُذْ أَو مُنْذُ ثلاثة أيام»، أي من بَدئِها إلى نهايتها.

١٣ ـ رُبَّ: تكون للتكثير وللتَّقليل، فالأوّل كَقوله ﷺ: «يا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يومَ القيامة»، والثاني كقول الشاعر:

أَلَا رُبَّ مولودٍ وَليْسَ لَهُ أَبٌ وَذي ولد لم يَلْدَهُ أَبوانِ[(١)]

١٤ ـ حتَّى: تكون للانتهاء كما تكون «إلى»، كقوله تَعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾ [القدر: ٥].

---

(١) يريد بالأول: عيسى، وبالآخر آدم، عليهما الصلاة والسلام.

ولا يَدخُل جزءٌ مما بَعدَها في حكم من قبلَها غالبًا، فإذا قُلْتَ: «سرتُ حَتَّى دِمَشقَ»، فالمعنى أَنَّ سيرَكَ انتهى إليها وَلم تَدْخُلْها.

وَأَمَّا «إلى» فالغالبُ أن يكون جزءٌ ممَّا بَعْدَها داخلًا، نحو: «سرت إلى دمشق». وقد يكونُ خارجًا كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، فَجُزءٌ من الليل غيرُ داخل في حُكمِ الصيام[١].

١٥ و١٦ و١٧ ـ خلا وعدا وحاشا: تكون أحرف جرّ للاستثناء، إذا لم يَتَقَدَّمها «ما»، نحو: «جاءَ القَومُ خلا، أَو عدا، أو حاشا سليم».

وقد تقَدَّمَ الكلامُ عليهَا في باب «الاستثناء» فراجعْهَا.

ما الزائدة بعد الجار

قد تُزادُ «ما» بعْدَ «مِنْ وَعَنْ والباءِ»، فلا تَكُفُّهُن عن العَمل، كقَوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾ [نوح: ٢٥]، وقوله: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَـٰدِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤٠]، وقوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ آل عمران: ١٥٩].

وَقد تُزادُ بعْد «رُبَّ والكافِ»، فَتَكَفُّهما عن العَمل، وَيدخُلانِ حينئذٍ على الجُمل الفعْليَّةِ والاسميَّة، نحو: «رُبَّما[٢] جئتُكَ»، ونحو:

---

(١) وبعض المسلمين (وهم الشيعة) لا يفطرون لمجرد غياب الشمس، بل يقولون بوجوب إتمام الصيام إلى دخول جزء من الليل، عملاً بظاهر الآية.

(٢) ربما: حرف جر مكفوف عن العمل بما الزائدة.

«كُنْ مجتهِدًا، كَما[1] خليلٌ مجتَهِدٌ»، ونحو: «أنا مجتَهِدٌ، كَما زُهير»[2].

واْعلَمْ أَنَّهُ يجوز أَن يقال: «رُبَّ وَرُبَّما وَرُبَّةَ وَرُبَّتَما».

وَقد تُخَفَّفُ الباءُ، فيقال: «ربما» ومنه قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢].

وقد تُحذَفُ «ربَّ» بعدَ الواوِ فيبقى عملُهَا، كقول الشاعر:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البحْرِ، أَرخى سُدُولَهُ
عَليَّ بأَنواعِ الهُمومِ لِيَبتَلي

وتُسمَّى هذه الواوُ حينئذٍ «وَاوَ رُبَّ»، ويكون ما بعدَها مجرورًا برُبَّ المُقدَّرة، أو بهذِه الواو نَفْسِهَا، لقيامها مقامَ «رُبَّ».

حذف حرف الجر

يجوز أن يُحذَف حرفُ الجرّ قبلَ «أَنْ وأَنَّ وكَي»، فالأَوَّل كقوله تعالى: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٣]، أي: لأَن جاءَكم، والثاني كقوله سبحَانه: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، أَي: بأَنهُ، والثالث كقولِه جلَّ شأْنهُ: ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ [القصص: ١٣]، أَي: لِكَيْ تَقرَّ.

واْعلم أَنَّ المصْدر المُؤَوَّلَ بعدَ «أَنْ وأَنَّ وكَيْ» يكون في موضع جرٍّ بالحرف المحذوف، على الأَصحّ. وقال بعضُ العُلَماءِ: هو في

(١) كما. مثل ربما، وخليل: مبتدأ، ومجتهد: خبره.
(٢) أي: كما زهير مجتهد، فالخبر محذوف.

موضع نصب على نَزْع الخافض، بمعنى أنهُ لَمَّا حُذِفَ الجارُّ ٱنتصَبَ المجرورُ على التشبِيهِ بالمفعول به.

أقسام حرف الجر

حروفُ الجرِّ ثلاثةُ أنواع: أَصليٌّ وَزائدٌ وشبِيهٌ بالزائد.

حرف الجر الأصلي

حرفُ الجرِّ الأَصليُّ: ما لا يُستغنى عنهُ معنًى ولا لفظًا. وحكمُهُ أنهُ يحتاجُ إلى ما يَتَعَلَّقُ به، فهوَ رابِطٌ ما بَعْدَهُ بِما قبلَهُ.

وَمُتَعَلَّقُهُ ما كان مرتبِطًا بِهِ من فعلٍ، أَو شِبْهِهِ، أو معناه. فالفعل نحو: «وَقَفْتُ على المِنْبَر» وشِبهُ الفعل نحو: «أَنا كاتِبٌ بالقلم». وَمَعنى الفعل نحو: «أُفٍّ للكُسالَى».

وَقَد يُحذَفُ المتعلَّقُ. وذلك على ضَرْبَينِ: جائزٍ وَواجبٍ.

فالجائزُ: أَن يَدُلَّ المتعلَّقُ على معنًى خاصٍّ، بشرط أَن لا يَضيعَ الفهمُ بحذفه، نحو: «باللهِ»، جوابًا لمن قال: «بِمَن تَسْتَعِينُ؟».

وَالواجب: أَن يَدُلَّ عَلَى معنًى عامّ، كالكون والوجود وَالاستقرار، نحو: «العلمُ في الصُدور[١]. الكتابُ لخليلٍ. نظَرتُ القَمَر في الماءِ[٢]. مررتُ برَجلٍ في الطريق[٣]».

(١) العلم: مبتدأ، وفي الصدور: جار ومجرور، وحرف الجر متعلق بمحذوف وجوبًا هو الخبر، وتقديره كائن، أو موجود، أو مستقر.

(٢) في الماء: جار ومجرور، وحرف الجر متعلق بمحذوف وجوبًا تقديره: «كائنًا، أو موجودًا، أو مستقرًا» وهذا المتعلق المحذوف: حال من القمر.

(٣) في الطريق: جار ومجرور، وحرف الجر متعلق بمحذوف وجوبًا تقديره=

وتقديرُ هذا المحذوف «كائنٌ، أو موجود، أو مُسْتَقِرٌّ».

حرف الجر الزائد

حرفُ الجرّ الزائدُ: هو ما يُستغنى عنه لفظًا، لا معنًى.

وحكمُهُ أَنَّهُ لا يحتاج إلى ما يَتَعَلَّقُ به، نحو: «ما جاءَ من أَحَدٍ[1]، ليْس المجتَهِدُ بمحرومٍ»[2].

وَإِنَّما لم يُسْتَغْنَ عنهُ معْنًى، لأَنه قد جِيءَ به لتوكيد مَضمون الكلام.

ولا يُزادُ من حروف الجرِّ إِلَّا «مِنْ والباءُ وَالكافُ وَاللام».

أَمَّا الكافُ فزيادتُها شائعةٌ جدًّا، وقد سُمعَت زيادتُها في خبَر «لَيْسَ»، كقولِه تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، أَي: ليْسَ مثلَهُ شيءٌ.

وَأَمَّا اللامُ فتُزادُ قِياسًا في مفْعولٍ تَقَدَّمَ على فعْلهِ، تَقوِيةً للفِعْل المُتأَخر، لِضَعْفِهِ بالتأَخُّر، كقَوله تعَالى: ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤].

وتُزادُ أيضًا بينَ شِبْهِ الفِعْل وَمَفْعُولِهِ، كقَوله سبحانَه: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٩١]، وقوله: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾ [البروج: ١٦]، أَي مُصَدِّقًا ما معَهُم، وفعَّال ما يريد.

= كائن، أو موجود، أو مستقر، وهذا المتعلق المحذوف: نعت لرجل.

(١) والأَصل: ما جاءنا أحد. (٢) والأصل: ليس المجتهد محرومًا.

حكم المجرور بحرف الجر الزائد

حُكْم المجرور بحرف الجر الزائد أَنه مجرور لفظًا، غير أنه يكونُ مرفوع المحَلّ أَو منصُوبَهُ، حَسَبَ ما يَطلبه العامل قَبْلَهُ كما لو كانَ حرفُ الجرِّ غيرَ مذكورٍ.

فَيُرْفَعُ محلًّا في نحو: «ما جاءَنا من أَحدٍ»، لأنه فاعل، وفي نحو: «ما قِيلَ من شيءٍ» لأنه نائب فاعل(١)، وفي نحو: «بِحَسْبِكَ الله»، لأَنهُ مبْتَدأٌ(٢).

ويُنْصَبُ مَحَلًّا في نحْو: «ما رأَيتُ من أَحدٍ»، لأَنه مفعُولٌ به(٣)، وفي نحْو: «هل سَعَيتَ من سَعْي تُحمَدُ علَيه؟» لأنه مفْعُولٌ مُطْلَقٌ(٤)، وفي نحْو: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾ [التين: ٨]، لأَنهُ خبر «ليْسَ»(٥).

حرف الجر الشبيه بالزائد

حرفُ الجرِّ الشَّبِيهُ بالزائد: هو ما لا يُمكِنُكَ الاستغناءُ عنهُ لفظًا ولا معْنى، غيرَ أَنه لا يحتاجُ إلى ما يَتَعَلَّق به.

وهو أَرَبعَة أَحرف: «رُبَّ وَخلا وَعَدا وحاشا».

---

(١) والأصل: ما قيل شيء.
(٢) والأصل: حسبك الله، أي: هو كافيك.
(٣) والأصل: ما رأيت أحدًا.
(٤) والأصل: هل سعيت سعيًا تحمد عليه؟
(٥) والأصل: أليس الله أحكم الحاكمين؟

وسُميَ شبيهًا بالزائد من جهة أنه كحرف الجر الزائد لا يحتاج إلى ما يتعلق به. وهو أيضًا شبيه بالأصلي من حيث لا يُستغنى عنه لفظًا ولا معنى.

حكم المجرور بحرف الجر الشبيه بالزائد

حكمُ المجرور بحرف الجرّ الشَّبِيه بالزائد أَنه مجرورٌ لفظًا، غَيْرَ أَنهُ يكون منصوبَ المحلّ على الاستثناءِ بعدَ «خَلا وعدا وحاشا»، نحو: «جاءَ التلاميذُ خَلا، أَو عَدا، أَو حاشا خالدٍ».

أَما بعدَ «رُبَّ» فهُوَ مرفوعُ المحَلِّ على أنهُ مبتدأٌ خبرهُ ما بعدَهُ، نحو: «رُبَّ رجلٍ غنيٍّ اليومَ فقيرٌ غدًا. رُبَّ رَجلٍ كريم أَكرَمتُهُ»، إلَّا إذا كانَ بَعْدَهُ فعْلٌ مُتعدٍّ لم ينصِب ضَميرَهُ العائدَ عليه، فهو منصُوبٌ محلًّا على أنه مفعُولٌ به للفعل بَعْدَهُ نحو: «رُبَّ كريمٍ أكرَمتُ»[1]، فإن كان بعْده فعْلٌ لازم، أو فعْلٌ مُتَعَدٍّ ناصبٌ لضَميره العائد علَيه، فهُو مبتدأٌ، والجملةُ بعدَهُ خبرهُ، نحْو: «رُبَّ مجتَهِدٍ نجحَ. رُبَّ مجتَهِدٍ أَكرَمتُه».

تمرين:

مع بيان معاني حروف الجر وأنواعها:

١ ـ ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [الكهف: ٣١].

٢ ـ ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

---

(١) رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد، وكريم: مجرور لفظًا برب، منصوب محلاً على أنه مفعول به مقدم لأكرم.

٣ ـ ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

٤ ـ ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [التوبة: ٣٨].

٥ ـ ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم﴾ [فاطر: ٣].

٦ ـ ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾ [الحج: ٣٠].

٧ ـ ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ﴾ [المائدة: ١٣].

٨ ـ ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [محمد: ٣٨].

٩ ـ ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

١٠ ـ ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾ [فصلت: ٤٦].

١١ ـ ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

١٢ ـ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦].

١٣ ـ ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ﴾ [الجمعة: ٩].

١٤ ـ ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾﴾ [يس: ٨١].

١٥ ـ وَلَرُبَّما طعن الفتى أقرانه
بالرأي قبلَ تطاعُن الأقرانِ
لولا العقولُ لكان أدنى ضَيغَم
أدنى إلى شَرَف من الإنسانِ[١]

(١) الضيغم: الأسد. وأدنى الأول معناه: أخس وأحقر، وأدنى الآخر معناه: أقرب.

الدرس الثالث والعشرون

المجرور بالإضافة

الإضافةُ: نِسبةٌ بينَ ٱسمَين، على تقدير حرف الجرِّ، تُوجبُ الجرَّ في الثاني أَبدًا، نحو: «هذا كتاب التّلميذِ[١]. لبستُ ثوبَ صوفٍ[٢]. لا يُقْبَلُ صِيامُ النهارِ وقيامُ اللَّيلِ إلّا من المُخلصين»[٣].

ويُسَمَّى الأَولُ مضافًا، والثاني مضافًا إليهِ. فالمضافُ والمضافُ إليه: ٱسمانِ بينَهما حرفُ جرّ مُقَدَّرٌ.

أنواع الإضافة

الإضافةُ أَربعةُ أَنواعٍ: لاميَّةٌ وَبَيانيَّةٌ وظَرْفيَّة وتَشبِيهيَّةٌ.

فاللاميَّةُ: ما كانت على تقدير «اللام». وتفيد المِلك، أوِ الاختصاصَ، فالأَول نحو: «هذا فَرَسُ خالدٍ»، والثاني نحو: «هذا لجامُ الفَرَسِ».

والبيانيَّةُ: ما كانت على تقدير «مِن».

وضابطُها أن يكون المضافُ إليه جِنْسًا للمضاف، بحيثُ يكون المضَافُ بعضًا من المضَاف إليهِ، نحو: «هذا بابُ خَشَبٍ. ذَاكَ سِوارُ ذَهَبٍ. هذهِ أثوابُ حريرٍ».

والظرفيَّةُ: ما كانت على تقدير «في».

---

(١) التقدير: كتاب للتلميذ. (٢) التقدير: ثوبًا من صوف.

(٣) التقدير: الصيام في النهار والقيام في الليل.

وضابطُها أن يكون المضَافُ إليهِ ظرفًا للمضاف. وتُفيدُ زمانَ المضَاف، أو مكانَهُ، نحو: «سَهَرُ الليلِ مُضْنٍ»(١)، و«قُعُودُ الدار مُخملٌ»(٢).

والتَّشْبِيهيَّةُ: ما كانت على تقدير «كاف التَّشبِيه».

وضابِطُها أن يُضَافَ المشَبَّهُ به إلى المشَبَّهِ، نحو: «انتثرَ لُؤْلؤُ الدَّمعِ على وَرْد الخدود».

فائدة الإضافة

فائدةُ الإضافة تَعريفُ المضَاف، إن كان المضَافُ إليهِ معرفة، نحو: «هذا كتابُ زهيرٍ»(٣)، وتخصيصُهُ، إن كان نكرةً، نحو: «هذا كتابُ رجلٍ»(٤).

وقد تكون الإضافةُ لا تفيدُ تعريفَ المضَاف ولا تخصيصَهُ، وإنَّما يكونُ الغَرَضُ منها التخفيفَ في اللفظ، بحذفِ التنوين، أَو نُونَي التثْنية والجمع، وذلك إذا كان المضافُ صفةً مضَافةً إلى فاعلها، أو مفعولها، نحْو: «هذا صارعُ الأَسدِ. أُنصُرْ رجلًا مهضُومَ الحقِّ. عاشِرْ رجلًا حَسَنَ الخُلُقِ».

ألا ترى أنك وصفت «رجلًا»، وهو نكرة، بقولك: «مهضوم الحق»، وبقولك: «حسن الخلق»، والنكرة لا توصف إلا بالنكرة.

---

(١) أي: السهر في الليل. (٢) أي: القعود في الدار.

(٣) كتاب: اسم نكرة، فلما أضيف إلى معرفة، وهو «زهير» تعرف.

(٤) كتاب نكرة يصلح لأن يراد به كتاب رجل أو امرأة أو غلام أو غلامة، فلما أضيف إلى رجل قلَّ إبهامه وشيوعه، فانحصر في أنه كتاب رجل، وهذا هو معنى التخصيص.

فإضافة «مهضوم» إلى الحق وإضافة «حسن» إلى الخلق لم تفدهما تعريفًا. وكذلك تقول: «جاء خالد باسمَ الثغر»، فتنصبه على الحال والحال لا تكون معرفة.

واْعلَمْ أَنَّ الإضافة، إن كانت لا تُفيدُ المضَافَ تعريفًا ولا تخصيصًا، تُسَمَّى «لَفظيَّةً»، لأنّ الغَرضَ منها التَّخفيفُ في اللفظِ فَقَط. فإن أَفادَتْهُ تعريفًا أو تَخصيصًا سُمِّيت «مَعْنَوِيَّة»، لأَنَّ الغرَضَ منهَا معنويٌّ، وهو التعريفُ، أو التخصِيصُ.

أحكام المضاف

يَجِبُ فيما تُرادُ إضافتُهُ شيئان:

١ ـ تجرّدُهُ من التَّنوين ونُونَي التَّثنِية وجمع المذكَّر السالم، نحو: «هذا كتابُ الأُستاذ. قرأتُ كتَابَيِ التِّلميذِ. هؤلاءِ كاتِبو الدَّرس».

٢ ـ تجريدهُ من «أل»، إذا كانت الإضافةُ مَعنويَّةً، فلا يقالُ: «الكتاب الأستاذ».

أما في الإضافة اللفظيَّة[١] فيجوز دخولُ «أَل» على المضاف، بشَرط أن يكون مُثنًى أو جمعَ مُذكَّر سالمًا، أو يكونَ مضَافًا إلى ما فيهِ «أَل»، أو إلى اْسمِ مُضَافٍ إلى ما فيه «أَل»، نحو: «هذانِ المُكرِما سليم. هؤلاءِ المُكرمو عليٍّ. هذا الكاتب الدرسِ. ذاكَ الكاتبُ درسِ اْلنحْو».

---

(١) الإضافة اللفظية: هي ما كان فيها المضاف صفة مضافة إلى فاعلها؛ أو مفعولها.

الأسماء الملازمة للإضافة

من الأسماء ما تَمتَنعُ إضافتُه: كالضَّمائر، وأَسماءِ الإشارة، والأسماءِ الموصولة، وأَسماءِ الشرط، وأسماءِ الاستفهَام، إِلَّا «أيًّا» فهي تُضَاف.

ومنهَا ما هو صالحٌ للإضافة والإفراد (أي عدم الإضافة)، كَغلامٍ وكتَابٍ وحصَانٍ ونحْوها.

ومنها ما هُوَ واجبُ الإضافةِ فلا يَنفكُّ عنها.

وما يلازمُ الإضافةَ على نوعين: نوعٍ يلازمُ الإضافة إلى المُفردِ[١]، ونوعٍ يلازمُ الإضافةَ إلى الجملة.

الملازم الإضافة إلى المفرد

إِن ما يلازم الإضافة إلى المُفرَد، منهُ ما يُضافُ إِلى الظاهر والْمُضمَر، وهو: «كلا وكلْتا ولَدى ولَدُنْ وعند وسوى وبَيْنَ وقُصارى وَوَسط ومِثْل وَمعَ وَذوُو ودُون وسبحان وسائر وشِبْه».

ومنهُ ما لا يُضَافُ إلَّا إلى الظاهر، وهوَ: «أُولو وأُولاتُ وذُو وذاتَ وَذَوا وَذَوات وقاب[٢] ومَعاذ».

ومنه ما لا يُضَافُ إِلَّا إِلى الضمير، وهو: «وَحْد». ويضَافُ إِلى كلِّ مُضْمَر، تقولُ: «جاءَ عليٌّ وَحْدَهُ. جئتَ وحدَكَ. جئتُ

---

(١) المراد بالمفرد هنا: ما ليس جملة.

(٢) القاب: المقدار. وقاب القوس: ما بين مقبضيها إلى سيتها، والسية: ما عطف من طرفي القوس.

وحدِي الخ»، و«لَبَّيكَ وسَعدَيكَ وَحنانَيكَ ودَوالَيكَ»[١]، ولا تُضَافُ إلَّا إلى ضميرِ الخطاب.

الملازم الإضافة إلى الجملة

إنَّ ما يُلازِمُ الإضافةَ إلى الجملة، هو: «إذْ وحِيثُ ومُذْ ومنْذُ».

فإذْ وَحيثُ[٢]: تُضافانِ إلى الجُمَل الفعليّةِ والاسميَّةِ، على تأويلها بالمصدر، كقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾[٣] [الأعراف: ٨٦]، وقوله: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾[٤] [الأنفال: ٢٦]، وقولِك: «اجلِسْ حيثُ العلمُ موجودٌ»[٥].

فإن وقعَ بعدَ «حيثُ» مُفردٌ رُفعَ على أنه مبتدأٌ، خبرُهُ مُقَدَّر، نحو: «لا تَجلِسْ إلَّا حيثُ العلمُ»، أَي: حيثُ العلم موجودٌ.

ومُذْ ومُنذُ، إن ولِيَهُما جملةٌ فعليَّةٌ أو اَسميَّة، كانا ظرفينِ للزَّمان مَبنِيَّين، الأُولى على السكون، والأُخرى على الضَّم، في محلِّ نصبٍ على الظرفية، وكانت الجملةُ بعدَهما في محلّ جرّ بالإضافة إليهما، نحو: «ما تركتُ خدمةَ الأُمةِ مُذْ نشأَتُ»[٦] و«ما زلتُ طَلَّابًا للمجد مُنذُ أَنا يافعٌ»[٧].

---

(١) راجع شرح هذه الكلمات وإعرابها في آخر بحث أحكام المفعول المطلق.

(٢) اعلم أن «حيث» لا تكون إلا ظرفًا. ومن الخطأ استعمالها للتعليل بمعنى «لأن» فلا يقال: «أكرمته حيث إنه مجتهد» بل يقال: «لأنه مجتهد».

(٣) والتأويل: وقت كونكم قليلاً. (٤) والتأويل: وقت قلتكم.

(٥) والتأويل: مكان وجود العلم. (٦) والتأويل: من وقت نشأتي.

(٧) والتأويل: من وقت يفعي، أي: نشأتي. يقال: يفعَ الغلام ييفع يفعًا، إذا نشأ وترعرع.

وإن وَلِيُهما مُفردٌ كانا حرفيْ جَرٍّ، نحو: «ما رأَيتُكَ مُذْ، أو مُنذُ شهرِ».

تمرين للإعراب:

مع بيان أنواع الإضافة:

١ ـ لا تخالط المنقوصَ العقل. ٢ ـ أكرمِ الكريمَ الأخلاقِ.

٣ ـ خيرُ الناسِ من ينفع الناس.

٤ ـ جاء في الحديث: «على كل مسلم صَدَقةٌ. فإن لم يَجِدْ فيعمل بيده، فينفعُ الناسَ وَيتصدَّق. فإن لم يَستطع فَيُعينُ ذا الحاجة الملهوف. فإن لم يفعل فيأمرُ بالخير. فإن لم يفعل فيُمْسِكُ عن الشرّ، فإنه لهُ صَدَقةٌ».

٥ ـ من كلام أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب، رَضِيَ الله عنه: «يا سُبحانَ الله! ما أزهدَ كثيرًا من الناس في الخير! عَجِبتُ لرجلٍ يجيئهُ أخوه في حاجةٍ فلا يرى نفسه للخير أهلًا! فَلو كنّا لا نرجو جنة، ولا نخاف نارًا، ولا ننتظر ثوابًا، ولا نخشى عقابًا، لكان ينبغي لنا أن نطلب مَكارم الأخلاق، فإنها تَدلُّ على سبيل النجاة».

٦ ـ أولى الناس بالعفو أقدرُهم على العقوبة.

٧ ـ اجلس حيثُ يُؤخَذُ بيدِك وتُبَرُّ، لا حيثُ يُؤخَذُ برجلكَ وتُجَرُّ.

٨ ـ إذا أنت لَم تَعرِفْ لنفسك حقَّها
هَوانًا بها، كانت على الناس أهوَنا
فَنفسَكَ أكرِمها، وإن ضاق مَسكنٌ
عليكَ بها، فاطلب لنفسك مسكنَا

الدرس الرابع والعشرون
محل الجملة من الإعراب

الجمْلةُ، إنْ صحَّ تأْويلُها بمفرَدٍ، كانَ لها محلٌّ من الإعراب: الرفع، أو النصب، أو الجرّ، كالمفردِ الذي تؤوَّلُ به، ويكون إعرابها كإعرابه.

فإنْ أُوِّلَتْ بمفرَدٍ مرفوع، كانَ محلُّها الرفعَ نحْو: «خالدٌ يَعْملُ الخيرَ»، فإنَّ التَّأْويل: «خالدٌ عاملٌ للخير».

وإنْ أُوِّلَتْ بمفرَدٍ مَنصوب، كانَ محلُّها النصب، نحو: «كان خالدٌ يعْملُ الخيرَ»، فإنَّ التَّأْويل «كانَ خالدٌ عاملًا للخيرِ».

وإنْ أُوِّلَتْ بمفرَدٍ مجرور، كانَ محلُّها الجرّ، نحْو: «مررتُ برجل يعْمل الخيرَ» فإنَّ التَّأْويلُ: «مررْتُ برَجلٍ عاملٍ للخير».

وإن لم يَصِحَّ تأْويلُ الجملة بمفرد، لأنها غيرُ واقعةٍ موقِعَهُ، لم يكن لها محلٌّ من الإعراب، نحو: «جاءَ الذي يعْملُ الخير»، إذْ لا يصحُّ أَن تقُول: «جاءَ الذي عاملٌ للخير».

الجمل التي لها محل من الإعراب

الجُمَلُ التي لها محلٌّ منَ الإعراب، لصِحَّة تأْويلها بمفْردٍ، سَبْعٌ:

الأولى: الواقعةُ خبرًا، نحو: «العلمُ يرفعُ قَدرَ صاحبِه»[1]. إنَّ

---

(١) العلم: مبتدأ. وجملة «يرفع قدر صاحبه»: في محل رفع خبره.

الفضيلةَ تُحَبُّ[١]. لا كسولَ سِيرَتُهُ ممدوحةٌ[٢]. أنفسهم كانوا يظلمون[٣]. فذَبحُوها وما كادوا يَفْعَلُون[٤]».

الثانية: الواقعةُ حالًا. ومحلُّها النصْب، نحو: «جاءُوا أَباهُم عِشاءً يَبكُونَ»[٥].

الثالثة: الواقعةُ مفْعولًا به، ومحلُّها النصْبُ، نحو: «أَظُنُّ الأمةَ تجتمع بعد التَّفرُّق»[٦]، ونحو: «قال: إني عبدُ الله»[٧].

الرابعة: الواقعة مُضافًا إليهَا. ومحلُّها الجرُّ، كقوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[٨] [المائدة: ١١٩].

الخامسة: الواقعةُ جوابًا لشَرطٍ جازم، مقترنَةً بالفاء، أَو بإذا الفُجائيَّة. ومحلُّها الجزمُ، كقوله تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾[٩] [الرعد: ٣٣]، وقوله: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[١٠] [الروم: ٣٦].

---

(١) الفضيلة: اسم «إن». وجملة «تحب» في محل رفع خبرها.

(٢) كسول: اسم «لا» النافية للجنس. وجملة «سيرته ممدوحة»، من المبتدأ والخبر: جملة اسمية في محل رفع خبرها.

(٣) جملة «يظلمون»: جملة فعلية في محل نصب خبر «كان»، واسمها الواو ضمير الجماعة.

(٤) جملة: «يفعلون»: في محل نصب خبر «كاد»، واسمها: الواو ضمير الجماعة.

(٥) جملة «يبكون»: في محل نصب على الحال من الواو في جاءوا.

(٦) جملة «تجتمع»: في محل نصب على أنها مفعول ثان لأظن.

(٧) جملة «إني عبد الله»: في محل نصب على أنها مفعول به لقال.

(٨) يوم: مضاف، وجملة «ينفع»: مضاف إليه في محل جر.

(٩) جملة «فما له من هاد»، من المبتدأ والخبر: في محل جزم جواب الشرط.

(١٠) إذا: حرف فُجاءة: وجملة «إذا هم يقنطون»: في محل جزم جواب=

السادسة: الواقعَةُ صِفَةً. ومحلُّها بحَسَب الموصوف، إمَّا الرفعُ، نحْو: «جاء رجلٌ يعملُ الخيرَ»[١]، وإما النصبُ نَحْو: «لا تَحترمْ رجلًا يَخُونُ بلادَهُ»[٢]، وإمَّا الجَرُّ، نحْو: «سَقْيًا لرجلٍ يَخْدمُ أُمتَهُ»[٣].

السابعَة: التابعَة لجمْلةٍ لها مَحَلٌّ من الإعراب. ومحلُّها، بِحَسَب المتبوع، إمَّا الرفعُ، نحو: «عليٌّ يقرَأُ ويكتبُ»[٤].

وإمَّا النصْبُ، نحو: «كانت الشمسُ تَبدُو وتَخفى»[٥]، وإمَّا الجرُّ، نحو: «لا تَعْبَأْ برجُلٍ لا خَيْرَ فيهِ[٦]، لا خيرَ فيه لنَفْسِهِ وَأُمتِهِ»[٧].

الجمل التي لا محل لها من الإعراب

الجُمل التي لا محلَّ لها من الإعراب، لعَدَم صحَّة تأْويل ما بعْدها بمفْرد، سَبْعٌ أيضًا:

= الشرط.

(١) جملة «يعمل»: في محل رفع صفة لرجل.

(٢) جملة «يخون»: في محل نصب صفة لرجل.

(٣) جملة «يخدم»: في محل جر صفة لرجل.

(٤) علي: مبتدأ. وجملة «يقرأ»: في محل رفع خبره. وجملة «يكتب» في محل رفع عطفًا على جملة «يقرأ» والمعطوف له حكم المعطوف عليه.

(٥) جملة «تبدو»: في محل نصب خبر كان. وجملة «تخفى»: في محل نصب عطفًا على جملة «تبدو».

(٦) جملة «لا خير فيه» الأولى: في محل جر صفة لرجل. وجملة «لا خير فيه»، الثانية: في محل جر تأكيد لجملة: «لا خير فيه» الأولى.

(٧) الرجاء أن يطلب الأستاذ من التلميذ أن يأتي لكل نوع من الجمل التي لها محل من الإعراب بمثال أو أكثر.

الأُولى: الابتدائيَّة.

وهيَ: إمَّا ابتدائيَّةٌ مَحْضَةٌ، وهيَ التي تَقَعُ في مُفتَتَح الكلام، كقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

وإمَّا ابتدائيَّةٌ اَستئْنَافيَّة، وهيَ في أَثناء الكلام، لاستئناف كلام جديد، كقوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ٣].

وَإمَّا اَبتِدائيَّةٌ تعْليليَّة، وهيَ التي تَقَعُ في أثناء الكلام، تَعْليلًا لِمَا قبلَهَا، كَقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

الثانية: الاعتراضيَّةُ، وهيَ التي تَعتَرضُ بين شيئين مُتلازمين، لإفادة الكلام تَقوية وتسديدًا وتحسينًا، كقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾(١) [البقرة: ٢٤]، وقولِه: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾(٢) [الواقعة: ٧٦]، ونحو: «اِعتَصِمْ، أَصلَحَكَ الله، بالفضيلة»(٣).

وَهيَ تَعترضُ بين المبتدأ وخبره، والفعلِ ومرفوعهِ، والفعل ومنصُوبهِ، والشرطِ والجواب، والحالِ وصاحبها، والصِّفَةِ وَالموصوف، وحرفِ الجرّ ومُتَعَلَّقهِ، والقَسَمِ وجوابه. (وعلى الطالب أَن يأْتي بأَمثلة على ذلك).

---

(١) الجملة الاعتراضية هنا هي جملة «ولن تفعلوا». وقد اعترضت بين الشرط والجواب.

(٢) اعترضت جملة «لو تعلمون» بين الصفة والموصوف.

(٣) اعترضت جملة «أصلحك الله» بين حرف الجر ومتعلقه.

الثالثة: الواقعةُ صِلَةً للمَوصولِ، كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ [الأعلى: ١٤].

الرابعَة: التَّفسيرية، كقولهُ سبحانَهُ: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾[1] [الأنبياء: ٣]، وقوله: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾[2] [المؤمنون: ٢٧]، ونحو: «أَشَرتُ إليه، أي: اذْهبْ»[3].

الخامسة: الواقعةُ جوابًا للقَسَم، كقوله تعالى: ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [يس: ٢ - ٤].

السادسة: الواقعةُ جوابًا لشَرطٍ غير جازم، كإذا ولَوْ ولَولا ولَمَّا، كقوله تعالى: إذا[4] ﴿جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦]، وقوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]، وقوله: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١]، وقوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [البقرة: ٨٩].

---

(١) جملة «هل هذا إلا بشرٌ مثلكم»: مفسرة لجملة «أسروا النجوى»، وهي هنا مقترنة بحرف التفسير.

(٢) جملة: «اصنع الفلك»: مفسرة لجملة «أوحينا إليه»، وهي مقترنة بأن التفسيرية.

(٣) جملة: «أي اذهب»: مفسرة لجملة: «أشرت إليه»، وهي مقترنة بأي التفسيرية.

(٤) نصّ الآية: «إنْ جاءكم...».

السابعة: التابعةُ لجملةٍ لا مَحلَّ لها منَ الإعراب، نحو: «إذا نَهَضَتِ الأُمةُ، بَلَغَتْ منَ المجد الغاية، وأَدركت[١] منَ السُّؤْدَدِ النهايَة»[٢].

التمرين:

أ ـ ميِّز في العبارة الآتية الجمل التي لها محل من الإعراب من الجمل التي لا محل لها وبين الأسباب:

قال الأصمعي: سمعتُ أَعرابيًّا يعِظُ رجلًا وهو يقول: إنَّ فلانًا وإنْ ضحكَ إليكَ، فإنَّه يضحكُ منكَ، ولئنْ أظهر الشفقة عليك، إنَّ عقاربَهُ لتسري إليك، فإنْ لم تتخذْه عدوًّا في علانيتك، فلا تجعله صديقًا في سريرتك.

ب ـ ضع في المكان الخالي جملة تامة؛ ثم بيّن أَلها محل من الإعراب أم لا؟ واذكر السبب:

١ ـ كاد الوقت .... ٢ ـ وحياتك ....

٣ ـ متى ينقضِ الشتاء .... ٤ ـ طلعت الشمس ....

٥ ـ رأيت فقيرًا....... ٦ ـ لعلَّ النجاح ....

ج ـ أدخل كل جملة من الجمل التالية في كلام بحيث يكون لها محلٌّ من الإعراب:

---

(١) جملة «بلغت» لا محل لها من الإعراب، لأنها شرط غير جازم. وجملة: «وأدركت»: لا محل لها من الإعراب أيضًا، لأنها معطوفة على جملة «بلغت» التي لا محل لها من الإعراب.

(٢) الرجاء أن يطلب الأستاذ من تلميذه أن يأتي لكل نوع من الجمل التي لا محل لها من الإعراب بمثال أو أكثر.

١ ـ والشمس طالعة. ٢ ـ تغريده جميل.

٣ ـ يدافع عن حقّه. ٤ ـ اعمل بنصيحته.

٥ ـ إنّه لن يرضى بالهوان. ٦ ـ فسوف تندم.

د ـ أدخل كل جملة من الجمل الآتية في كلام بحيث لا يكون لها فيه محل من الإعراب:

١ ـ وفّقك الله. ٢ ـ يستحقُّ الإكرام.

٣ ـ إن الظالم لمُعاقب. ٤ ـ فلن يرضى عنك والداك.

٥ ـ هجم الذئب. ٦ ـ أخصبت الأرض.

هـ ـ أعرب الجمل التالية:

١ ـ مَن استعان بك فأعنه.

٢ ـ إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدَّق ما يعتاده من توهُّم

٣ ـ كان أنوشروان يمسك عن الطعام وهو يشتهيه، ويقولُ: نترك ما نحبّ لئلا نقع فيما نكره.

فهرس المحتويات